London
Tuesday - 9 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16233



طبعة لندن. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 19 شوال 1444
9 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16233



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الشرق الأوسط» حاورت مدير شُعبة أميركا في مخابرات صدام

الجميلي: الصدفة أنقذت الخميني من تفجير وسادته

حاوره: غسان شربل

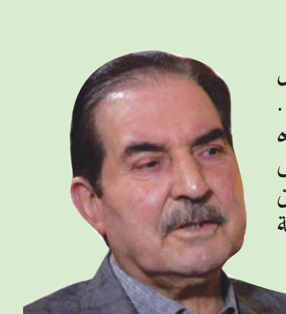
كشف سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا بجهاز المخابرات العراقي في عهد نظام الرئيس الراحل صدام حسين، أن خطأً في التوقيت أنقذ الخميني من تفجير وسادته في إيران، مشيراً إلى أن المخابرات كانت قد اقترحت على صدام اغتيال رجل الدين الإيراني في أثناء إقامته منفياً في النجف، لكنه رفض «الغدر» بـ«ضيف العراق».

وكان الجميلي يتحدث إلى «الشرق الأوسط» في حوار طويل تنشره على حلقات.

وكشف الجميلي، في الحوار، أنه بعث برسالة شفوية إلى زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، الذي وافق لاحقاً، بناءً على وساطة الزعيم الإسلامي السوداني حسن الترابي، على استقبال مدير في المخابرات العراقية بالخرطوم.

وتطرق الجميلي أيضاً إلى دعمٍ ماليٍّ قدمه صدام لحملات جاك شيراك الانتخابية، وإلى نجاة دانيال ميتران من انفجار استهدف اغتيالها. كما تحدث عن أمر شخصي أصدره صدام بـ«تهشيم رأس» المعارض العراقي إياد علاوي في لندن، وعن قيام المخابرات العراقية بتصفية منشقين عن صفوفها.

(نص الحوار ص 4 و5)



أوكرانيا تقدم يوم الاحتفالات لتأكيد انفصالها عن روسيا

تصعيد روسي عشية ذكرى «هزيمة النازية»



جنود أوكرانيون يستعدون لإطلاق النار في ذكرى هزيمة النازية التي احتفلت بها أوكرانيا أمس في معسكر سابق لأسرى الحرب في لفيف (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

صعّدت روسيا ضرباتها الجوية ضد أوكرانيا، أمس (الاثنين)، عشية «يوم النصر» الذي تحتفل به موسكو اليوم بمناسبة هزيمة النازية عام 1945، في حين قدمت أوكرانيا الاحتفالات يوماً في تمايزعن روسيا.

وقالت سلطات كييف إن موسكو أطلقت 60 طائرة مسيّرة انتحارية إيرانية الصنع على أهداف أوكرانية، منها 36 في العاصمة، وتم إسقاطها كلها، ومع ذلك أصاب الحطام عدداً من المباني، بينها مبانٍ سكنية، مما أدى إلى إصابة خمسة أشخاص على الأقل. وشب حريق في مستودع مواد غذائية بمدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود، حيث أفاد مسؤولون بأن ثلاثة أشخاص أصيبوا.

ولمزيد من تأكيد انفصالها عن ماضيها السوفياتي، أحيت أوكرانيا ذكرى استسلام ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، أمس، تماشياً مع نهج حلفائها الغربيين. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه لشعبه أمس: «كل الشرّ القديم الذي تعيد روسيا الحديثة إحياءه، سيُهزَم كما هُزِمت النازية».

في المقابل، أعلنت موسكو هي الأخرى أمس وقوع هجمات تفجيرية جديدة وسط البلاد استهدفت محطة للسكك الحديدية ومطاراً عسكرياً. وفرضت السلطات الروسية تدابير أمنية مشددة في العاصمة موسكو ومدن كبرى أخرى، استعداداً للعرض العسكري الضخم الذي يقام اليوم في «الساحة الحمراء» بمناسبة «عيد النصر». ويُنتظر أن يلقي الرئيس فلاديمير بوتين كلمة مهمة يوجه من خلالها رسائل داخلية وخارجية حول مسار المعارك المرتقب، وأولويات روسيا خلال المرحلة المقبلة.

(تفاصيل ص10)

الأردن يوسّع حربه على المخدرات في سوريا

عمّان: «الشرق الأوسط»
درعا: رياض الزين

سُجّلت فجر أمس (الاثنين) غارات جوية على مناطق في جنوب سوريا استهدفت تجار مخدرات ومواقع لتصنيعها، بما في ذلك حبوب الكبتاغون، في تحرّك نادر ضد شبكات واسعة النفوذ تقود عمليات التهريب من داخل سوريا إلى الأردن، ومنه إلى الخليج ودول أخرى.

ولم يؤكد الأردن أو ينفي مسؤوليته عن الغارات التي تعني توسيع حربه ضد المخدرات إلى الأراضي السورية. إذ قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في معرض رده على سؤال عن قصف جوي في الجنوب السوري، إنه «عندما نتخذ أي خطوة لحماية الأمن الوطني سنعلنها في وقتها المناسب»، مضيفاً أن قضية المخدرات «تشكّل تهديداً كبيراً للمملكة (الأردنية) والمنطقة في ضوء تصاعد عمليات التهريب».

وكشف الصفدي أيضاً عن أن فريقاً أمنياً سياسياً أردنياً - سورياً مشتركاً سيتم تشكيله بهدف تنسيق جهود مكافحة المخدرات على الحدود الشمالية، كاشفاً عن أنه سيتصل قريباً بنظيره السوري فيصل المقداد للبحث في آلية ترجمة الاتفاق إلى آلية عمل.

وأفاد ناشطون بأن ضربة جوية استهدفت منزلاً في قرية الشعاب بريف السويداء الشرقي عند الحدود مع الأردن، أسفرت عن مقتل تاجر مخدرات يدعى مرعي الرمثان وعائلته المؤلفة من 7 أفراد. وأكدوا أن الرمثان يُعدّ من «أبرز تجّار المخدرات وبينها الكبتاغون في المنطقة والمسؤول الأول عن تهريبها إلى الأردن». وقال ناشطون في جنوب سوريا لـ«الشرق الأوسط» إن الرمثان يملك قصراً كبيراً بناه قبل سنوات، كما أن لديه عدداً من السيارات، بينها واحدة «مصفحة» لبنانية المصدر.

(تفاصيل ص7)

اعتداءات وتهديدات في آخر أيام حملة الانتخابات التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بلغت حدة التوتر والاعتداءات والتهديدات والتلاسن والاتهامات المتبادلة ذروتها، لتلقي بظلال قاتمة على أجواء الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تشهدها تركيا الأحد المقبل.

وكشفت حادثة رشق حافلة رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، المرشح لمنصب نائب الرئيس حال فوز مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، بالحجارة أثناء تجمع انتخابي في أرضروم شمال شرقي البلاد، التي أصيب فيها 9 أشخاص، عن تحول خطير في مسار الحملات الانتخابية، بعد أن اقتصر الأمر على التراشق اللفظي والمناوشات بين المرشحين.

وواصل إمام أوغلو حملته الانتخابية بشكل عادي، أمس، وعقد مؤتمراً جماهيرياً في كونيا، التي تعد أحد معاقل المحافظين وسط الأناضول، وأكد خلال كلمته، أنهم سيردون على الأحجار بالورد، وسيحتضنون جميع أبناء الشعب التركي.

وعلق الرئيس رجب طيب إردوغان على الحادثة، خلال تجمع في أدرنه شمال غربي تركيا، قائلاً: «إنهم من يصنعون ذلك بأنفسهم، بعد أن سقطوا في الوحل وتعاونوا مع التنظيمات الإرهابية... لقد عفا الزمن على هذه الحيل القديمة».

وأعلن وزير العدل بكير بوزداغ أنه تم القبض على 15 شخصاً شاركوا في الأحداث التي وقعت في أرضروم، فيما قال إمام أوغلو إن 9 أشخاص أصيبوا، محملاً الوالي ورئيس البلدية ومدير الأمن المسؤولية.

كما تعرضت حافلة لحزب الشعب الجمهوري للهجوم في شانلي أورفا جنوب شرقي البلاد. وكرر كليتشدار أوغلو دعوته للهدوء والصبر حتى يوم الانتخابات.

(تفاصيل ص11)

محمد بن سلمان التقى أيضاً مستشارَي الأمن الإماراتي والهندي

ولي العهد السعودي وسوليفان يبحثان تعزيز العلاقات

جدة: «الشرق الأوسط»

شهدت المباحثات التي أجراها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، خلال استقباله في جدة أول من أمس (الأحد)، استعراض الجانبين العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، كما تم استعراض مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وحضر لقاء ولي العهد مع سوليفان من الجانب الأميركي، مايكل راتني، السفير الأميركي لدى السعودية، وبريت ماكغورك منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي، وآموس هوكستين، المنسق الرئاسي في وزارة الخارجية، وأريانا بيرنغاوت، كبيرة مستشاري الأمن القومي.

كما استقبل الأمير محمد بن سلمان، الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، نائب حاكم أبوظبي مستشار الأمن الوطني في الإمارات، وآجيت دوفال، مستشار الأمن القومي الهندي. وبحث ولي العهد مع المسؤولَين الإماراتي والهندي سبل تعزيز العلاقات والروابط بين المملكة وبلديهما وبما يعزز النمو والاستقرار في المنطقة.

حلّة جديدة... وعقد ثقة يتجدد

جمانا راشد الراشد

بين «الشرق الأوسط» وقرائها عقد ثقة بدأ مع انطلاقها قبل 45 سنة. عقدٌ يقوم على التسلّح المطلق بالحقيقة. على مصداقية الخبر وعمق التحليل. على الموضوعية. على الاعتدال، والجرأة في الطرح، ودقةِ الاستشراف. حافظت «الشرقُ الأوسط»، صحيفةُ العرب الأولى، على التزامها هذا، على مدى عقودٍ شهدت فيها المنطقةُ والعالم تغيّراتٍ مزلزلة.

واليوم، تجدّد «الشرق الأوسط» عقدَ الثقة مع قرائها، بحلّة جديدة، ورقياً ورقمياً وعلى منصات متعددة.

كان لا بدَّ من هذا التطوير. فمسؤولية الصحيفة أمامَ قرائها تحتّمُ علينا مواصلة تقديم ما وعدتهم به من محتوى مميز، نوعية وعمقاً، وأن تحافظَ «الشرق الأوسط» على مكانتها بوصفها أعرقَ وأفضلَ صحيفة في العالم العربي بلا منازع. وانطلاقاً من هذه المسؤولية، كانَ من الضروري أن نعززَ المحتوى ونطوّرَه باستخدام البيانات والمنصات الجديدة وأحدث التقنيات، مستندين إلى أفضل الكفاءاتِ الصحافية، وعلى رأسِها رئيس التحرير الأستاذ غسان شربل وفريقُ تحرير «الشرق الأوسط» الأفضل عربياً.

تأتي هذه الانطلاقةُ الجديدةُ بعدما أرست «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)»، قبلَ عامين، ملامحَ رؤية تحولية شاملة، واستراتيجية طموحة، تستلهم إرثَ المجموعة وتقفُ على أكتاف الكبار الذين صنعوا تاريخها. نفعل ذلك ونحن على وعي بأنَّ صناعةَ الإعلام تغيَّرت بوتيرة ربما لم تواكب حتى الآن سرعة تبدّل تفضيلات جمهورها وعاداته.

في الواقع، تحدَّث كثيرون عن موت الصحافة الورقية. ولكن في حين أنَّ الوسيلةَ يمكن أن تموتَ، إلا أنَّ الصحافة لا تموت. فهي مشروع إبداعي، يمكن تطويره وتوسيعه للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من القراء والمتابعين.

للوصول إلى هذه الغاية، تتبنّى «الشرق الأوسط» مشروعاً للتحديث الرقمي يتضمَّن تطوير موقعها الإلكتروني، وطرح تطبيق تفاعلي للهواتف المحمولة. كما يشمل قناة «بودكاست»، ونشرات بريدية يومية، بالإضافة إلى منصّات للتواصل الاجتماعي.

وفي وقت تعزز «الشرق الأوسط» قدرة الجيل الجديد من القراء على الوصول بسهولة إلى محتواها، فإنَّها تستثمر أيضاً في إنتاج محتوى مبتكر وعالي الجودة يواكب الأنماطَ المتغيرة لاستهلاك المعلومات ويعزّز مفهوم «الرقمنة أولاً»، ما يساهم في توسيع انتشارها.

وفي هذا الإطار، عزَّز فريق «الشرق الأوسط» استراتيجيتها التحريرية، ووسّعت تغطيتها لمجالات السياسة والثقافة والاقتصاد، وكذلك الصحة والعلوم والتكنولوجيا. ويأتي ذلك كله ضمن الاستراتيجية التطويرية التي تشمل صقلَ وتطوير وجذب المهارات الصحافية الناشئة لتتمكَّن الصحيفة من الحفاظ على ما عُرف عنها من جودة وتميز مهني. وهي بذلك تؤكد إصرارها على الصدارة، كما كانت منذ انطلاقتها في شارع الصحافة «فليت ستريت» في لندن عام 1978، مقصد الباحثين عن المحتوى الرصين والحصري، والمصدر الإعلامي الأول لصنّاع القرار والمؤثرين ومراكز السياسة من المهتمين بالمنطقة وأحداثها.

وللمرة الأولى، سيكون محتوى «الشرق الأوسط» متاحاً على منصات «الشرق للأخبار»، في إطار تعاون يواكب مرحلة غير مسبوقة من التغييرات العالمية. ويغني هذا التعاون تجربة الطرفين ويضمن للقارئ والمشاهد مادة مميزة مقدمة بطريقة عصرية تحترم عقل القارئ وقواعد المهنة.

ويمثل التعاون جانباً مهماً من استراتيجية التحول الأوسع نطاقاً للمجموعة، ومن شأنه أن يوسّع من نطاق مشاركة ونشر محتوى «الشرق الأوسط» فائق الجودة، بما يضمن أن يكون للجمهور العالمي دائماً إمكانية الوصول إلى الأخبار في أي وقت وفي أي مكان.

عهد الثقة بين «الشرق الأوسط» وقرائها يتجدّد اليوم مع انطلاقتها الجديدة، آملين أن تنال رضاهم وتلبي تطلعاتهم، وأن يجدوا فيها، رقمياً وورقياً، ما يبحثون عنه في صحيفة العرب الأولى.

السعودية تطلق حملة شعبية لإغاثة السودان » 3

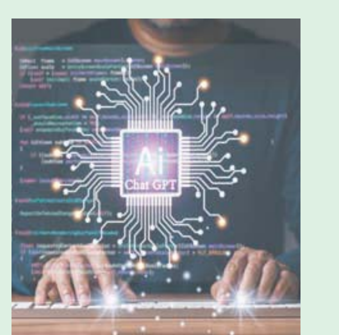
الاتفاق النووي الإيراني... خمس سنوات على حافة الهاوية » 6



الجزائر: السجن لرئيسة حزب متهمة بـ«نشر الكراهية» » 9



تهديدات سيبرانية لنظم «الذكاء الصناعي التوليدي» » 17



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وصول دفعة أولى من اليمنيين الفارين من حرب السودان إلى عدن



جندية سعودية في ميناء جدة توزع الزهور على اليمنيين الذين أجلوا من بورتسودان (أ.ب)

عدن: «الشرق الأوسط»

وصلت الدفعة الأولى من اليمنيين الفارين من السودان بسبب الصدام العسكري، إلى مدينة عدن، الاثنين، قادمين من مدينة جدة التي أجلوا إليها على متن سفن سعودية، وسط آمال باستمرار الجهود في نقل المئات من العالقين الآخرين.

وحسب مصادر ملاحية يمنية وصل 180 شخصاً على متن طائرة الخطوط الجوية اليمنية إلى مطار عدن الدولي، وذلك بعد إجلائهم عبر سفن سعودية من مدينة بورتسودان إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

وأكد المدير التجاري لشركة الخطوط الجوية اليمنية محسن حيدرة في تصريحات رسمية إن الشركة ستقوم كمرحلة أولى بتسيير رحلتين جويتين من جدة إلى مطار عدن لنقل 450 مواطناً يمنياً عالقاً، حيث تقل الرحلة الأولى 180 عالقاً، والرحلة الثانية تقل 270 عالقاً.

وأوضح أن عملية نقل العالقين في السودان إلى اليمن تأتي ترجمة لتوجيهات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، وذلك انطلاقاً من حرصه على متابعة أوضاع المواطنين اليمنيين، وتسهيل عملية إجلائهم.

وثمّن حيدرة، الجهود الكبيرة التي تبذلها السعودية عبر طواقمها في سبيل إجلاء المواطنين اليمنيين وغيرهم من مواطني الدول الأخرى جرّاء الأوضاع الصعبة والصراع الدائر في السودان.

تثمين الجهود الكبيرة التي تبذلها السعودية عبر طواقمها في سبيل إجلاء المواطنين اليمنيين

وكانت وزارة الخارجية اليمنية قد أعلنت أن الترتيبات جارية لاستقبال الرعايا الواصلين من السودان إلى مدينة جدة السعودية، والذين سبق الإعلان عن مغادرتهم مدينة بورتسودان، ضمن رحلات الإجلاء التي تجري بالتنسيق مع السعودية. وقالت الوزارة في بيان رسمي: «بموجب توجيهات القيادة السياسية، ستنطلق الليلة رحلتين للخطوط الجوية اليمنية من مدينة جدة إلى العاصمة المؤقتة عدن، وتحمل الرحلة الأولى على متنها 180 راكباً، والرحلة الثانية 273 راكباً». وأكد البيان استمرار عمليات الإجلاء، وتسخير كافة الجهود والإمكانات المتاحة، حتى عودة كافة المواطنين بسلام إلى أرض الوطن.

الحوثيون يرفضون إعادة فتح شركة تراقب توزيع المساعدات الأممية

عدن: محمد ناصر

رغم مرور أربعة أشهر على إغلاق الميليشيات الحوثية شركة أنظمة تعمل لصالح منظمات إغاثية دولية بينها الأمم المتحدة، ولعبت دوراً أساسياً في الكشف عن التلاعب بالمساعدات ومراقبة توزيعها، ترفض الجماعة قرارات أصدرها القضاء الخاضع لها نصت على إطلاق مدير الشركة وأرصدتها والسماح لها بالعودة للعمل.

رفْض الحوثيين عودة الشركة للعمل دفع المئات من الموظفين والناشطين والمثقفين إلى إطلاق حملة تضامن واسعة للضغط على الجناح المتحكم بملف المساعدات لمطالبته بإنهاء تعسفه.

فمع بداية حلول العام الحالي أقدم عناصر الحوثيين المدججون بالأسلحة والعربات الأمنية على دهم مكاتب شركة «برودجي سيستمز» التي تعمل في مجال البيانات لصالح الأمم المتحدة في صنعاء، وقاموا بإغلاقها واعتقال مديرها عدنان الحرازي والعشرات من الموظفين قبل أن يتم إطلاق سراح الموظفين بضمانات تجارية، في حين لا يزال المدير في السجن حتى الآن.

هذه الخطوة تسببت في فقدان نحو ألف موظف أعمالهم وأصبحوا وأسرهم بلا مصدر دخل؛ ما جعلهم يكسرون حاجز الصمت ويطلقون مناشدة لكل فئات المجتمع للتضامن معهم وإنهاء معاناتهم وإطلاق سراح المدير الحرازي وإعادة فتح مكاتب الشركة امتثالاً لأوامر النيابة.

ويؤكد الموظفون أن الشركة تعمل في مجال مراقبة تنفيذ المشاريع الإغاثية والرقابة على المنظمات، بالإضافة إلى عملها كشريك وسيط بين المنظمات الإغاثية والمتضررين من الحرب في مختلف المحافظات، وحظيت بثقة كبيرة لدى المنظمات الدولية، حيث تزود هذه الجهات ببيانات دقيقة تمكنها من الوصول للمستفيدين مباشرة، وتراقب مدى سلامة توزيع المساعدات، رغم القيود التي يفرضها الحوثيون حتى يتمكنوا من الاستمرار في التلاعب والتحكم بالمساعدات.

ووفق مصادر عاملة في قطاع الإغاثة تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإن قادة الحوثيين الذين يتحكمون في قطاع الإغاثة ساءهم الدور الذي لعبته الشركة في متابعة وصول المساعدات ومنع التلاعب بها وبيعها، وكانت سبباً في تشديد الأمم المتحدة من مراقبتها؛ ولهذا قرر ما يسمى مجلس الشؤون الإنسانية، وهو دائرة مخابراتية معنية بملاحقة ومراقبة أنشطة المنظمات والتدخل في اختصاصاتها، إغلاق الشركة، ومن بعدها القيام بتلفيق تهم غير حقيقية لمالكها بالعمل لصالح إسرائيل. الموظفون الذين فقدوا أعمالهم ناشدوا كل الجهات التدخل بالإفراج عن مدير الشركة وإعادة فتح مكاتبها، طبقاً للأوامر التي أصدرتها النيابة، وأكدوا أنه تم احتجاز المدير وإيقاف الشركة لمدة أكثر من أربعة أشهر؛ ما أدى إلى تضرر أكثر من 1000 موظف، ويتهمون الجهات الحوثية بعدم اتباع الإجراءات القانونية واستمرار رفض أوامر النيابة.

وفي حين يشكو الموظفون من انقطاع رواتبهم منذ إغلاق الشركة، أوضحوا أنهم التزموا الصمت مُنذ اقتحام الشركة وإغلاقها واعتقال مديرها؛ لأنهم كانوا يتطلعون إلى معالجة هذه التجاوزات وحلها سريعاً، وحتى لا يتم استغلال قضيتهم وتسييسها من أي طرف من الأطراف، إلا أنهم وجدوا أنفسهم وحيدين ولم يتغير الوضع، حيث تكالبت عليهم التزامات الحياة وتحولت ديوناً تنتظر سدادها عند إعادة فتح الشركة.

أما الصحافية فاطمة الأغبري، فتذكر أن الشركة تعمل في مجال البرمجة، كما تعمل كطرف ثالث في الرقابة على المشاريع الأممية وإيصال المساعدات من المنظمات الدولية إلى النازحين في مناطق متفرقة من اليمن، وأن إغلاقها انعكس سلباً على مئات الموظفين الذين أصبحوا بلا عمل.

وتؤكد أنه لم يتم فتح الشركة على الرغم من إصدار النائب العام في مناطق الحوثيين ورئيس النيابة توجيهاتهما بفتحها وإلغاء تجميد أرصدتها لدى البنوك والسماح لها بممارسة نشاطها.

دراسة محلية دعت إلى إشراك المجتمع في تحديد احتياجاته

برنامج أممي: انعدام الأمن الغذائي في اليمن لا يزال عند مستويات قياسية

عدن: وضاح الجليل

أعلن برنامج الغذاء العالمي أن انعدام الأمن الغذائي في اليمن لا يزال عند مستويات ارتفاع قياسية، على الرغم من زيادة الواردات إلى الموانئ التي تديرها الحكومة في الربع الأول من العام الجاري، وانخفاض نسبة الأسر العاجزة عن تلبية احتياجاتها، في حين دعت دراسة محلية إلى إشراك المجتمع في تقرير احتياجاته من المواد الإغاثية.

وارتفعت واردات الغذاء إلى مينائي عدن والمكلا اللذين تديرهما الحكومة، مقارنة بموانئ الحديدة التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون، والتي شهدت مؤخراً انخفاضاً في الواردات الواصلة إليها، في حين بلغت نسبة الأسر غير القادرة على الوصول إلى كفايتها من الغذاء 48 في المائة، وفقاً لنتائج استطلاع أجراه البرنامج التابع للأمم المتحدة في مارس (آذار) الماضي.

وذكر برنامج الغذاء العالمي في تقرير له عن الأمن الغذائي في اليمن مطلع مايو (أيار) الجاري، أن الواردات الغذائية إلى موانئ عدن والمكلا خلال الربع الأول من العام الجاري، ارتفعت بنسبة 33 في المائة، بينما انخفضت نظيرتها الواصلة إلى موانئ الحديدة بنسبة 30 في المائة عبر موانئ البحر الأحمر، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وأشار البرنامج في تقريره إلى أن الأسواق المحلية حظيت بتوفر المواد الغذائية الأساسية خلال الفترة نفسها، على الرغم من الانخفاض العام في واردات المواد الغذائية في عموم الموانئ اليمنية بنسبة 17 في المائة، غير أن واردات الوقود في موانئ الحديدة حققت ارتفاعاً كبيراً خلال الفترة نفسها، مقارنة بنظيرتها في العام الماضي.

وقدر التقرير حجم واردات الوقود خلال الربع الأول من العام الجاري في مينائي الحديدة والصليف بما يقارب خمسة أضعاف مستواها في الفترة نفسها من العام الماضي.

المجتمع يقرر احتياجاته

في غضون ذلك انتقد المركز اليمني للسياسات تجاهل الجهات الإغاثية الخارجية قدرة اليمنيين على تحديد احتياجاتهم من المساعدات الإنسانية، وانفرادها بتحديد الطريقة التي ينفق بها القطاع الإنساني مبالغ تُقدَّر بالمليارات، ولا يتم هذا بشكلٍ فعَّالٍ دائماً، مطالباً بتمكين السكانِ المتضرِّرين من الأزمات المعيشية من مساءلة قطاع المساعدات الإنسانية.

وفي دراسة حديثة له؛ يورد المركز مثلاً عن امرأة يمنية تضطر إلى إطعام أطفالها بأغذية ملوثة تحصل عليها من براميل القمامة، بسبب عدم مقدرتها على شراء طعام نظيف، وبينما تكتفي المنظمات الدولية بتقديم النصائح لها حول كيفية الوقاية من مرض الكوليرا، فإنها تستوعب تلك النصائح؛ لكنها لا تستطيع اتباعها.

وفي مثال آخر. أوضحت الدراسة أن كثيراً من المستفيدين من المساعدات الإنسانية يبيعون المواد الغذائية التي تُمنح لهم كجزءٍ من حزم المساعدات، لتوفير المال لشراء ما يحتاجون إليه حقاً، ومن ذلك بيع الأرز لشراء الدواء، أو بيع مواد النظافة لشراء الطعام.

مسؤول يمني: استمرار عمل المنظمات الدولية في مناطق سيطرة الحوثيين يعيق أداء العمل الإغاثي



نازحون يمنيون يتلقون مساعدات إغاثية من منظمة خيرية كويتية (أ.ف.ب)

وكشفت الدراسة عن أن أكثر من 21,6 مليون شخص، ما يقرب من ثلاثة أرباع السكان، يحتاجون إلى خدمات الحماية والمساعدة الإنسانية المنقذة للحياة، منهم 3,1 مليون شخص نازحون داخلياً، و17,3 مليون شخص يفتقرون إلى مساعدات غذائية وزراعية، و20,3 مليون شخص بحاجة إلى خدمات صحية ضرورية، و15,3 مليون شخص يبحثون عن مياه نظيفة ودعم للصرف الصحي الأساسي.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المنظمات التي تقدم المساعدات الإنسانية تدرك أنها لا تلبي احتياجات الناس دائماً، في حين بيّن مسح للتصورات أجرته «اليونيسيف» عام 2019، أن ما يقرب من نصف المستجيبين أفادوا بأن المساعدات لم تلبِّ احتياجاتهم ذات الأولوية، ولم يرضَ عن تلك المساعدات سوى 2 في المائة.

وذهبت الدراسة إلى أن هناك انفصالاً واضحاً بين ما يحتاج إليه اليمنيون وما يتلقونه، والسبب في ذلك بشكلٍ أساسي هو أن إطار الاستجابة الإنسانية الحالي لا يسمح للمجتمعات المتلقية للمساعدات بالمساهمة في تشكيل المساعدات الإنسانية في مرحلة التخطيط والتسليم.

ونبهت مُعدِّة الدراسة إلى أن اليمن انضم إلى التحول العالمي نحو مفهوم المساءلة أمام السكان المتضررين، مع خطط الاستجابة الإنسانية لليمن لعامي 2017 و2018 التي تضمنت هذا المفهوم كهدفٍ استراتيجي. إلا أنه لا يزال هناك انفصال بين الجانب النظري والممارسة، ولا يُترجم الالتزام بالمبادئ إلى مزيد من المساءلة.

وعزت غياب المساءلة لوجود تفاوت فيما يتعلق بالممارسات بين مختلف الجهات الفاعلة في اليمن؛ حيث لا يوجد فهم متسق لما يعنيه مفهوم المساءلة أمام السكان المتضررين، ولا إطار عمل موحد، مما يؤثر في السكان المتضررين، مبينة أن كثيراً من المتضررين لا يعرفون كيفية الوصول إلى الجهات التي تقدم المساعدات.

غياب التقييم والمساءلة

ودعت الدراسة قطاع الإغاثة إلى الاعتراف بأن الافتقار إلى المساءلة يمثِّل مشكلة تؤثر في حياة الناس وتجب معالجتها كأولوية، وتوفير نظام الاستماع إلى الناس، وأن تساهم المجتمعات في تشكيل الاستجابة منذ البداية، وإعادة التفكير في كيفية تحديد الالتزامات والوفاء بها، والإيمان بالشفافية والخضوع للمساءلة.

كما دعت المانحين وقطاع الإغاثة إلى قيادة المجتمع المحلي والعمل معه، وتزويد المجتمعات المحلية بمعلوماتٍ يسهل الوصول إليها في الوقت المناسب، والسماح لها بلعب دور أساسي في صنع القرار، والاستجابة لملاحظاتها، ومحاسبة المنظمات على التزامها بمفهوم المساءلة أمام السكان المتضررين، محذرة من غضب المجتمعات المحلية ونظرتها السلبية لمنظمات وجهات الإغاثة.

من جهته، أفاد جمال بلفقيه، مستشار وزارة الإدارة المحلية لشؤون الإغاثة، بأن المبالغ المعلن عنها من طرف الجهات الدولية للاستجابة للخطة الإنسانية في اليمن تزيد على 17 مليار دولار، غير أن ما يقارب 40 في المائة منها يذهب إلى النفقات التشغيلية، حسب خطط عمل الجهات الإغاثية الدولية والمحلية.

وأضاف بلفقيه في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يوجد تقييم لاحتياجات السلطات والمجتمعات المحلية، ولا يجري تقييم جدوى ما تم تقديمه من معونات وهل حققت الغرض منها أو خفضت من معاناة المتضررين، منتقداً عدم وجود توطين للعمل الإنساني والعمل مع شركاء محليين يمتلكون خبرات ومعرفة بالمجتمعات المحلية، وأفضلية في تحديد الأولويات.

ونوه بلفقيه -وهو أيضاً منسق عام اللجنة العليا للإغاثة في اليمن- بأن استمرار عمل المنظمات الدولية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية يعيق أداء العمل الإغاثي ويقلل من جدواه؛ حيث تفرض الميليشيات سيطرتها وشروطها، مطالباً بضغط حكومي من أجل تغيير وجهة المساعدات الدولية لتصل إلى البنك المركزي في عدن، وتساعد في تحسين الوضع الاقتصادي في المناطق المحررة.

مقترح برلماني لتفعيل الكتب الإلكترونية جامعياً... والتقديم للجامعات الأهلية عن بُعد

مصر لتعزيز الرقمنة في جامعاتها

القاهرة: محمد عجم

في الوقت الذي تعهدت الحكومة المصرية بتنفيذ خطة «تحول رقمي» لا سيما في مجال التعليم، طالب برلمانيون بأهمية «تفعيل إجراءات تطوير التعليم وضرورة استغلال التحول الرقمي في تطوير البحث العلمي».

وناقشت الجلسة العامة لمجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان)، (الاثنين)، بحضور الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي، سياسة الحكومة بشأن «آليات تفعيل تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي للكتاب الجامعي الإلكتروني».

وخلال الجلسة طالب نوابُ الوزيرَ بالكشف عن آليات تفعيل الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي وخطة العمل التي تتبناها الوزارة لتفعيلها والمدى الزمني لها، وكذلك رؤية وزارة التعليم العالي حول ما يطلق عليه «الكتاب الجامعي» الذي أُثير الكثير من الجدل حول مدى تحقيقه أهداف التعلم الحقيقية، «لاعتماده بدرجة كبيرة على مهارات التذكر، على الرغم من أن التعليم الجامعي من المفترض أن يكون قائماً على مراجع مختلفة للبحث ويشجع الطالب على ارتياد المكتبة والقيام بالبحث العلمي الذي من شأنه تعزيز الفردية وروح الابتكار»، وفق النواب.

وصنف «البنك الدولي» مصر، خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضمن مجموعة الدول الرائدة في الحكومة الرقمية بالتصنيف (A)، وهي أعلى فئة في المؤشر الذي يقيس أربعة محاور رئيسية خاصة بالحكومة الرقمية، وهي: تقديم الخدمات الحكومية الرقمية، ودعم النظم الحكومية الأساسية (الميكنة)، والمشاركة والتواصل الرقمي مع المواطن، والحكومة الرقمية.

جاءت الجلسة البرلمانية بعد أسابيع قليلة من توجيه الرئيس عبد الفتاح السيسي، الحكومة بمواصلة جهود الدولة في تعزيز التحول الرقمي، وتوفير كل الدعم اللازم لبناء وتطوير قدرات الشباب المصري.

في الإطار ذاته؛ ترأس عاشور الاجتماع المشترك لمجلسي الجامعات الخاصة والأهلية في مصر. ووافق المجلس في اجتماعه على «فتح باب التقديم للطلاب الحاصلين على الشهادات المعادلة العربية والأجنبية للالتحاق بالجامعات الخاصة والأهلية، للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2023-2024... على أن تقبل الجامعة أوراق الطلاب الحاصلين على الحد الأدنى للتقدم إلكترونياً من خلال مواقع الجامعات على الإنترنت».

وقال الخبير التربوي حسن شحاتة، لـ«الشرق الأوسط» إن «تطور التعليم الجامعي في مصر خلال السنوات الأخيرة، شهد دخول أفكار متعددة لتحقق تعليم جامعي أفضل، منها الاستغناء عن الكتاب الورقي، ولم يعد هناك ما يسمى الكتاب الورقي أو المذكرات، فالطلاب يستخدمون إمكانيات الأجهزة الإلكترونية للتواصل مع بنك المعرفة، لينتقل التعليم العالي من ثقافة الإيداع إلى ثقافة التغذية، ومن ثقافة الكتاب الواحد إلى ثقافة التعدد والتنوع، الذي يعمل على ثراء الفكر للطلاب وتدريب الدارسين على مهارات عقلية عليا». وأوضح أن «الجامعات تدفع مقابلاً مادياً مجزياً لأعضاء هيئات التدريس مقابل الكتاب الإلكتروني، سواء في مرحلة التعليم الجامعي أو الدراسات العليا، ليصبح متاحاً أمام الدارسين للاطلاع والتعامل مع المكتبة الرقمية»، وفق إفادته.

ورأى شحاتة أنه «ليست هناك أسباب لإثارة أي مشكلات بشأن مسألة حقوق الملكية الفكرية»، لافتاً إلى أن «عملية بيع الكتاب الواحد والمذكرة الواحدة أصبحت من الماضي، والتعليم المصري يجرّم فرض الكتاب الجامعي على الطلاب»، مؤكداً أن «أي أستاذ جامعي يقوم ببيع كتاب لطلابه تتم إحالته للتحقيق».

ويشير الخبير التربوي إلى أن «التعامل بين الطلاب والأساتذة لم يعد مقتصراً على قاعات المحاضرات، فهناك تواصل إلكتروني بشكل دائم، كما أن هناك تواصلاً عبر الحدود مع الجامعات العالمية، وهو بالتالي مناخ محفز لتوطين وإنتاج المعرفة، ويتماشى مع الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي».

منصة «ساهم» تخصص صفحة لتقديم العون العاجل

السعودية تطلق حملة شعبية لإغاثة السودان



سودانيون يتجمعون حول خزان مياه تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في منطقة الرنك (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إطار المساعي السعودية للتخفيف عن السودانيين آثار الأزمة التي نشبت في البلاد، وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مساء الأحد، بتقديم مساعدات متنوعة إلى السودان بقيمة 100 مليون دولار، وإطلاق حملة شعبية عبر منصة «ساهم» لتلبية الاحتياجات العاجلة للسودانيين.

وقال الدكتور عبد الله الربيعة، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة المكلف بتنفيذ التوجيه لقناة «العربية»: «نتمنى أن نطلق الجسر الجوي غداً (اليوم)، ولكننا بانتظار الحصول على التصاريح اللازمة من المنظمات المحلية والأممية لضمان وصول المساعدات إلى محتاجيها».

وأضاف أن المساعدات المقدمة إلى السودان تأتي انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على الوقوف إلى جانب الشعب السوداني، والتخفيف من آثار الأزمة الصعبة التي يشهدها السودان، وامتداداً للدور الإنساني الذي تتبناه السعودية في كل الأحداث والأزمات التي تقف فيها إلى جانب المتضررين والمحتاجين حول العالم. وأكد الربيعة العمل على بدء تقديم مساعدات إغاثية وإنسانية للنازحين السودانيين، وتوفير مساعدات طبية عاجلة.

يحظى السودان باهتمام ومتابعة من الجهات السعودية المانحة التي استجابت عبر التاريخ للظروف التي يواجهها الشعب السوداني

أطلقت منصة «ساهم» السعودية لاستقبال التبرعات المالية، الصفحة المخصصة لتقديم العون إلى السودانيين في ظل الأزمة التي يمر بها السودان، وإغاثة الملايين من السودانيين بعد تدهور الأوضاع الإنسانية التي تسببت في نقص كبير في الغذاء والدواء والمأوى والمياه الصالحة للشرب، وتوفير أشكال مختلفة من مستلزمات الحياة.

ويأتي التوجيه السعودي في إطار منظومة من الدعم الإنساني والإغاثي الذي قدمته السعودية إلى السودان منذ اندلاع الأحداث في السودان.

ومن جانبه، حثّ الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين طه، الدول الأعضاء والمؤسسات المالية والإنسانية والمانحين الدوليين إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لمواجهة تدهور الوضع الإنساني للسودان منذ اندلاع المواجهات في 15 أبريل (نيسان) الماضي، داعياً في بيان رسمي إلى التركيز على توفير الإمدادات الطبية والخدمات الصحية للشعب السوداني.

ففي حين أُطلقت الحملة الإغاثية لمساعدة السودانيين، يستمر الجسر البحري الذي أطلقته السعودية في عمليات الإجلاء التي جرى عبرها نقل مواطنين سعوديين ورعايا دول أخرى من السودان، منذ اندلاع الاشتباكات في السودان بين القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع».

ويحظى السودان باهتمام ومتابعة من الجهات السعودية المانحة التي استجابت عبر التاريخ للظروف التي يواجهها الشعب السوداني. ويعدّ الصندوق السعودي للتنمية من أعلى الجهات السعودية المانحة للسودان؛ إذ قدمت السعودية مساعدات بلغت نحو 684 مليون دولار دعماً لنحو 162 مشروعاً في قطاعات مختلفة، شملت الصحة والتعليم والأمن الغذائي... وسواها من القطاعات.

ويواجه السودان تحديات إنسانية ونقصاً في الإمدادات الطبية والخدمات الصحية والتموينية بسبب القتال الدائر بين الجيش وقوات «الدعم السريع» لأكثر من 3 أسابيع، فيما حذر المجتمع الدولي من وضع كارثي، لا سيما في الخرطوم ودارفور، حيث توقفت معظم المستشفيات عن العمل، وتقطعت سبل توصيل المساعدات والإمدادات الطبية. كما شحت المواد الغذائية وحتى مياه الشرب، وتراجعت خدمات الاتصالات والكهرباء، والبنوك، في حين حثت الأمم المتحدة القوتين العسكريتين المتحاربتين على ضمان وصول المساعدات الدولية إلى المناطق التي تعاني.

السفير الأميركي في الخرطوم يعبّر عن «استياء عميق» من القتال

بن فرحان وبوريل يبحثان أزمة السودان

جدة: «الشرق الأوسط»
واشنطن: علي بردى

بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس، مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، عبر اتصال هاتفي، المبادرة السعودية - الأميركية التي تستهدف تهيئة الحوار وخفض التوترات في السودان، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

وكانت الخارجية السعودية أعلنت يوم السبت بدء «المحادثات الأولية» بين ممثلين للجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مدينة جدة. وقال الأمير فيصل إن بدء المحادثات كان «نتاج تكاتف دولي وجهود حثيثة» مع الولايات المتحدة وبالشراكة مع دول المجموعة الرباعية والشركاء من «الآلية الثلاثية».

وتتواصل المحادثات التي يجريها ممثلون عن القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جدة، باستضافة من السعودية؛ لتجنيب الشعب السوداني التعرض للمزيد من المعاناة وضمان وصول المساعدات الإنسانية لمن هم في حاجة إليها.

وبدأ ممثلون القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع محادثات تمهيدية منذ السبت الماضي، وحثت السعودية والولايات المتحدة الطرفين على الانخراط بجدية في المحادثات لوقف فعال قصير المدى لإطلاق النار، والعمل على تسهيل وصول المساعدات الإنسانية الطارئة، واستعادة الخدمات الأساسية، ووضع جدول زمني لمفاوضات موسعة للوصول لوقف دائم للأعمال العدائية.

وأفاد بيان لوزارة الخارجية السعودية، بأن الطرفين أعربا عن تحملهما مسؤولية رفع المعاناة عن الشعب السوداني، بما يضمن الوصول إلى اتفاق على الإجراءات الأمنية لتيسير وصول المساعدات الإنسانية العاجلة واستعادة الخدمات الضرورية لمن هم في حاجة إليها.

وأشار بيان الخارجية السعودية إلى شروع الطرفين في مراجعة إعلان الالتزام بحماية المدنيين وتيسير واحترام العمل الإنساني في السودان.

وأعربت السعودية وأميركا عن ترحيبهما بالتزام الطرفين بتوجه بنّاء قائم على الاحترام المتبادل، وحثت كلاً منهما على احترام وقف إطلاق النار، والامتناع عن القيام بأي أفعال استفزازية على الأرض للحفاظ على مناخ إيجابي للمحادثات التمهيدية الجارية حالياً في جدة. وأشار البيان إلى استمرار المحادثات خلال الأيام التالية.

من جانبه، تلقى وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، اتصالاً هاتفياً، أمس، من دينق داو مليك، وزير الخارجية والتعاون الدولي المكلف في جنوب السودان، وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية، ومناقشة الجهود المبذولة لحل الأزمة في السودان.

إلى ذلك؛ واستمراراً للجهود التي تبذلها السعودية بتوجيهات من قيادة البلاد في عمليات إجلاء مواطنيها ورعايا الدول الأخرى من جمهورية السودان إلى المملكة، وصل إلى مدينة جدة، نحو 453 شخصاً من الجنسيتين السودانية واليمنية، الذين تم إجلاؤهم عبر سفينة «جلالة الملك أبها»، وسفينة «جلالة الملك الرياض».

كما وصلت إلى مدينة جدة 3 طائرات تابعة للقوات الجوية الملكية السعودية، على متنها 31 مواطناً، و690 شخصاً من رعايا الدول الأخرى من الجنسيات التالية: السودان، ولبنان، وإندونيسيا، وباكستان، وبنغلاديش، وكينيا، وروسيا، والولايات المتحدة الأميركية.

وحرصت السعودية على توفير كامل الاحتياجات الأساسية للرعايا الأجانب، وبذلك يصل إجمالي من تم إجلاؤهم من السودان منذ بدء عمليات الإجلاء نحو 8498 شخصاً، بينهم 278 مواطناً سعودياً، ونحو 8220 شخصاً ينتمون إلى 110 جنسيات.

من جانبه، عبّر السفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري في بيان نشره على «تويتر» عن «استياء عميق» من القتال الواسع النطاق الذي أدى إلى سقوط عدد كبير من الإصابات المدنية وإلى دمار واسع في البنية التحتية الرئيسية. وأكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الاثنين، أن «الأولوية الفورية» في السودان تتمثل بـ«وقف مستدام» للقتال الجاري بين القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي» من جهة أخرى، داعية إلى المزيد من «المفاوضات الموسعة»، وصولاً إلى وقف دائم للأعمال العدائية والانتقال إلى حكومة مدنية.

انخفاض كبير في أسعار الانتقال من وادي حلفا إلى القاهرة

هدوء في المعابر المصرية ـ السودانية بعد تراجع أعداد النازحين

القاهرة: عبد الفتاح فرج

مع مرور نحو 3 أسابيع على بداية تدفق آلاف النازحين من السودان إلى مصر، إثر الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، تشهد المعابر الحدودية بين مصر والسودان هدوءاً لافتاً في الوقت الراهن، وسط تراجع تدفق النازحين من الخرطوم.

وأكد سائقو حافلات مصرية عبروا إلى مدينة وادي حلفا السودانية منذ عدة أيام لنقل مواطنين سودانيين إلى القاهرة، تراجع نزوح سكان الخرطوم نحو المناطق الشمالية ومنها وادي حلفا. ومن بين هؤلاء السائقين، المصري إبراهيم خليل الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «بعد وصول سعر الأجرة بين وادي حلفا والقاهرة إلى نحو مائتي ألف جنيه سوداني في الأسبوع الأخير من شهر أبريل (نيسان) الماضي، لا يزيد حالياً عن 60 ألف جنيه سوداني، (الدولار يساوي نحو 600 جنيه سوداني) وأصبح لدى الراكب حالياً حرية الاختيار بين الحافلات، والمفاضلة بينها وبين أسعارها»؛ مشيراً إلى أن «دخول بعض السائقين المصريين إلى وادي حلفا أسهم في تخفيض الأسعار، ما دفع بعض شركات النقل السودانية إلى الدخول في مشاجرات معهم بسبب ضرب الأسعار»، على حد تعبيره.

وأفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يوم الأحد، بأن أحدث الإحصاءات الواردة من وزارة الخارجية المصرية تظهر «ارتفاع عدد القادمين إلى البلاد فراراً من الصراع في السودان إلى 64 ألف شخص، حتى الأحد الموافق 7 مايو (أيار) الجاري». وذكر مكتب مفوضية اللاجئين في مصر عبر «تويتر»، أن من بين هؤلاء الأشخاص ما لا يقل عن 60 ألفاً و222 سودانياً، مضيفاً أن الغالبية العظمى من النساء والأطفال من ذوي الاحتياج العاجل للمساعدة الطبية والمياه والغذاء. وكانت المفوضية قد قالت، يوم الجمعة، إن عدد عابري حدود السودان إلى مصر بلغ أكثر من 56 ألفاً حتى 4 مايو.

وقال يسري جمال، أحد منسقي عمليات الإغاثة الإنسانية بمعبر قسطل البري، لـ«الشرق الأوسط»: إن «حركة النزوح تراجعت من الجانب السوداني بشكل لافت، فبينما كانت مصر تستقبل نحو 60 حافلة يومياً بميناء قسطل البري، تراجع الرقم إلى نحو 20 حافلة، هذا بالإضافة إلى تراجع حركة التوافد على معبر أرقين البري».

وعانى نازحون من السودان خلال الفترة الماضية من استغلال شركات للنقل البري، فرضت سعراً موحداً في ذروة أزمة النزوح إلى مصر، هو 500 ألف جنيه سوداني للفرد الواحد، وفق وافدين سودانيين جاءوا إلى مصر أخيراً.





معبر قسطل الحدودي بين مصر والسودان (الشرق الأوسط)

وحسب منير ضيف الله (سائق سوداني) فإن حركة عودة بعض السودانيين إلى الخرطوم مستمرة من مصر، على الرغم من الحرب، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «عبر صباح الأحد نحو 50 مواطناً سودانياً إلى الجانب السوداني عبر 3 حافلات، من معبر أرقين الحدودي». مؤكداً هدوء الأوضاع بالمعبر، مع تراجع تدفق النازحين إلى مصر.

وزار معبر قسطل المصري، الاثنين، وفد مكون من 8 منظمات أممية، لتفقُّد الأسر النازحة من السودان، والاطلاع على الخدمات التي تقدمها مصر بالمعبر. وتواصل جمعية «الهلال الأحمر المصري»، وجمعيات أهلية من مدينة أبو سمبل القريبة من معبر قسطل، تقديم خدماتها الطبية والغذائية بالمعبر، للفارين من الحرب.

وشهد معبر أرقين إجلاء عدد من أبناء الجاليات الأجنبية بالخرطوم إلى مصر، تمهيداً لنقلهم إلى بلادهم، من بينهم صينيون وهنود وفلبينيون. وأعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية، الأحد، أن دفعة جديدة من الجالية الفلسطينية في السودان ممن تم إجلاؤهم غادرت الاثنين باتجاه معبر أرقين على الحدود السودانية المصرية، في طريقهم إلى أسرهم وذويهم في قطاع غزة.

وقال المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني، السفير أحمد الديك، في بيان نشرته الوزارة على «فيسبوك» الاثنين، إن «دفعة جديدة من أبناء شعبنا الذين تم إجلاؤهم غادرت صباح هذا اليوم ميناء بورتسودان، في حافلة أشرفت على تنظيمها وترتيبها خلية الأزمة في سفارة دولة فلسطين لدى السودان، على متنها 20 مواطناً وطالباً، تحركت باتجاه معبر أرقين على الحدود السودانية - المصرية، كما تحرك 8 آخرون من الخرطوم باتجاه المعبر، في طريقهم إلى أسرهم وذويهم بقطاع غزة، وذلك بالتعاون الكامل مع سفارة دولة فلسطين لدى مصر».

هل صحيح أن صدام حسين أنقذ الخميني من اقتراح باغتياله خلال إقامته في النجف لأنه «ضيف» العراق؟ وهل صحيح أن جملة قالها الخميني في باريس لموفد صدام أقنعت الأخير بأن التعايش مستحيل مع الرجل الذي سيخلف الشاه؟ وما هي قصة المتفجرة التي وصلت إلى وسادة الولي الفقيه في إيران ومسلسل التفجيرات الذي حصد عدداً من أركان النظام؟

ما هي قصة الاتصالات بين نظام صدام وأسامة بن لادن بعد غزو الكويت ومن كان الوسيط في ترتيب اللقاء؟ وماذا عن عبد الرحمن ياسين الذي شارك في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993، الذي سُجن طويلاً في العراق واختفى من سجنه بعد الغزو الأميركي عام 2003؟

ما هي جدية محاولة اغتيال الرئيس جورج بوش الأب؟ وما هي قصة السفينة التي فُخخت لإغلاق قناة السويس؟ وكيف نجت دانيال، زوجة فرنسوا ميتران، من عبوة المخابرات العراقية؟ وما هي قصة حقائب مترو باريس التي أرسلها صدام لصديقه جاك شيراك، كما أرسل مثلها لرئيسة الوزراء الباكستانية بيناظير بوتو؟ وماذا عن قرار صدام معاقبة حافظ الأسد بدعم العماد ميشال عون... ومعاقبة معمر القذافي بجسر جوي دعماً للمعارضة الليبية؟

وهل صحيح أن المخابرات فوجئت بإعدام المرجع محمد باقر الصدر بعدما اقترحت على الرئيس حمايته؟ وماذا عن حسين كامل الذي حالت الإجراءات الأمنية الأردنية دون الاقتراب منه فعاد فريق الاغتيالات خائباً إلى بغداد؟ وما هي قصة خاتم السم الذي سافر من بغداد إلى لندن والرؤوس المقطوعة التي جاءت في الحقيبة الدبلوماسية؟

هذه الأسئلة وأخرى كثيرة ظلت معلقة منذ عقود دون إجابات. والصحافي تزعجه الأسئلة المعلّقة. لهذا كنت أبحث عن رجل من منجم المخابرات العراقية ليرد عليها. ويمكن القول إنني عثرت عليه. إنه ضابط المخابرات سالم الجميلي الذي أقام طويلاً في ردهات الجهاز وها هو يروي لـ«الشرق الأوسط» قصص محطات خطرة ومثيرة.

حين غزت القوات الأميركية العراق في 2003 كان الجميلي مديراً لشعبة أميركا في الجهاز. سارع إلى إتلاف ما أمكنه من الأرشيف، لكن القوات الأميركية لم تتأخر في اعتقاله وأمضى في سجونها تسعة أشهر غادر بعدها إلى عمان ثم ابتعد. وها هو يروي.

مدير «شعبة أميركا» في مخابرات «البعث» العراقي يفتح لـ«الشرق الأوسط» دفاترها

الجميلي: اقترح الجهاز اغتيال الخميني في النجف فرفض صدام الغدر بـ«الضيف»

الحلقة الأولى

حاوره غسان شربل

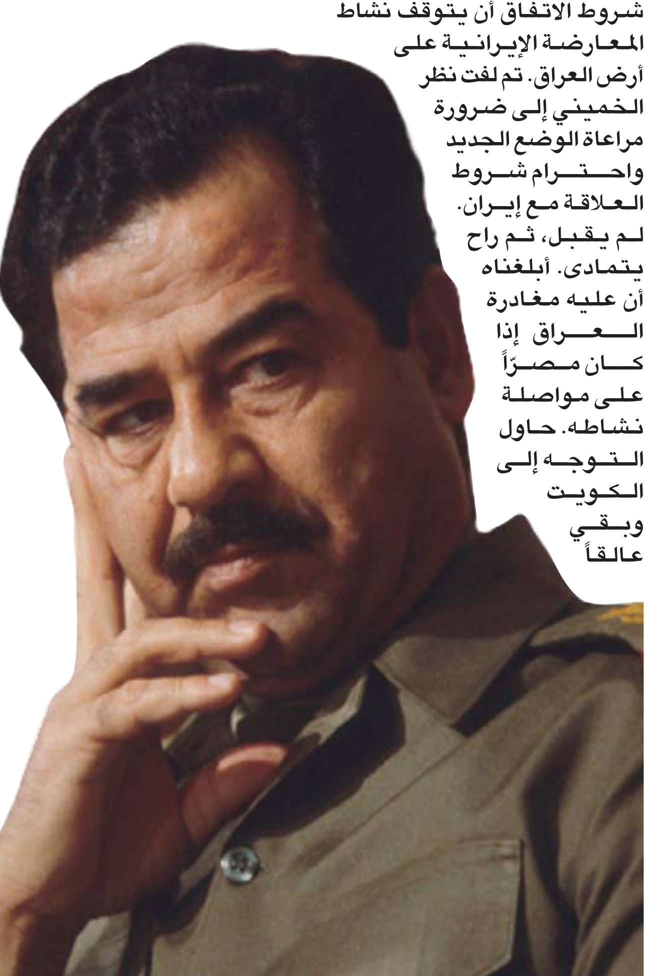


الجميلي خلال الحوار مع رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

في منتصف الستينات جاء الخميني إلى العراق ولم يكن ناشطاً في البدايات. بعد ثورة تموز 1968 اتخذ العراق موقفاً معارضاً لقرار الشاه ضم الجزر الإماراتية الثلاث. حرّك محمد رضا بهلوي قواته في اتجاه الحدود العراقية بوصفها ورقة ضغط وتهديد. حضّ الخميني الجنود الإيرانيين على التمرد وعدم الانصياع لأوامر الشاه، معتبراً أنه لا يجوز لمسلم أن يقاتل مسلماً. دعم الشاه المعارضة الكردية في العراق وبدأنا دعم المعارضة الإيرانية ضده. سمحنا للخميني بأن يأتي بجماعته وأصدرنا لهم جوازات وسمحنا لهم بإذاعة وبدأ نشاطه السياسي.

تولّى التنسيق مع الخميني رفيق قديم للرئيس اسمه علي باوه، كان شارك في تأسيس «مكتب العلاقات العامة» الذي انبثق منه جهاز المخابرات. قدّم باوه للخميني وجماعته مختلف أشكال الدعم وحمّله الخميني أكثر من مرّة شكره للقيادة العراقية.

بعد اتفاق الجزائر في 1975 أوقفت إيران دعمها فانهارت الحركة الكردية. وكان من ضمن شروط الاتفاق أن يتوقف نشاط المعارضة الإيرانية على أرض العراق. تم لفت نظر الخميني إلى ضرورة مراعاة الوضع الجديد واحترام شروط العلاقة مع إيران. لم يقبل، ثم راح يتمادى. أبلغناه أن عليه مغادرة العراق إذا كان مصرّاً على مواصلة نشاطه. حاول التوجه إلى الكويت وبقي عالقاً في منطقة الحدود ثم وافقت السلطة العراقية على عودته إلى النجف.



صدام حسين (غيتي)

حصل ارتباك في موضوع الخميني وفي العلاقة مع إيران بعدما تأكدت صعوبة تجاوبه أو السيطرة عليه. في هذا المناخ ناقشت قيادة الجهاز المشكلة وما يمكن أن يسببه إصرار الخميني على مواصلة نشاطه. في أحد الاجتماعات اقترح أحد الضباط اغتيال الخميني وتحميل المرجع الشيعي أبو القاسم الخوئي مسؤولية اغتياله، وبالتالي يتم التخلص عملياً من الاثنين. لم يجرؤ الجهاز على عرض الشق الثاني من الاقتراح على الرئيس واكتفى بعرض الشق الأول، أي اغتيال الخميني. لم يوافق الرئيس على الاغتيال ولا على تسليمه لمخابرات الشاه، وقال: «ألا تعلم المخابرات أنه ضيف العراق؟».

في هذه الأجواء غادر الخميني إلى باريس. أراد صدّام استطلاع نوايا الخميني للمرحلة اللاحقة خصوصاً بعدما بدا أن نظام الشاه يترنح. كلّف الرئيس علي باوه الذي كان على علاقة مع الخميني بالتوجه إلى باريس وهذا ما حصل. سيترك ذلك اللقاء آثاره على المرحلة التالية. سأل باوه الخميني عما يمكن أن يفعله في حال سقوط الشاه وعودته إلى طهران، وجاء رده قاطعاً أن الأولوية بعد نجاح الثورة الإسلامية ستكون إسقاط نظام «البعث» في العراق. استمع صدام إلى تقرير مبعوثه فاستنتج أن المواجهة حتمية في حال عودة الخميني إلى طهران وهي تبدو شديدة الاحتمال.

> **محمد باقر الصدر لم يتجاوب مع طلب الخميني فسرّبت طهران الرسالة السرية**

غادر الشاه وعاد الخميني. سارعت التيارات الإسلامية الشيعية في العراق إلى التعاطف والتفاعل. وراح الخميني يحرّض المرجع العراقي محمد باقر الحكيم على إعلان الثورة الإسلامية في العراق. هذا المناخ من الكره للنظام العراقي كان وراء التحرشات التي قامت بها إيران عبر وكلائها وخصوصاً محاولة اغتيال طارق عزيز وسعدون حمادي وزرع عبوات. تسارعت مؤشرات المواجهة لهذا احتفظنا طويلاً بطيار إيراني أُسقطت طائرته فوق العراق قبل اندلاع الحرب كدليل على أن إيران كانت عملياً الجهة التي بادرت.

سألت سالم الجميلي عن صحة ما تردد أن مسؤول الجهاز برزان التكريتي (الأخ غير الشقيق للرئيس) أصيب بهاجس اغتيال الخميني فاستأنف روايته.

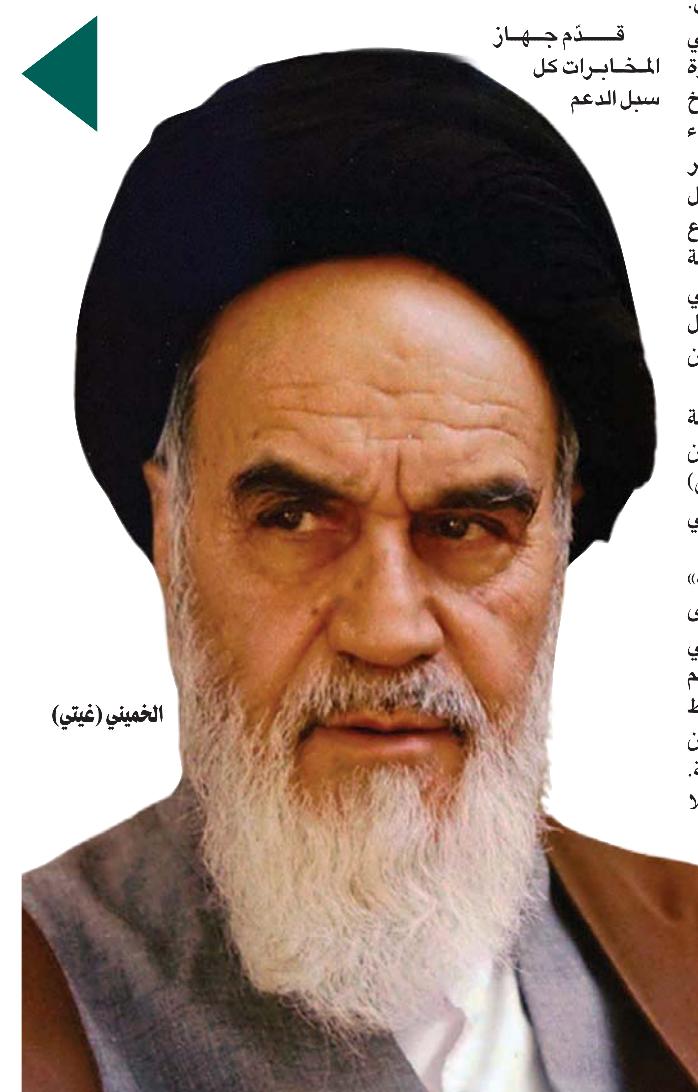
حين انتصرت «الثورة الإسلامية» في إيران كانت تضم خليطاً من القوى ومؤسساتها هشة. انقلب الخميني على «مجاهدي خلق» وأعدم قياداتهم على رغم الدور الذي لعبوه في إسقاط الشاه. بدأت الحرب وكان علينا أن نستجمع عناصر القوة الضرورية. صارت المواجهة مفتوحة وبلا ضوابط. كانت لدى «مجاهدي خلق» عناصر متمرسة وصلبة وصاحبة خبرة في العمل العسكري والأمني ولديها جذور في المجتمع. وكانت لدينا علاقات سابقة أيضاً مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. هذه العلاقات مكّنت المخابرات العراقية من توجيه ضربات موجعة إلى النظام الإيراني.

الضربات الموجعة

قدم جهاز المخابرات كل سبل الدعم الإعلامي والفني والمادي والعسكري لـ«الديمقراطي الكردستاني» و«مجاهدي خلق» وكان الهدف الأول مجلس الشورى الإيراني وبإشراف مباشر من برزان التكريتي. وضعت خطة لتفخيخ مقر الاجتماع ونفذت في 28 يونيو (حزيران) 1981 فقتل آية الله حسين بهشتي رئيس السلطة القضائية و72 شخصية قيادية، بينهم وزراء ونواب ومسؤولون في قطاعات مختلفة. كانت الضربة قوية وشديدة وبدت المخابرات العراقية قادرة على الوصول إلى أماكن كان يُفترض أن تكون حصينة.

المرشد الإيراني الحالي علي خامنئي استُهدف هو الآخر. أثناء إلقائه خطبة انفجرت عبوة مزروعة في جهاز تسجيل وتسببت في شلل في يده اليمنى. كان مقرراً أن يحضر الخميني ذلك الاجتماع لكنه تأخر ونجا.

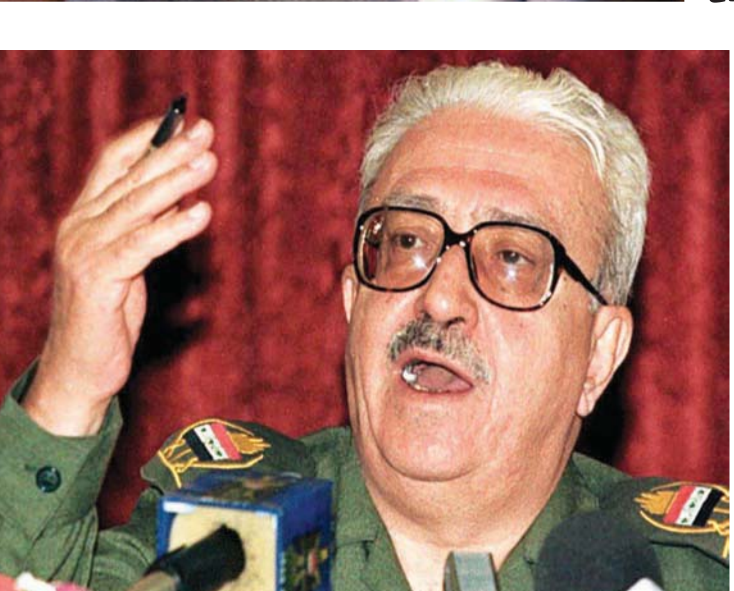
كان برزان التكريتي يتطلع إلى تحقيق الضربة الكبرى، وهي اغتيال الخميني نفسه. في 1981 ظهر احتمال تنفيذ عملية من هذا النوع. ولم يكن الوصول إلى الخميني سهلاً لكن وجود رجل دين على مقربة منه وربما يكنّ تعاطفاً مع «مجاهدي خلق» سهّل المهمة الصعبة. تولى فريق من الجهاز إعداد عبوة صغيرة نُقلت وزُرعت في وسادة الخميني التي



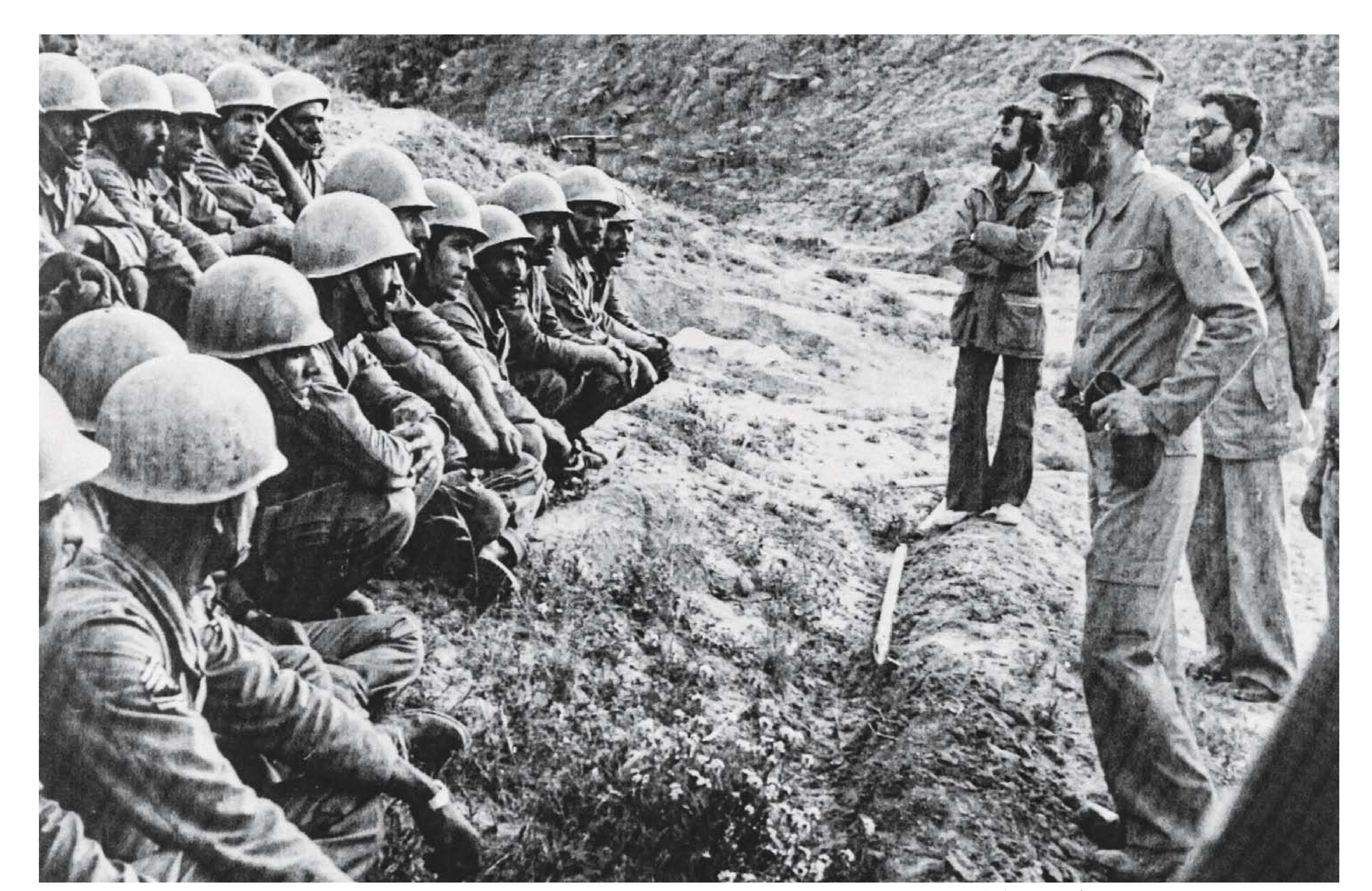
الخميني (غيتي)

برزان التكريتي (غيتي)

صادق قطب زاده وزير خارجية إيراني سابق (غيتي)



طارق عزيز وزير الخارجية العراقي في عهد صدام (غيتي)



خامنئي يزور القوات الإيرانية خلال الحرب مع العراق عام 1981... أصيب بتفجير عبوة في آلة تسجيل (غيتي)

خطأ فني أنقذ الولي الفقيه من انفجار عبوة في وسادته بإيران

كانت من الوبر. انفجرت العبوة في توقيت خاطئ كان فيه الخميني خارج المنزل لكن مجرد الوصول إلى غرفة نومه أثار حالة من الرعب في صفوف قيادات الثورة الإسلامية. كان الجهاز يخوض معركة حياة أو موت وكانت كل الضربات مباحة.

استمرت الضربات وفي 30 أغسطس (آب) أدّى تفجير إلى مقتل رئيس الجمهورية محمد علي رجائي بعد أقل من شهر من توليه منصبه، وقُتل معه محمد جواد باهنر رئيس الوزراء إثر انفجار قنبلة زُرعت في مكتب الأخير أثناء اجتماع مع مجلس الدفاع الأعلى.

صراع مرير على أرض الكويت

لم تقتصر المواجهة بين المخابرات العراقية والإيرانية على أراضي البلدين بل تعدتها إلى ساحات قريبة وبعيدة. ويقول الجميلي إن الكويت كانت مسرحاً لصراع مرير خصوصاً أن حزب «الدعوة» العراقي المؤيد لإيران استخدم أراضي الكويت لتنفيذ عمليات ضد النظام العراقي. ويتهم الجميلي إيران بأنها حاولت في 1985 اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وعندما قامت مجموعة من حزب «الدعوة» في أبريل (نيسان) بعملية جامعة المستنصرية مستهدفة طارق عزيز ردّت المخابرات العراقية بمحاولة اغتيال وزير الخارجية الإيراني صادق قطب زادة وهو في طريقه للقاء أمير الكويت. كما شهدت الكويت أيضاً استهداف السفارة الإيرانية فيها بقذائف، ومحاولة اغتيال لمسؤول في حزب «الدعوة» وهجمات أخرى.

محاولة الخميني نقل الثورة إلى الداخل العراقي كانت مصدر قلق كبير للنظام العراقي وأجهزته. وقد دفع المرجع الشيعي السيد محمد باقر الصدر حياته في هذا المناخ.

كان الصدر من أبرز منظّري الفكر الإسلامي الشيعي ما أعطاه شعبية واسعة وتأثيراً في صفوف الشيعة العراقيين. كانت أفكاره ثورية مخالفة لمنهج المرجع محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي اللذين كانا يعارضان إقحام الدين في السياسة، ولعلهما تخوفا من أن يؤدي هذا الإقحام إلى إنهاء دور المرجعيات الدينية في النجف ونقل مركز القيادة الشيعية إلى إيران.

طهران تسرّب رسالة الخميني

بعد نجاح ثورة الخميني في إسقاط نظام الشاه في 1979 ازداد تأثير الصدر في الوسط السياسي الشيعي المعارض للنظام في بغداد. وكان واضحاً أن الخميني يحث الصدر على الدعوة إلى ثورة إسلامية تطيح نظام «البعث». يقول الجميلي إن الصدر وجد نفسه جزءاً من حالة الصراع بين الدولتين والحرب التي كان يجري الإعداد لها من جانب الخميني. لم يتجاوب الصدر وأظهر قدراً كبيراً من الممانعة. أرسل الخميني إلى الصدر رسالة سرية يدعوه فيها إلى الشروع في العمل من أجل إطلاق ثورة إسلامية وعندما لم يتجاوب سرّبت الإذاعة الإيرانية نبأ الرسالة وكأنها تزوّد السلطات العراقية بدليل على تبادل الرسائل السرية بين الرجلين. وقد يكون الهدف إزاحة الصدر لأنه لم يدعم مشروع الخميني. وكشف الصدر للسلطات العراقية مضمون الرسالة السرية بعدما أعلنت إذاعة إيران عنها.

رسالة الصدر وإعدامه

في أبريل 1980 أرسل الصدر أحد رجال الدين المقربين منه الشيخ (ع.خ) للقاء مدير المخابرات برزان التكريتي الذي طلب من أحد المديرين العامين استقبال الرجل. كان فحوى الرسالة التي حملها الشيخ هي أن السيد الصدر يبلغكم السلام، ويقول إنه سيترك العمل السياسي والحزبي ويتفرغ للمعرفة والكتابة ويطلب المحافظة على حياته. أثارت رسالة الصدر تساؤلات عن الجهة التي يعتقد الصدر أنها تهدد حياته... وما إذا كان يشعر بالقلق من المخابرات العراقية أم إيران. عرض الجهاز على الصدر الانتقال من النجف إلى بغداد لتأمين الحماية له وإفساح المجال لمريديه وأتباعه لزيارته.

أرسل برزان كتاباً إلى رئاسة الجمهورية ضمّنه فحوى رسالة الصدر وتصور جهاز المخابرات للتعامل مع قضيته وجاء في الكتاب:

1- إن الصدر يختلف عن الحوزات التقليدية ويتقاطع معها وله منحى خاص في التعاطي مع المعرفة والثقافة.

2- لا ينكر الصدر انتماءه القومي بل يعتز به.

3- لا يؤمن بولاية الفقيه إنما يؤمن بالشورى في إدارة الدولة.

4- إذا اغتيل الصدر أو أُعدم فإن أفكاره ستتسع وستصبح كما هي أفكار سيد قطب التي أُعيد طبعها 45 مرة بين 1966 وصولاً إلى 1980.

5- يقترح الجهاز رعاية الصدر وتأمين حياته ونقل مقر إقامته من النجف إلى بغداد والسيطرة على نشاطاته واتصالاته والسماح لمريديه وأتباعه بزيارته.

وهكذا تم تجهيز دار خاصة كبيرة في منطقة سلمان باك لاتخاذها مقراً جديداً للسيد الصدر. اطلع الرئيس صدام على الكتاب وأمر بإحالته إلى جهاز الأمن العام للوقوف على رأيه. فوجئ جهاز المخابرات باستدعاء الصدر من قبل مديرية الأمن العام وإعدامه في اليوم التالي. يبدو أن الرئيس تجاهل رأي المخابرات ووافق على رأي مديرية الأمن العام الذي اعتبر أن لا جدوى من رعاية الصدر، وشدد على ضرورة التخلص منه، وهكذا تم إعدامه في 9 أبريل 1980.

تذرّعت بطلب القهوة لضيفي كي أوقف التسجيل قليلاً. أردت إعداد نفسي لاستقبال مزيد من الإعدامات والجثث. يُصاب الصحافي عادة بالخيبة إذا غابت عن الحوار قطرة إثارة لا بد منها للفوز باهتمام ديكتاتور متطلب اسمه القارئ. يشعر الصحافي في المقابل بالحيرة حين تتدفق الإثارة كالنهر: إعدامات واغتيالات وانفجارات.

ما أقسى هذا الجزء من العالم. وما أقسى أن يدّعي نظام أو جهاز أو فرد أنه صاحب حق في شطب رجل وإرساله إلى التراب. لن تطول استراحة الجميلي وسيبوح بالمزيد عن قلعة الأسرار التي أقام طويلاً فيها.

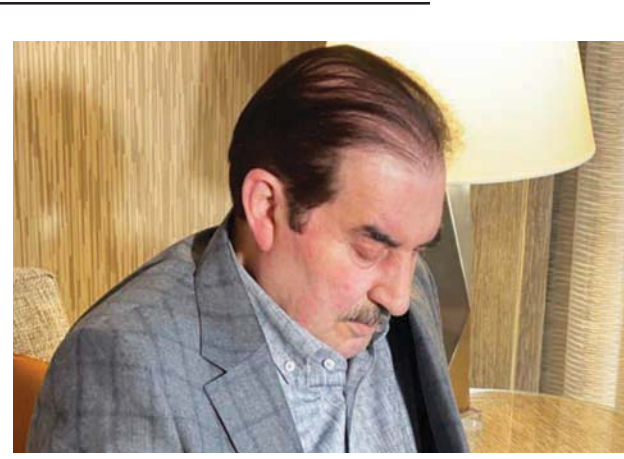
الحلقة الثانية غداً:
موعد مع بن لادن

سالم الجميلي... ضابط المخابرات في عهد صدام

● وُلد سالم الجميلي عام 1957 في قرية شويش التابعة لقضاء بيجي في أسرة تمتهن الزراعة وتربية المواشي لكن ذلك لم يحل دون أن يصبح الأشقاء الخمسة ضباطاً في القوة الجوية والاستخبارات العسكرية والجيش والحرس الجمهوري. بعد دراسته الإعدادية التحق بكلية الأمن القومي الدورة الأولى عام 1976 وتخرّج في 12 يوليو (تموز) 1979. باشر العمل ضابطاً في جهاز المخابرات في مديرية مكافحة التجسس شعبة المتابعة. في 1980 نُسب للعمل في قسم دول جنوب شرقي آسيا وعيّن في 1984 مديراً لمخابرات مطار صدام الدولي. نقل في 1989 إلى الخدمة الخارجية وشغل منصب مدير شعبة سوريا.

في 1995 عيّن مديراً لمحطة المخابرات في السفارة العراقية في الجزائر تحت غطاء قنصل بدرجة سكرتير أول إبان «العشرية السوداء». وفي 1999 نُقل إلى بغداد وتسلّم مهام مدير شعبة أميركا في الخدمة الخارجية واستمر في منصبه حتى الغزو الأميركي في 2003. اعتقلته القوات الأميركية وأودع سجن كروبر وأُخلي سبيله في بداية 2004.

شارك في عديد من المؤتمرات العربية والدولية، منها «مؤتمر قادة الشرطة والأمن العرب» الذي عُقد في الجزائر عام 1987، و«مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز» في كولومبيا، و«مؤتمر مجموعة الـ77» في كوبا عام 2000. شارك أيضاً في اجتماعات الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وخلفه الدكتور ناجي صبري الحديثي مع الأمين العام للأمم المتحدة بهدف رفع العقوبات عن العراق.

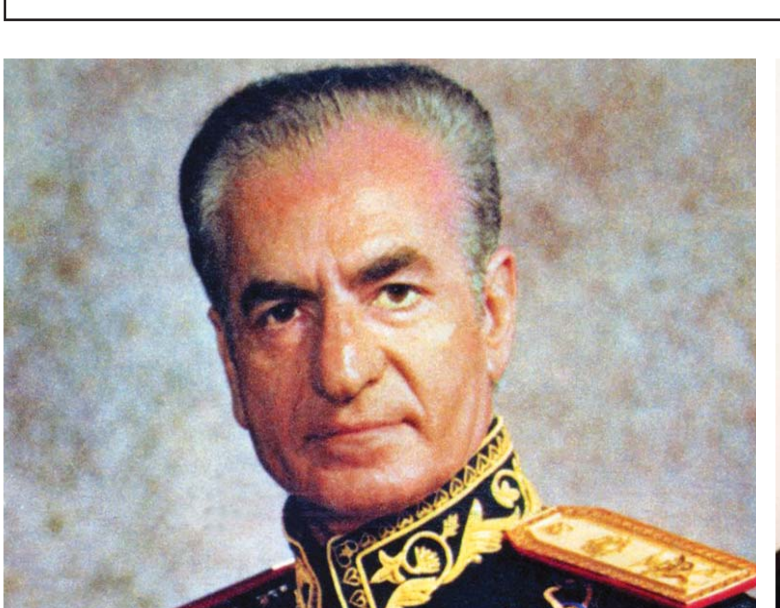


سالم الجميلي

رجل الدين العراقي الراحل أبو القاسم الخوئي



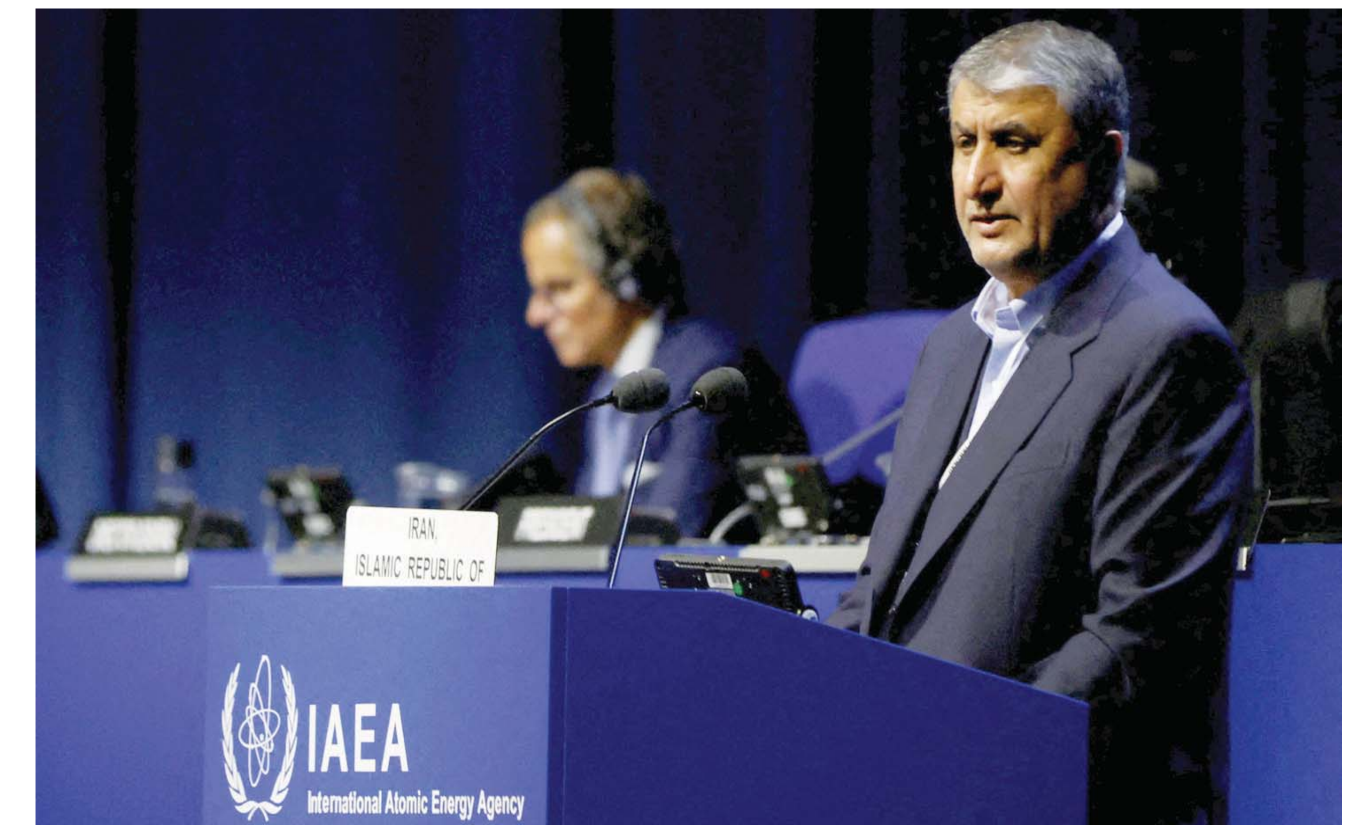
محمد باقر الصدر



محمد رضا بهلوي شاه إيران (غيتي)

إيران قريبة من «العتبة النووية»

5 سنوات على انسحاب ترمب من الاتفاق النووي



مدير «الذرية» الإيرانية محمد إسلامي يتحدث خلال المؤتمر الفصلي لوكالة «الطاقة الذرية»... ويبدو غروسي إلى جانبه في فيينا سبتمبر الماضي (رويترز)

باريس: ميشال أبو نجم

قبل 5 سنوات، سحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، توقيع بلاده من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في إطار مجموعة «5 + 1»، في يوليو (تموز) 2015، معتبراً أنه جاء «ضعيفاً» و«كارثياً»، ولا يمنع طهران من تطوير قدراتها النووية. وعمدت الإدارة الأميركية لاحقاً إلى فرض عقوبات اقتصادية وتجارية ومالية على إيران بهدف عزلها من جهة، ومن جهة أخرى الضغط عليها لتأتي صاغرة إلى مفاوضات جديدة ولاتفاق جديد أكثر صرامة.

ومنطلق ترمب أنه يتعين العمل من أجل ألا تحصل إيران «أبداً» على السلاح النووي، معرباً، في الوقت عينه، مباشرةً أو على لسان كبار وزرائه ومساعديه، عن الاستعداد للجوء لـ«كل الوسائل» من أجل ذلك. وبعد 5 سنوات، ما زال الهدف الأميركي هو نفسه.

ومنذ الانسحاب الأميركي في 8 مايو (أيار) 2018، ما زال الهدف هو عينه. فمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، قال السبت الماضي، خلال مؤتمر في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إن بلاده «ستتخذ كل الإجراءات الضرورية لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً»، مضيفاً أنه «في نهاية المطاف، هذا هو الاختبار الأساسي: عدم تمكن إيران من امتلاك سلاح نووي. ليس لديهم اليوم ولا يمكنهم امتلاك (سلاح) واحد».

بيد أن الأمور تغيرت كثيراً عما كانت عليه قبل 5 أعوام: إيران نجحت، رغم التهديدات والعقوبات، في الوصول إلى تخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء تصل إلى 83,7 بالمائة مقابل 3,67 بالمائة، قبل انسحاب واشنطن، أي إنها أثبتت قدرتها على الوصول إلى نسبة 90 في المائة الضرورية لإنتاج سلاح نووي. وحققت طهران 3 قفزات نوعية: الأولى حتى نسبة 20 في المائة والثانية حتى 60 في المائة، والأخيرة (أي قبل 3 أشهر) إلى ما فوق 80 في المائة. ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، إذ ضاعفت طهران مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، إلى درجة أنها وصلت اليوم إلى ما تسمى «العتبة النووية».

ووفق أرقام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن إيران كانت تمتلك في فبراير (شباط) الماضي 87 كلغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة. والحال، وفق خبراء الطاقة النووية، أن إنتاج قنبلة نووية واحدة يتطلب 27 كلغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 90 في المائة. وهذه الكمية يمكن الحصول عليها من رفع درجة النقاء لـ42 كلغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في موقعي «فوردو» و«نطنز».

وتُبين عملية حسابية بسيطة أن طهران كان لديها، قبل نحو 3 أشهر، ما يكفي لتصنيع قنبلتين نوويتين على الأقل. ولا شيء يفيد بأنها توقفت عن التخصيب بهذه الدرجة منذ ذاك التاريخ.

ثمة استحقاق رئيسي مقبل مع انعقاد الاجتماع الفصلي لمجلس حكام الوكالة الذي يبدأ بفيينا في 5 يونيو (حزيران) المقبل. وسيكون ملف التخصيب مطروحاً بقوة.

والسؤال الملح منذ اليوم يتناول ما إذا كان الغربيون سيواصلون سياسة «غض الطرف» عن «الأمر الواقع» الذي دأبت إيران على فرضه، أم لا. والدليل على ذلك أن التقارير التي صدرت منذ السبت الماضي، أفادت بأن الدول الأوروبية الثلاث (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) حذرت إيران في رسالة تعود للعام الماضي (وبقيت مكتومة)، من أنها ستثير مسألة إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على طهران (آلية سناب باك) إذا خصبت اليورانيوم إلى المستوى المثالي لإنتاج سلاح نووي. ويعني هذا الكلام عملياً، أن إيران تستطيع تخصيب ما تريد من اليورانيوم شرط أن تبقى بعيدة عن نسبة الـ90 في المائة، علماً بأن العثور على كمية قليلة من اليورانيوم المخصب بنسبة عالية جداً يدل على أن طهران تمتلك التقنيات الضرورية لذلك.

> **الأسابيع الفاصلة عن اجتماع محافظي الطاقة الذرية «ستشهد عملية شد حبال» بين الغربيين وإيران**

لا تتوقف الأمور عند هذا الحد. فالوكالة الدولية تعترف على لسان مديرها رافاييل غروسي، بأنها «غير قادرة» على تأكيد سلمية البرنامج النووي الإيراني، إذ إنها «محرومة» من الاطلاع على شرائط كاميرات المراقبة المنشورة في المواقع النووية، بعد أن عمدت طهران إلى حجبها عن مفتشي الوكالة وربطت الإفراج عنها بالتوصل إلى اتفاق جديد.

بيد أن المفاوضات التي أفضت، قبل الصيف الماضي، إلى مسودة اتفاق متكامل توقفت، ومع الحرب الروسية على أوكرانيا واصطفاف طهران إلى جانب موسكو ومدها بالمسيرات (وربما أيضاً بالصواريخ الباليستية) غاب الملف، واهتمام الوكالة والغربيين بمصير محطة زابوريجيا النووية الأوكرانية، جعل الملف الإيراني يتراجع.

ويبدو أن المقترح الأميركي القاضي بإبرام اتفاق مؤقت مع إيران يقضي بامتناعها عن الارتقاء بالتخصيب لما فوق 60 في المائة، مقابل رفع جزء من العقوبات عنها لا مستقبل له.

هكذا، فإن الأسابيع الفاصلة عن اجتماع محافظي الوكالة سيشهد عملية «شد حبال» بين الغربيين وإيران التي تهدد في حال تفعيل آلية «سناب باك» بإجراءات مضادة قد تصل إلى تسريع البرنامج النووي أو حتى الخروج من معاهدة حظر الانتشار، كما فعلت كوريا الشمالية سابقاً، ما يعني أن الملف مفتوح على كل الاحتمالات بما فيها العسكرية.

المتحدث باسم «الخارجية» يؤكد تقدم مسار إعادة فتح السفارات

طهران «متفائلة» بالعلاقات مع الرياض

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، إن طهران «متفائلة» إزاء إحياء العلاقات مع المملكة العربية السعودية، متحدثاً عن اقتراب تجهيز مباني البعثات الدبلوماسية الإيرانية في الرياض وجدة، من نهاية المرحلة الأخيرة.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن كنعاني قوله في مؤتمر صحافي أسبوعي، أمس (الاثنين): «نأمل أن نرى إعادة الافتتاح الرسمي للسفارتين في أقرب وقت ممكن».

وشدد كنعاني على جدية إيران في تنفيذ التزاماتها بموجب اتفاق استئناف العلاقات المبرم مع السعودية في بكين. وقال في هذا الصدد: «إيران جادة في تنفيذ التزاماتها، ونرى هذه الإرادة الجادة لدى السعودية». لكنه عاد وقال: «إن استئناف العلاقات والأنشطة للوفود الدبلوماسية بين البلدين لا يمكن بالضرورة ربطه بتفعيل الأماكن (الدبلوماسية)»، حسبما أوردت وكالة «مهر» الحكومية.

وتابع: «في إطار اتفاق الطرفين والإرادة العملية للحكومتين، أحرزنا تقدماً جيداً في عملية إعداد الأماكن الدبلوماسية لاستئناف النشاط الرسمي لسفارات وقنصليات البلدين». وقال: «نحتاج إلى مزيد من تجهيز الأماكن الدبلوماسية بسبب سنوات طويلة من إغلاق الأماكن وتأثر المباني والمعدات».

وأشار إلى وجود الوفد الإيراني في السعودية، مضيفاً: «نحن في المرحلة الأخيرة من تجهيز مباني البعثات الإيرانية في الرياض وجدة».

وأعلنت السعودية وإيران في 10 مارس (آذار) الماضي التوصل لاتفاق بوساطة صينية بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين كحد أقصى، في خطوة لاقت ترحيباً عربياً ودولياً واسعاً.

والأسبوع الماضي، قال كنعاني إن البعثات الإيرانية لدى السعودية اتخذت خطواتها الأولى لاستئناف نشاطها الدبلوماسي، وأعرب عن أمله في إعادة افتتاح السفارتين السعودية والإيرانية في موعدها المقرر قبل حلول 10 مايو (أيار) الحالي.

وأجاب كنعاني عن سؤال حول ما إذا كان رجال الأعمال الإيرانيون سيحصلون على تأشيرة لزيارة السعودية قائلاً: «وفقاً لاتفاق البلدين، خصوصاً اجتماع وزير الخارجية والبيان المشترك بين الجانبين، لا توجد أي قيود مفروضة على سفر رعايا ومواطني البلدين خصوصاً التجار والناشطين الاقتصاديين بين البلدين، توجد إمكانية لإصدار تأشيرة في الوضع الحالي، ويمكن التقدم بطلب».



كنعاني خلال مؤتمر صحافي أمس في طهران (الخارجية الإيرانية)

ورفض كنعاني التعليق على زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، وقال: «لا نعلق على العلاقات الثنائية بين الدول، العلاقات السياسية بين إيران والسعودية قائمة حالياً، لذلك نحن متفائلون».

وأضاف: «يتقدم المسار المتفق عليه بحسن نية الطرفين، ونحن متفائلون بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين».

من جهة ثانية، قال كنعاني إن إحياء الاتفاق النووي «يبقى ممكناً» على المستويين التقني والدبلوماسي، وألقى باللوم على القوى الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة في تأخر ذلك.

وأضاف: «من هذا المنطلق، فإن المفاوضات بين إيران وباقي أطراف الاتفاق النووي قد أُجريت وتم التوصل إلى اتفاقيات جيدة»، لكن «الأطراف الأخرى، لا سيما الإدارة الأميركية، تأخرت في هذا الصدد»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأتى موقف طهران في الذكرى السنوية الخامسة لإعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، سحب بلاده من الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني الذي تم إبرامه بين طهران وست قوى دولية عام 2015 بعد مفاوضات شاقة. ومنذ أبريل (نيسان) 2021، خاضت إيران والقوى الكبرى مباحثات تهدف لإحياء الاتفاق شاركت فيها الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، وبموازاة ذلك، باشرت برفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة. ورغم تحقيق تقدم في هذه المباحثات فإنها لم تبلغ مرحلة التفاهم لإعادة تفعيل الاتفاق. وتعثّر التفاوض مطلع سبتمبر (أيلول) 2022، مع تأكيد الأطراف الغربيين أن الرد الإيراني على مسودة تفاهم كان «غير بنّاء». وشكّلت قضية عثور الوكالة الدولية للطاقة الذرية على آثار لمواد نووية في مواقع غير مصرّح عنها، نقطة تباين أساسية خلال المباحثات لإحياء الاتفاق. وينتقد الغربيون طلب إيران إغلاق ملف المواقع قبل إحياء اتفاق 2015، ودعوها للتعاون مع الوكالة لحلها من خلال توفير أجوبة تقنية موثوقة. من جهتها، ترى طهران أن القضية «مسيّسة».

وشدد كنعاني (الاثنين)، على أن سياسة طهران تقوم على «ألا تتحول القضايا المتعلقة بأنشطة إيران النووية السلمية عقبة أمام التعاون الثنائي» مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة. وكان المدير العام للوكالة رافائيل غروسي، قد أعلن في أعقاب زيارة لطهران في مارس، أن إيران وافقت على إعادة تشغيل كاميرات مراقبة في منشآت نووية وزيادة وتيرة عمليات التفتيش.

ونأى كنعاني بنفسه عن الإجابة عن سؤال بشأن التقارير الأخيرة حول إعادة إيران لكاميرات المراقبة في بعض منشآتها. وقال كنعاني إن الإجراءات «تتم في إطار الخطة التي تم تحديدها» مع غروسي، وستوضحها المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية «في الوقت المناسب».

إطلاق عملية أمنية لتعقب عناصر التنظيم

العراق: غارات جوية تطيح قيادات لـ«داعش» في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت قيادة العمليات المشتركة في العراق، أمس (الاثنين)، أن طائرات القوة الجوية العراقية نوع «إف 16» تمكنت من توجيه ضربة قاصمة إلى مفرزة أمنية تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي في إحدى مناطق محافظة ديالى (56 كم شمال شرقي بغداد).

وقالت القيادة في بيان لها، إن «جهداً أمنياً واستخبارياً متميزاً تقوم به القطعات الأمنية للقصاص العادل والعاجل من بقايا عصابات (داعش) الإرهابية، واستكمالاً للعمليات الأمنية ضمن قاطع المسؤولية، وبعد أن زودت مديرية الاستخبارات العسكرية بالتنسيق مع خلية الاستهداف التابعة لقيادة العمليات المشتركة (صقور الجو الأبطال) بمعلومات عن وكر للإرهابيين في منطقة صنديج بمحافظة ديالى، نفذ صقور الجو ضربة جوية دقيقة على هذا الوكر». وأضاف البيان أنه «من خلال المتابعة الميدانية، أسفرت العملية عن قتل مفرزة إرهابية»، مؤكداً أن «من بين القتلى ما يسمى إداري ومسؤول مشاجب ولاية ديالى المدعو (إسماعيل خليل بليبل)، وما يسمى مسؤول الكفالات في قضاء الحويجة المدعو (أبو حسن النعيمي)».

وأشار البيان إلى أن «القطاعات الأمنية قطعت على نفسها عهداً بأن تزلزل الأرض تحت أقدام الإرهاب، ولن يكون لهم أثر على أرض العراق، وها هي قواتنا المسلحة تزف بشرى بعد أخرى بعد انتصاراتها المتتالية».

إضافة إلى ذلك، نفذت قوة أمنية عملية مشتركة بهدف تمشيط المناطق التي يمكن أن يوجد فيها عناصر التنظيم بمناطق مختلفة من محافظة ديالى وقاطع حمرين.

وطبقاً لمصدر أمني، بدأت «قوات أمنية مشتركة عملية تمشيط واسعة في تلال صنديج في عمق حوض حمرين (75 كم شمال شرقي بعقوبة)». وأضاف المصدر أن «العملية تهدف إلى تمشيط مناطق القصف الجوي العنيف الذي جرى هناك، واستهدف مضافات داعشية مهمة»، لافتاً إلى أن «العملية تجري وفق بُعد استخباري دقيق في تحديد الأهداف». وأشار إلى أن «القصف هو التاسع من نوعه في قاطع ديالى خلال العام الحالي 2023، والذي استهدف مضافة مهمة يختبئ بها إرهابيو داعش».

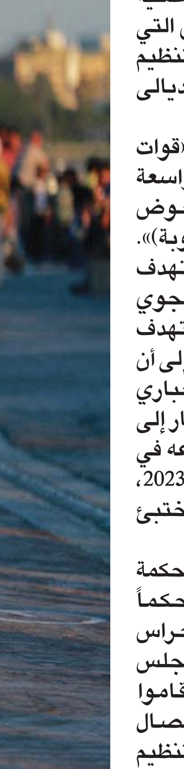
إضافة إلى ذلك، أصدرت محكمة جنايات الرصافة ببغداد حكماً بالسجن 10 سنوات بحق 4 حراس في دائرة الإصلاح. وقال بيان لمجلس القضاء الأعلى إن «الحراس قاموا بإدخال هواتف وشرائح اتصال للنزلاء المحكوم عليهم من تنظيم (داعش) الإرهابي المودعين في السجون التابعة لدائرة الإصلاح لقاء مبالغ مالية». وأضاف أن «المحكمة أصدرت قرارها استناداً لأحكام القرار 160/ ثانياً /1 لسنة 1983».

وفي هذا السياق، يقول الخبير الاستراتيجي بشؤون الجماعات المسلحة الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «العراق لا يزال مهدداً من قبل الإرهاب والإرهابيين، ولا يمكن توقع نهاية قريبة له، وهو ما ينبغي الاعتراف به، لا سيما على صعيد التهديدات المستمرة للقوات الأمنية رغم تخفيف حدتها». وأضاف أن «تجفيف منابع الإرهاب مستبعد في الوقت الحالي لكون هناك مجاميع كبيرة جداً لا تزال موجودة في ريف دمشق بسوريا، فضلاً على وجود إرهابيين في محافظات أخرى لا يزالون يسيطرون عليها هناك، وتؤوي قيادات مهمة تتوالد بين الحين والآخر، من بينها قيادات عراقية كانت تشترك في عمليات عسكرية واستخبارية وسواها، وهربت بعد تحرير المدن العراقية من التنظيم، خصوصاً في مدينة الموصل».

وأكد محيي الدين: «هذا يبين أن الحدود لا تزال مشكلة كبيرة للعراق؛ لأن الحدود بين العراق وسوريا ليست منضبطة تماماً بين البلدين، وهو ما يجعل عملية تهريب السلاح من سوريا إلى العراق لا تزال سهلة إلى حد كبير، فضلاً على أن عراقيين كثيرين انضموا إلى هذه المجاميع الإرهابية لأسباب مختلفة».

وأشار إلى أن «القوات العراقية لم تدرس بشكل جدي أسباب بقاء هؤلاء العراقيين خلال كل تلك الفترات الزمنية داخل تلك التنظيمات، وهم يقومون الآن بعمليات نوعية مثل شراء الأسلحة، وجمع الأموال من أجل منحها إلى عوائل المسلحين الذين قتلوا، أو الذين لا يزالون ضمن الحركة». وتابع الدكتور محيي الدين: «لذلك نجد أن تكتيكات الإرهاب تختلف في الوقت الحاضر عما كانت عليه سابقاً؛ حيث بدأ التكتيك يختلف، لا سيما بعد أن أخذت القوات العراقية تكثف العمل الاستخباري والمراقبة الجوية، وتسريع محاكمة الإرهابيين الموجودين في السجون، وهو ما يدفع الإرهابيين إلى الهروب خارج العراق، ما يتطلب تشريع قوانين جديدة لموضوع السلم المجتمعي، فضلاً على وجود نداءات من أجل عودة الذين هم في الخارج، لكنها لا تزال بحاجة إلى تفعيل وتشريع».





بدأ العراق يستشعر الأمان مع نجاحات جهود التصدي للإرهاب... وفي الصورة عوائل في حديقة أبو نواس على نهر دجلة في بغداد مطلع مايو (أ.ف.ب)

عمّان تتحرك أوروبياً لتوضيح قرار عودة دمشق إلى الجامعة العربية

فصائل تابعة لإيران تزيل راياتها في مناطق سورية «بطلب» من حكومة الأسد

لندن - عمّان: «الشرق الأوسط»

استمرت أمس، ردود الأفعال على عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وسط ترقب للخطوات التي ستقدم عليها دمشق في إطار ما يُعرف بسياسة «الخطوة مقابل خطوة» التي تمهّد لإنهاء عزلتها العربية. وفيما تحرّك الأردن أوروبياً لشرح خطوات التقارب مع سوريا، وردت معلومات عن إزالة فصائل تابعة لإيران راياتها والعلم الإيراني من مواقع كثيرة في سوريا «بطلب مباشر» من حكومة الرئيس بشار الأسد، في خطوة ربما تأتي في إطار وعود قُدّمت لدول عربية بخفض سوريا وجود هذه الفصائل على أراضيها، أو إزالته على مراحل.

وأعلنت وكالة الأنباء السورية أن الرئيس الأسد أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، تناول «التطورات الإيجابية على الساحة العربية»، موضحة أن الأسد «عبّر عن تقدير سوريا للدور الذي تقوم به الإمارات من أجل لمّ الشمل وتحسين العلاقات العربية، بما يعزز التعاون العربي المشترك ويخدم مصالح الدول والشعوب العربية».

وكانت الجامعة العربية أعلنت في بيان، بعد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، الأحد، عودة سوريا إلى مقعدها بعد نحو 12 عاماً من تعليق مشاركتها.

وفي خطوة لافتة، نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن فصائل تابعة لإيران أزالت راياتها والعلم الإيراني من مواقع كثيرة في البلاد «بطلب مباشر من الحكومة». وأضاف «المرصد» أن الفصائل أنزلت الأعلام والرايات من مواقع في مدينة دير الزور ومدينتي الميادين والبوكمال بريف دير الزور الشرقي، بالإضافة لمدينة تدمر ومحيطها بريف حمص الشرقي، واستبدلت بالرايات العلم السوري المعترف به دولياً. وتابع أن إزالة الأعلام والرايات لم يصاحبها انسحاب عناصر تلك الفصائل، مشيراً إلى أن الخطوة تأتي في ظل تنفيذ النظام السوري الوعود التي قدمها للدول العربية حول خروج الفصائل التابعة لإيران من سوريا مقابل عودتها إلى الجامعة العربية.


صور الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق قبيل الانتخابات الرئاسية التي أجريت في مايو عام 2021 (رويترز)

وفي إطار ردود الفعل المحلية على عودة سوريا إلى الجامعة، أبدى «مجلس سوريا الديمقراطية»، الاثنين، ترحيبه بأي تحرك دولي وعربي بشأن القضية السورية، مؤكداً ضرورة أن تراعي هذه التحركات «مأساة السوريين التي لا يمكن أن تنتهي دون عملية سياسية متكاملة، ولتحقيق ذلك، لا بد من أن تشارك الأطراف السورية الوطنية الفاعلة في العملية السياسية دون إقصاء».

وفي عمّان، أفادت وكالة «بترا» الأردنية الرسمية بأن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بحث مع وزيرة خارجية النرويج، أنيكن هويتفيلد، في اتصال هاتفي، الاثنين، تطورات الأزمة السورية و«أهمية الدور العربي في جهود التوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة، ويعالج ما تسببت به من معاناة للشعب السوري وتهديد لأمن المنطقة». وأكد الصفدي أن اللجنة التي شكلتها الجامعة العربية، الأحد، بناء على مخرجات اجتماعي جدة وعمّان، «ستستمر في الانخراط مع الحكومة السورية لبحث سبل التدرج نحو حل سياسي للأزمة، ومعالجة تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية، وفق منهجية خطوة مقابل خطوة، وبما ينسجم مع قرار مجلس الأمن 2254».

كما بحث الصفدي، في اتصال هاتفي مع وزيرة خارجية بلجيكا حاجة لحبيب، الجهود العربية للإسهام في جهود حل الأزمة السورية. وأوضحت «بترا» أنه وضع نظيرته البلجيكية «في صورة التحركات العربية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، مؤكداً عدم جدوى منهجية إدارة الأزمة، وأهمية المسار العربي الجديد في العمل على التدرج في حلها، بما يلبي طموحات الشعب السوري، ويحفظ وحدة سوريا وتماسكها وسيادتها، ويعالج التهديدات التي سببتها، ويتيح ظروف العودة الطوعية للاجئين».

وفي طهران، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني ترحيبه الاثنين، باستعادة سوريا مقعدها في جامعة الدول العربية. وقال كنعاني إن «حل الخلافات بين الدول الإسلامية والتقارب والتآزر بينها له نتائج إيجابية في الاستقرار وإرساء السلام الشامل، كما أنه يوفر الأرضية لتقليل التدخلات الأجنبية».

وفي واشنطن، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن واشنطن تشارك حلفاءها العرب أهدافهم إزاء سوريا، ومنها بناء الأمن والاستقرار، لكنها لا تزال «متشككة في استعداد الأسد لاتخاذ الخطوات اللازمة لحل الأزمة السورية». وتابع المتحدث: «لا نعتقد أن سوريا تستحق استعادة مقعدها في جامعة الدول العربية في الوقت الحالي»، مضيفاً أن العقوبات الأميركية ستظل سارية المفعول.

لكن روسيا حليفة الأسد، أشادت بعودة سوريا إلى الجامعة العربية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في بيان: «ترحب موسكو بهذه الخطوة التي طال انتظارها، وهي النتيجة المنطقية للعملية التي اكتسبت زخماً لإعادة سوريا إلى الأسرة العربية».

تركيا: لقاء إردوغان والأسد سيعقد هذه السنة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن اللقاء بين الرئيسين رجب طيب إردوغان، والسوري بشار الأسد، سيكون الخطوة التالية لاجتماع وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو الأربعاء، مرجحاً أن يعقد اللقاء خلال العام الحالي.

وتناول جاويش أوغلو، في تصريحات الاثنين، خريطة طريق تطبيع العلاقات بين بلاده وسوريا قبل 48 ساعة من اجتماع وزراء الخارجية الرباعي في موسكو. وقال إن «المرحلة التالية هي لقاء للرئيسين. آمل ألا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً، سيجري اللقاء خلال العام الحالي».

ويعقد اجتماع وزراء الخارجية في موسكو، الذي يأتي بعد اجتماع لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في الدول الأربع، الذي عقد بموسكو في 25 أبريل (نيسان) الماضي، في ظل استمرار التباين في موقفي أنقرة ودمشق بشأن انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، حيث أكدت تركيا رفضها الشروط المسبقة، ورأت أن الانسحاب يجب أن يكون الخطوة الأخيرة بعد تحقيق الاستقرار في سوريا «المجزأة حالياً». وسبق أن أكد إردوغان استعداده للقاء الأسد، مشيراً إلى أنه بحث مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، خريطة الطريق حول سوريا التي تقضي بإجراء لقاء بين رئيسي البلدين، لكن يجب أن تجري قبله اجتماعات على مستوى وزراء الدفاع وأجهزة المخابرات ووزراء الخارجية.

وعُقدت الاجتماعات المدرجة ضمن مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، التي ترعاها روسيا وتشارك فيها إيران، باستثناء اجتماع وزراء الخارجية الذي سيعقد الأربعاء في موسكو. لكن الرئيس السوري بشار الأسد، أعلن أنه لن يلتقي إردوغان قبل الاتفاق على انسحاب القوات التركية من سوريا.

وحذر جاويش أوغلو، في تصريحات سابقة السبت، من «خطر تقسيم سوريا، وحدوث موجة هجرة بسبب الوضع الاقتصادي السيئ في الداخل». وقال: «نتوقع أن يصبح المشهد في سوريا معقداً وصعباً للغاية في المستقبل، انخرطنا في التعامل مع حكومة النظام لنرى... لا يمكننا استباق الأمور بشأن ما سنتفق عليه في اجتماعنا».

وأكد أن «على الإدارة السورية الإجابة عن هذا السؤال بوضوح: هل ما زالت تؤمن بالحل العسكري أم بإمكانية الحل السياسي؟ لا يوجد حل وسط بينهما... الحل العسكري مستحيل، إذا اتخذ النظام موقفاً مؤيداً للحل السياسي فستزداد احتمالية إيجاد حل، أما إذا رفض وقرر الاستمرار في محاربة الجميع مهما كلفه الأمر، فإن الحل سيستغرق عقوداً».

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، إن بلاده تتوقع موقفاً واضحاً من دمشق إزاء مسألة مكافحة الإرهاب، و«حزب العمال الكردستاني» والتنظيمات التابعة له، والعودة الآمنة والكريمة والطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم، والدفع بالعملية السياسية، وهي المبادئ التي تواصل على أساسها تركيا مباحثات تطبيع العلاقات مع سوريا.

وأضاف أن المفاوضات بشأن تلك القضايا مستمرة، موضحاً أن «مسار التطبيع حديث العهد، ولا ينبغي توقع نتيجة فورية للمحادثات».


تركيا تقول إن لقاء رئيسها رجب طيب إردوغان مع الرئيس السوري بشار الأسد سيجري في وقت لاحق هذه السنة (رويترز)

بعد أنباء عن مقتل «تاجر مخدرات» بقصف جوي جنوب سوريا

الأردن: أي خطوة لحماية الأمن الوطني سنعلنها في وقتها المناسب

عمّان: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أن فريقاً أمنياً سياسياً أردنياً - سورياً مشتركاً سيتم تشكيله بهدف تنسيق جهود مكافحة المخدرات على الحدود الشمالية، كاشفاً أنه سيتصل قريباً بنظيره السوري فيصل المقداد للبحث في آلية ترجمة الاتفاق إلى آلية عمل.

وفي معرض رده على سؤال عن قصف جوي في الجنوب السوري، قال الصفدي إنه «عندما نتخذ أي خطوة لحماية الأمن الوطني سنعلنها في وقتها المناسب»، مضيفاً أن قضية المخدرات «تشكّل تهديداً كبيراً للمملكة والمنطقة في ضوء تصاعد عمليات التهريب». وتزامنت تصريحاته مع عملية عسكرية نتج عنها مقتل أحد كبار مهربي المخدرات في قصف جوي داخل الجنوب السوري. كما أسفرت العملية، الأولى من نوعها خلال سنوات الحرب، عن مقتل عائلة المهرّب، وفق ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في تقرير الاثنين.

وكان الوزير الأردني قد تحدث في مناسبات عدة قبل أيام وبالتزامن مع انعقاد مؤتمر عمّان التشاوري لحل الأزمة السورية، بمشاركة وزراء خارجية السعودية ومصر والعراق وسوريا، عن أن بلاده لن تسكت أمام تهديد خطر المخدرات وميليشيات التهريب في الجنوب السوري، مشيراً إلى أنها ستتدخل عسكرياً في حال لم يتم القضاء على تلك العصابات. وفي البيان الختامي لاجتماع عمّان التشاوري، شكّلت جزئية التنسيق الأمني بين سوريا والأردن ركيزة أساسية من محاور «الاتفاق الخماسي» الذي مهّد لعودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة العربية بعد عزلة دامت أكثر من 10 سنوات.


وزير الخارجية الأردني مع نظيره الهولندي في عمّان (أ.ف.ب)

اتهامات أممية وغربية لسوريا بعدم الوفاء بواجباتها «كيماوياً»

واشنطن: علي بردى

اتهمت الأمم المتحدة والدول الغربية، الاثنين، حكومة الرئيس السوري بشار الأسد بأنها لم تف بوعودها لإغلاق ملف ترسانتها من الأسلحة والمواد الكيماوية المحظورة دولياً، في خطوة سارعت روسيا إلى رفضها بوصفها «مبالغة» و«لا مبرر لها».

واستمع أعضاء مجلس الأمن إلى إحاطة جديدة من الممثلة العليا للأمم المتحدة لنزع الأسلحة إيزومي ناكاميتسو، التي أشارت إلى استمرار عمل فريق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتقييم إعلان الحكومة السورية بغية «توضيح كل القضايا العالقة»، مضيفة أنه «لسوء الحظ، لا تزال كل الجهود التي تبذلها الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتنظيم الجولة التالية من المشاورات بين إدارة المساعدة الإنمائية والسلطة الوطنية السورية غير ناجحة».

وأضافت أن السلطات السورية لم تتجاوب مع الطلبات المتكررة منذ عام 2019 لحل القضايا العشرين العالقة. وكررت مطالبة دمشق بـ«الإعلان الكامل عن النشاطات في مركز الدراسات والبحوث العلمية والإعلان عن كميات عوامل الأعصاب المنتجة في أحد مرافق إنتاج الأسلحة الكيماوية التي أعلنت الجمهورية العربية السورية أنها لم تُستخدم أبداً في إنتاج أسلحة كيماوية».

وأشارت ناكاميتسو إلى اقتراح الأمانة الفنية «نشر فريق صغير» في سوريا، مؤكدة «الالتزام التام من أجل تنفيذ ولايتها الهادفة إلى التحقق من وفاء سوريا بالتزامات الإعلان بموجب الاتفاقية (...) وقرار مجلس الأمن رقم 2118». وقالت إنه «بالنظر إلى الثغرات والتناقضات التي لا تزال من دون حل»، فإن الأمانة الفنية «تقدر أن الإعلان المقدم من الجمهورية العربية السورية لا يزال لا يمكن عدُّه دقيقاً وكاملاً وفقاً لاتفاقية الأسلحة الكيماوية».

وأسفت المسؤولة الأممية لأن الحكومة السورية «لم تقدم بعد معلومات أو تفسيرات تقنية كافية من شأنها أن تمكن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية من إغلاق القضية المتعلقة باكتشاف مادة كيماوية في مرافق برزة التابعة لمركز البحوث العلمية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018».

وأكدت أن المنظمة «لا تزال تنتظر» المعلومات المتعلقة بـ«التحريك غير المصرح به للأسطوانتين المتعلقتين بحادثة الأسلحة الكيماوية التي وقعت في دوما في 7 أبريل (نيسان) 2018، والتي يُزعم أنها دمرت في هجوم على منشأة لإنتاج الأسلحة الكيماوية».

وحضت ناكاميتسو مجلس الأمن على «بذل كل جهد لضمان استمرار صمود المحرمات ضد هذه الأسلحة المروعة»، مطالبة بـ«تحديد المسؤولين عن مثل هذه الهجمات ومحاسبتهم من أجل الضحايا، وكرادع للحرب الكيماوية في المستقبل».

وعلى الأثر، تحدث نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي الذي رفض الاتهامات الموجهة ضد الحكومة السورية، عاداً إياها «مبالغة غربية لا مبرر لها».

ورأى نظيره الصيني أن الحكومة السورية «تتجاوب» بما يكفي مع طلبات منظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

غير أن ممثلي البعثات الأميركية والبريطانية والفرنسية والألبانية... وغيرها رأوا أن إفادة ناكاميتسو تقدم دليلاً جديداً على أن الحكومة السورية لا تفي بواجبات المعاهدات الدولية التي تحظر تماماً أي استخدام للأسلحة الفتاكة.

تاجر المخدرات المستهدف بالضربة الجوية «يملك سيارة مصفحة»

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

استهدف طيران حربي، فجر الاثنين، مواقع في جنوب سوريا قرب الحدود الأردنية، ما أدى إلى مقتل أحد الأشخاص المعروفين بتجارة المخدرات. وأفاد ناشطون معارضون بأن المدعو مرعي رويشد الرمثان يُعد مسؤولاً عن عمليات تجميع وتخزين المخدرات، وإعداد عمليات التهريب باتجاه الأردن. وأضافوا أن الرمثان قائد مجموعة مسلحة محلية في قرية الشعاب بريف السويداء، ويملك قصراً كبيراً بناه قبل سنوات، كما أن لديه عدداً من السيارات بينها واحدة «مصفحة» لبنانية المصدر. وعلى الرغم من أن مجموعة الرمثان متهمة بأنها تابعة لشعبة المخابرات العسكرية، فإنه تعرض للاعتقال من قبلها في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وأطلق سراحه بعد يوم من اعتقاله.

وتشير معلومات إلى أن الرمثان استغل موقع بلدته الشعاب وبلدة أم شامة المحاذية والملاصقة للحدود السورية - الأردنية، لتسهيل عمليات التهريب. وتُعد قرية الشعاب من القرى النائية في ريف السويداء الشرقي، وعدد سكانها نحو 3 آلاف نسمة من العشائر البدوية، ومعظمهم من عشيرة الرمثان التي تمتد في الأراضي السورية والأردنية، ويعتمد سكانها على تربية الأغنام والزراعة.

كما تعرض للقصف بواسطة الطيران الحربي مبنى يعرف بمحطة التنقية المائية في أطراف قرية خراب الشحم الحدودية مع الأردن بريف درعا الغربي؛ ما أدى إلى تدمير الموقع بشكل كامل، دون ورود معلومات عن وقوع إصابات بشرية. وقال أحد السكان المحليين إن المنطقة المستهدفة تبعد كيلومتراً واحداً عن قرية خراب الشحم، وهي نقطة استراتيجية كونها تقع على طريق خراب الشحم ومدينة درعا المحطة وملاصقة للحدود الأردنية - السورية، وهي نقطة مهجورة لكنها قريبة من نقطة عسكرية سورية بمسافة 500 متر فقط.

وأكد شادي العلي، مدير تحرير شبكة «درعا 24» المحلية لـ«الشرق الأوسط» أن بلدة خراب الشحم غرب درعا تحوي مجموعة مسلحة محسوبة على أجهزة أمنية ضالعة في تجارة المخدرات وتهريبها باتجاه الأردن.

وتابع أن المجموعة العاملة في قرية خراب الشحم «معروفة بتنسيقها مع قيادات بـ(حزب الله) في سوريا، وتصلها المخدرات من لبنان، ليجري توزيع قسم منها بين التجّار في المنطقة الغربية من درعا، وتهريب القسم الأكبر باتجاه الأردن».

بداية تحول فرنسي تعيد انتخابات الرئاسة اللبنانية إلى المربع الأول

باريس: ميشال أبو نجم

أفادت مصادر فرنسية متطابقة تحدثت إليها «الشرق الأوسط» عن وجود «بداية تحول» في موقف باريس من ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان، وتحديداً بالنسبة لمواصلة السير بالمقاربة التي تدعو إلى انتخاب النائب والوزير السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل المجيء، من أجل التوازن، برئيس حكومة «إصلاحي» بشخص القاضي والسفير الأسبق نواف سلام.

وأكدت هذه المصادر الواسعة الاطلاع على الاتصالات والمشاورات الجارية، إن باريس وصلت إلى قناعة مفادها أن «خطتها» التي تروج لها منذ بدء الفراغ الرئاسي في لبنان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي «لا تتوافر لها ظروف النجاح»، رغم الجهود الدبلوماسية التي تبذل إما على الصعيد الرئاسي وإما عبر القنوات الدبلوماسية التقليدية.

وخلال الأسابيع الماضية، استقبلت باريس الكثير من الشخصيات اللبنانية، وأجرت مشاورات موسعة في إطار «المجموعة الخماسية» التي تضم إليها الولايات المتحدة الأميركية والمملكة السعودية ومصر وقطر.

وحتى تاريخه، لم يعرف كيف سيجري تراجع باريس عن نهجها السابق، وما هي الخطة البديلة التي ستسير على هديها بعد أن كانت الأكثر اندفاعاً في السعي لملء الفراغ المؤسساتي على رأس الجمهورية اللبنانية.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن اجتماعاً كان مقرراً للمجموعة الخماسية الشهر الحالي، بيد أن التمايزات إن لم يكن التضارب في الرؤى داخلها أفضت إلى تأجيله للشهر المقبل من غير تحديد تاريخ معين لالتئامه. وتفيد المصادر المشار إليها بأن باريس «لم تقدر حق قدره الرفض الذي واجه خطتها من الطرف المسيحي الذي اجتمع على رفض ترشيح فرنجية، ولكنه ما زال عاجزاً، حتى اليوم، عن التوافق على مرشح «بديل». ورغم التناقض بين حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، فإنهما تلاقيا على رفض فرنجية، ويضاف إليهما حزب «الكتائب» وعدد من المستقلين.

ووفق مصدر سياسي لبناني، فإن «غياب الثقة» بين الطرفين الرئيسيين يقف حائلاً دون التوافق. وحتى تاريخه، ما زال التواصل بين الحزبين اللذين يتمتعان بأكبر كتلتين مسيحيتين في البرلمان خجولاً، ولم تسفر عنه نتائج ملموسة. يضاف إلى ما سبق أن الصعوبة تزداد إذا أخذت بعين الاعتبار توجهات النواب التغييريين التي بدورها ترفض فرنجية رئيساً، لكنها لم تنجح في التوافق على اسم مرشح لها.

أما على الصعيدين الإقليمي والدولي، فإن رهان باريس على تسويق مقاربتها والتعويل على الطرفين الأميركي والسعودي لتسهيل انتخاب فرنجية، والضغط على معارضة الداخل لم يكونا في محلهما رغم أنها عرضت مبادرتها بوصفها «صفقة متكاملة» تشمل أيضاً الخطة الإصلاحية الاقتصادية، والاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وتشذيب النظام المصرفي، ومعالجة المديونية... فضلاً على كونها «الوحيدة البراغماتية» أو أنها «أفضل الممكن».

ويرى مصدر سياسي لبناني أن تراجع باريس، إذا ما أصبح نهائياً، ستكون له تبعات كثيرة؛ أولها كيفية تلقي الثنائي الشيعي، حامل لواء فرنجية، تغير مقاربة باريس وما إذا كان سيبقى مصراً على رئيس تيار المردة أم أنه سيقبل عندها السير بمرشح يجري التوافق عليه بينه وبين المعارضة.

وحتى اليوم، كان «الثنائي» متسلحاً بدعم باريس، وكان يرى فيه ورقة رابحة؛ نظراً لأهمية الدعم الفرنسي لبنانياً وأوروبياً ودولياً. أما إذا غاب الترويج الفرنسي، فإن الأمور ستكون أكثر صعوبة بالنسبة للثنائي المذكور.

وعندها يصح التساؤل: هل سيتقبل فشله في إيصال مرشحه إلى قصر بعبدا؟ وما ستكون عليه ردة الفعل خصوصاً أن «حزب الله» انطلق من مبدأ: «فرنجية أو الفراغ».

وبناءً على ما سبق، فإن «اللعبة الرئاسية» في لبنان فتحت مجدداً ما يعني عملياً الحاجة لمزيد من الوقت للتشاور من أجل الوصول إلى مرشح توافقي ما دام كل طرف، إذا ما بقيت الخريطة السياسية على ما هي عليه اليوم، قادراً على تعطيل العملية الانتخابية.

ومع تراجع اسم فرنجية، تعود أسهم قائد الجيش العماد جوزيف عون إلى الارتفاع، رغم الرفض الذي ما زال يلاقيه حتى اليوم من طرفين داخليين فاعلين هما: «حزب الله» و«التيار الوطني الحر».

صورة نشرها فرنجية على «تويتر» لاستقباله وفداً قطرياً أبريل الماضي

قائد الجيش وشخصيات اقتصادية وقانونية ضمن الأسماء المطروحة

لبنان: اتصالات بين «المعارضة» و«الوطني الحر» لتضييق المسافة حول مرشح رئاسي

بيروت: نذير رضا

دفع الضغط سواء الدولي والإقليمي لإنهاء الشغور الرئاسي في لبنان إلى تكثيف الاتصالات بين القوى السياسية، ومن ضمنها حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، لتضييق التباعد حول الأسماء والصفات، والتوصل إلى توافق حول اسم واحد يكون بديلاً عن رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية المدعوم من «حزب الله» و«حركة أمل»، وأسفرت الاتصالات عن اختراقات، رغم أنها لم تصل إلى مرحلة التوافق على مرشح واحد.

وتعثرت المساعي في الأسبوع الماضي، ومن ضمنها جولة نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب على القوى السياسية، بتأمين حضور ثلثي أعضاء البرلمان في جلسة تنتهي بانتخاب فرنجية، حيث اصطدمت بمعارضة قوى أساسية في طليعتها «القوات» و«الوطني الحر»، وهما اللذان يتمثلان بأكثر من 40 نائباً في البرلمان، ويتمتعان بأعلى نسبة تمثيل للنواب المسيحيين.

لكن حفز الضغط سواء الدولي والإقليمي «لإنهاء الشغور بأي طريقة»، و«تحميل جميع الأطراف مسؤولية التعطيل»، المعارضة و«التيار الوطني الحر» لتفعيل اتصالاتهما، و«حسم أمورهما لكيفية خوض المعركة الرئاسية»، وفقا لما قاله عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي كرم لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «هناك تواصلاً بين أطراف المعارضة كافة من جهة، والمعارضة مع (التيار) من جهة أخرى»، مؤكداً أن «هناك مجالات للالتقاء وتضييق مسافة التباعد حول الملف بيننا».

باسيل: لن نكون جزءاً من تمديد الأزمة، وهذا الموقف ليس شخصياً

ويمثل هذا التلاقي، تغييراً أساسياً، كون مسألة التباعد بين القوى المعارضة لانتخاب فرنجية، كانت العقبة الأولى في خطة المواجهة. وكشف كرم أنه «نتيجة اللقاء والتفاوض مع المعارضة والتيار، باتت الأمور أكثر وضوحاً، ولم تعد ضبابية بشأن مرشح يمكن ترشيحه بشكل مشترك».

لكن هذه الاتصالات، لم تصل بعد إلى مستوى الاتفاق على مرشح واحد، أو وجود مرشح مشترك بين الجميع، وفق ما يؤكد كرم، لكن كرم أكد أن «المقاربات تقترب أكثر» من إمكانية الاتفاق على مرشح واحد، بالاتفاق مع «التيار الوطني الحر».

ويتولى كرم التواصل مع «التيار» عبر زميله في منطقة الكورة، النائب غسان عطا الله، وفتح الطرفان خطاً مفتوحاً لتضييق الفجوة بين الطرفين حول الاستحقاق الرئاسي، وتبادل الرسائل ووجهات النظر، لكن الاتصالات لا تحمل مؤشرات عميقة على أنها ستتوصل إلى مستوى لقاء رئيس «القوات» سمير جعجع ورئيس «التيار» النائب جبران باسيل، وهو لقاء ستحدده الظروف في فترة لاحقة، لكنه غير مطروح الآن.

وتتناقش الأطراف المعنية في الاتصالات الرئاسية على ضفة المعارضة و«الوطني الحر»، بجملة أسماء بديلة، بينها قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي يرفض «التيار» وصوله إلى الرئاسة، وكذلك أسماء من بينها الاقتصادي والوزير الأسبق جهاد أزعور، وشخصيات مالية وقانونية.

ولم يحمل رفض باسيل لوصول قائد الجيش مؤشرات على انتهاء الاقتراح أو استبعاده بالكامل. وقال كرم: «لم ينتهِ أي شيء بالنسبة للأسماء، حتى اسم قائد الجيش»، وأضاف «ترشيح العماد عون، مختلف عن ترشيح سائر المرشحين لأنه عسكري، ويحتاج ترشيحه إلى تعديل دستوري وتفاهم وطني شامل»، مشيراً إلى أنه في حال كان ترشيحه متعثراً ولا إمكانية لاختراق هذا الجانب، فإن هناك آراء أخرى حول شخصيات اقتصادية أو قانونية أو تجمع الشقين. وجدد موقف «القوات» الرافض لوصول فرنجية أو أي شخص تختاره «قوى الممانعة»، مجدداً تعهد الحزب بمقاطعة الجلسة البرلمانية التي «ستفضي إلى وصول مرشح الممانعة».

موقف لافت

وكان لافتاً موقف باسيل الرافض لتأمين النصاب لانتخاب فرنجية رئيساً، كونه الإعلان الأول الصادر عنه حول عدم تأمين النصاب القانوني للجلسة، بعدما كان يعلن أنه لن ينتخب فرنجية، لكنه لم يقرّ ذلك علناً بمقاطعة الجلسة.

وقال باسيل في تصريح تلفزيوني: «لن نكون جزءاً من تمديد الأزمة، وهذا الموقف ليس شخصياً، بل نحن على صعيد شخصي نريد علاقة طيبة بفرنجية». في المقابل، تواصل القوى الداعمة لفرنجية مساعيها لإيصاله إلى سدة الرئاسة. وتشاور رئيس مجلس النواب نبيه بري مع رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط مساء الأحد «لفتح آفاق الاستحقاق الرئاسي» المقفل منذ 6 أشهر، من غير أن يعلن عن موقف حاسم. وقال بعد لقائه بري: «قد يكون لي طلّة إعلامية الأسبوع المقبل للحديث أكثر عن موقفي من الملف الرئاسي». وربط إعلان موقفه بالتشاور مع نجله النائب تيمور جنبلاط، قائلاً: «لا أستطيع أن أتخذ موقفاً دون استشارة تيمور جنبلاط؛ كونه رئيس كتلة اللقاء الديمقراطي» في البرلمان، التي يبلغ عددها 8 نواب.

إسرائيل تنقل أحمد سعدات إلى سجن آخر

اعتقال خلية تابعة لـ«الجبهة الشعبية» في الضفة

رام الله: كفاح زبون

قال جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، إنه كشف واعتقل خلية تابعة للجبهة الشعبية، تقف خلف وضع العبوة الناسفة في حافلة الركاب في مستوطنة «بيتار عيليت» في مجمع مستوطنات «غوش عتسيون» القريب من بيت لحم، جنوب الضفة الغربية، في التاسع من مارس (آذار) الماضي.

وبحسب «الشاباك»، الذي كشف عن الأمر، أمس (الاثنين)، فإن عناصر الخلية الستة الذين تم اعتقالهم، تلقوا تعليمات بتنفيذ هذه العمليات من قادة الحركة المسجونين في إسرائيل ومن قيادة الحركة في لبنان. ومن المتوقع أن يتم تقديمهم للقضاء خلال الأيام المقبلة. ويشكل عناصر الخلية جزءاً من الذراع الطلابية للجبهة، وجميعهم من بيت لحم، من سكان مخيم الدهيشة للاجئين وقرية بتير وبيت جالا.

والمعتقلون الستة هم: وسام عوينة، وأحمد أبو نعمة، ومازن عبيد الله، ومحمد البرق، ورامي الأحمر، ونور محمود.

إضافة إليهم، تم اعتقال شابة من سكان إسرائيل أوصلت المنفذ إلى داخل المستوطنة، لكنها لم تكن تعلم نواياه.

وجاء في بيان «الشاباك» أنه «بعد أن اتضح أن المعتقلة لم تكن على علم بنوايا المنفذ فيما يتعلق بالهجوم، تم تقديم لائحة اتهام ضدها بارتكاب جريمة نقل (مقيم غير قانوني)».

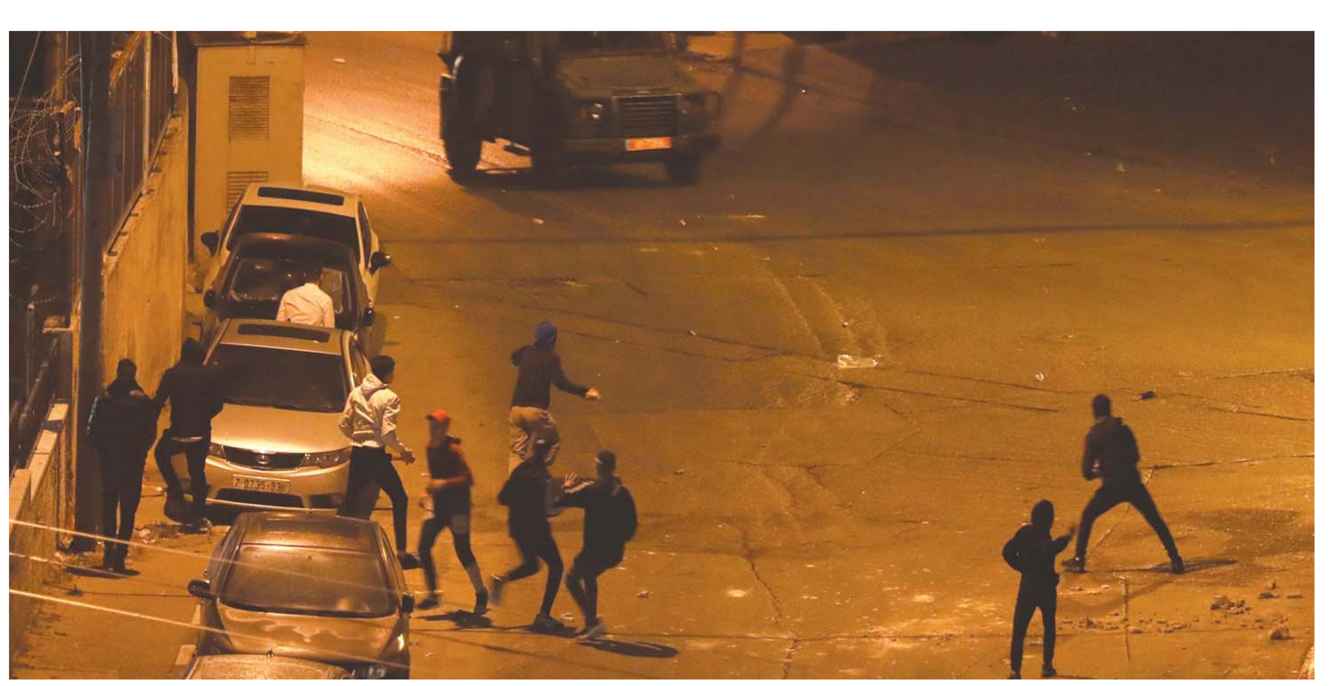
وأقر المعتقلون بتنفيذهم العملية، بدءاً بمرحلة الاستعدادات، وتقسيم المهام والتنفيذ، وكيفية صنع المتفجرة وفي أي أماكن.

وكان خلل في العبوة منع انفجارها بعد أن تصاعد منها الدخان، قبل أن تعلن أجهزة الأمن الإسرائيلية حالة الاستنفار، وتغلق المستوطنة وتمنع سكانها اليهود من مغادرة منازلهم بحثاً عن متسللين، كادوا ينفذون عملية تفجير كبيرة.

واتهم «الشاباك» أعضاء الخلية بأنهم خططوا لشن هجمات أخرى باسم الجبهة الشعبية، مؤكداً أنه سيتم تقديم لوائح اتهام ضدهم بتهم ارتكاب جرائم أمنية خطيرة تشمل محاولة القتل، وتصنيع المتفجرات، والعضوية في منظمة غير مشروعة.

وزعم «الشاباك» أن الخلية كشفت عن شبكة واسعة للجبهة الشعبية، تعمل بتوجيه أمينها العام (الأسير) أحمد سعدات، ونائب الأمين العام جميل مزهر، وكبار المسؤولين الآخرين في السجون وفي قطاع غزة ولبنان كذلك.

ويقف أحد كبار مسؤولي الجبهة في لبنان خلف العملية التي نفذت في «بيتار عيليت» ولم تسفر عن وقوع إصابات. ويدور الحديث عن التخطيط لإقامة بنية تحتية عسكرية أوسع للجبهة بما يشمل تجنيد الأشخاص، وشراء ذخيرة والتخطيط للدفع بعمليات أخرى ضد إسرائيل، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه في أعقاب ذلك قامت مصلحة السجون الإسرائيلية بنقل الأمين العام للجبهة أحمد سعدات إلى سجن آخر.



فلسطينيون يرشقون سيارات للجيش الإسرائيلي بالحجارة خلال مواجهات في نابلس بالضفة في وقت مبكر من الاثنين (أ.ف.ب)

عباس سيلقي خطاباً في الأمم المتحدة التي تحيي الذكرى للمرة الأولى

أشتية يدعو إلى أوسع خروج للشوارع في ذكرى «النكبة»

رام الله: الشرق الأوسط

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، الفلسطينيين، في جميع أماكن وجودهم في الوطن والشتات، إلى أوسع خروج إلى الشوارع والميادين، في يوم إحياء ذكرى «النكبة»، للتأكيد على «حق العودة غير القابل للتصرف»، كما دعا جميع مناصري القضية الفلسطينية، للخروج إلى الساحات والميادين للمطالبة برفع الظلم عن الفلسطينيين.

ويحيي الفلسطينيون يوم الاثنين المقبل، الخامس عشر من مايو (أيار)، الذكرى الخامسة والسبعين للنكبة التي شهدت تهجير نحو 800 ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم الأصلية، من أصل مليون و400 ألف فلسطيني كانوا يعيشون في 1300 قرية ومدينة، تحت شعار «النكبة جريمة مستمرة والعودة حق». وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة شؤون اللاجئين، رئيس اللجنة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة، أحمد أبو هولي، إن فعاليات هذا العام ستنظم في الوطن والشتات والجامعة العربية والأمم المتحدة كذلك.

ويفترض أن تنطلق حملات افتراضية مبكرة تحمل الشعار نفسه «النكبة جريمة مستمرة والعودة حق» في وقت مبكر هذا الأسبوع، ثم يجري تنظيم مسيرات ومهرجانات مركزية في رام الله وغزة وفي المخيمات في الشتات، يوم الاثنين المقبل، تطلق خلالها صافرات الحداد لمدة 75 ثانية بعدد سنوات النكبة عبر مآذن المساجد، في حين تقرع أجراس الكنائس.

وعادة يحمل الفلسطينيون مفاتيح بيوتهم التي هجّروا منها ويرفعون الرايات السوداء في يوم النكبة. ولأول مرة سيتم إحياء الذكرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بمشاركة الرئيس محمود عباس الذي سيلقي خطاباً هناك.

وقال أشتية إنه يأمل أن يشكّل كل ذلك «بداية واعدة لتحرك دولي واسع وفعال» ضد حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يمارسها نظام الفصل العنصري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وضد «ما نشهده من تصعيد غير مسبوق من قوات الاحتلال من عمليات قتل وإعدامات ميدانية».

واعتبر أشتية أن ما يحدث على الأرض من قتل واجتياحات وتوسيع الاستيطان وسيطرة على الأراضي والعقارات، ما هو «إلا استكمال لمسلسل النكبة الممتد منذ عام 1948 حتى يومنا هذا».

ويحيي الفلسطينيون كل عام ذكرى النكبة، مؤكدين أن حق العودة «لن يسقط بالتقادم» وأنهم متمسكون به من جيل لجيل. وتضاعف عدد الفلسطينيين 10 مرات منذ النكبة، ووصل عددهم العام الماضي إلى نحو 14 مليون نسمة، نحو نصفهم 7 ملايين نسمة، في فلسطين التاريخية (ما يشمل 1,7 مليون في المناطق المحتلة عام 1948). ويعيش في الضفة الغربية «بما فيها القدس» 3,2 مليون نسمة، ونحو 2,1 مليون نسمة في قطاع غزة، وفيما يتعلق بمحافظة القدس فقد بلغ عدد الفلسطينيين فيها نحو 477 ألف نسمة في نهاية عام 2021، أما اللاجئون، فتشير سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إلى أن عدد اللاجئين المسجلين، وذلك في ديسمبر (كانون الأول) 2020، بلغ نحو 6,4 مليون لاجئ فلسطيني، يعيش 28,4 في المائة منهم في 58 مخيماً رسمياً تابعاً لوكالة الغوث الدولية، تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، و9 مخيمات في سوريا، و12 مخيما في لبنان، و19 مخيما في الضفة الغربية، و8 مخيمات في قطاع غزة.

أكثر من 170 طفلاً عالقاً في مخيمات شمال شرقي سوريا

منظمات حقوقية تونسية تطالب بـ«أبناء الدواعش»



أطفال أجانب من عائلات مسلحي تنظيم «داعش» في مخيم «الهول» بريف الحسكة (الشرق الأوسط)

تونس: المنجي السعيداني

مع الإعلان عن استعادة سوريا مقعدها في جامعة الدول العربية بعد غياب دام 12 عاماً، وتبني القرار في اجتماع مغلق لوزراء الخارجية العرب، نشطت عدة منظمات وجمعيات حقوقية تونسية، من بينها «جمعية إنقاذ التونسيين العالقين بالخارج»، و«المرصد التونسي لحقوق الإنسان»، لفتح ملف الأطفال التونسيين «أبناء الدواعش» العالقين رفقة أمهاتهم في المخيمات، والسجون السورية، واستعادة هؤلاء قبل فوات الأوان، ومحاولة إعادة إدماجهم في الوسط الاجتماعي التونسي.

واعتمدت هذه المنظمات والجمعيات على نجاح السلطات التونسية خلال الفترة الماضية في التفاوض مع الجانب الليبي، وتمكنها من استعادة 5 أطفال من ضحايا «داعش» الإرهابي من ليبيا. وصرح المسؤولون عن هذه المنظمات بأن ما حدث في ليبيا يمكن النسج على منواله في سوريا، خصوصاً بعد استعادتها موقعها في الجامعة العربية، والإعلان عن تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين تونس وسوريا خلال الفترة القليلة الماضية.

وفي هذا الشأن، كشف محمد إقبال بن رجب، رئيس «جمعية إنقاذ التونسيين العالقين بالخارج» لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود أكثر من 170 طفلاً في مخيمات شمال شرقي سوريا، وذلك وفق ما ورد إلى الجمعية من ملفات.

وأضاف أن الدولة التونسية: «لم تتدخل لاسترجاع أي طفل عالق في مخيمات شمال شرقي سوريا، على الرغم من كثرتهم، والمخاطر الكثيرة التي تحيط بهم، ورفضت إسناد تفويض للجمعية لكي تقوم بدور الوسيط لاستعادتهم، على الرغم من تقدمها مرتين بمراسلة إلى الرئيس التونسي قيس سعيد».

وأكد بن رجب أن أوضاع الأطفال التونسيين في السجون ومراكز الاحتجاز الليبية «أفضل حالاً من أوضاع الأطفال في المخيمات السورية أو السجون العراقية التي يديرها الأكراد»، على حد قوله.

أوضاع الأطفال التونسيين في السجون ومراكز الاحتجاز الليبية أفضل من الأطفال في المخيمات السورية

وتابع موضحاً: «في سوريا والعراق، ثمة عائلات تونسية تعمل بجهود خاصة للوصول إلى أبنائها في المخيمات السورية الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»؛ مشيراً إلى أن «استعادتهم مكلفة جداً ومعقدة للغاية».

وتسعى أطراف سياسية معارضة لمنظومة الحكم السابقة، بزعامة «حركة النهضة»، للكشف عن الأعداد الحقيقية للتونسيين الذين تمت عملية تسفير آلاف منهم إلى سوريا؛ خصوصاً خلال سنتي 2012 و2013، وتعول على استعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري للكشف عن خفايا هذا الملف الذي تُتهم «النهضة» بالمسؤولية السياسية عنه؛ خصوصاً وهي في سدة الحكم خلال السنتين المذكورتين.

وتنتظر عدة جهات سياسية وأمنية وقضائية شهادات العائدين من بؤر التوتر؛ خصوصاً في سوريا، للوقوف على ملابسات الملف، وتحديد مسؤولية كل طرف تجاه ما حدث.

وفي السياق ذاته، أعلن مصطفى عبد الكبير، رئيس «المرصد التونسي لحقوق الإنسان» عن تسلم 4 نساء زوجات مقاتلين في تنظيم «داعش» و5 أطفال من أبنائهم كانوا في السجون الليبية، وأشار إلى أنّ سن الأطفال تتراوح ما بين 5 أعوام و13 عاماً.

وكشف عن «مساع من أجل تأمين عودة 10 تونسياتٌ أخريات يقبعن بدورهن في سجون ليبية، بعد إصدار القضاء الليبي أحكاماً بشأنهنّ»، مؤكداً: «إنهن يقضينَ عقوبات تصل إلى السجن 16 عاماً، من بينهنّ نساء مع أطفال».

وفي تعاملها مع مثل هذه الملفات، اقترحت المنظمات والجمعيات الحقوقية التونسية، متابعة المسار القضائي للمتهمات، وتنفيذ الأحكام بالسجن في حقّهن بتونس، مقابل تسليم الأطفال إلى أسرهم، أو وضعهم تحت رعاية مؤسسات الدولة التونسية.

واستبقت تونس عملية تسلّم رعاياها من بؤر التوتر في الخارج، بالإعلان عن وثيقة مرجعية تحدد مسارات التعهد بالأطفال العائدين من مناطق النزاع، بعد أن تمكنت من استعادة 51 طفلاً من مناطق النزاع منذ سنة 2018.

وكشفت الوزارة التونسية للأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، عن دليل إجرائي يحدّد كيفية التعامل مع عودة «أبناء الدواعش» من جديد إلى تونس، وذلك وفقاً لخصوصية كلّ حالة، وإعادة دمجها من جديد عبر مسارات على سنوات طويلة، يحدّدها القانون التونسي بالعودة إلى النيابة العامة، وبذلك يبقى ملف الطفل تحت يد الدولة لسنوات، للاطمئنان على دمجه السوي في المجتمع وزوال أسباب التهديد.

على صعيد آخر، قضت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية، بالسجن لمدة 7 سنوات في حق أحد حراس معسكرات تنظيم «داعش» الإرهابي الذي سفَّرته إحدى شبكات التسفير إلى بؤر التوتر نهاية سنة 2014.

ووجهت المحكمة للمتهم تهمة «الاعتداء على أمن الدولة الخارجي، وتعريض التونسيين لمخاطر إرهابية، والانضمام الطوعي إلى تنظيم إرهابي، وتلقي تدريبات على حمل السلاح وصناعة المتفجرات». كما قضت المحكمة في حقه بـ3 سنوات مراقبة إدارية، إثر انتهاء العقوبة بالسجن.

تأجيل النظر في قضية نعت الغنوشي للأمنيين بـ«الطواغيت»

تونس: المنجي السعيداني

نظرت الدائرة الجناحية السادسة المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، الاثنين، في ملف شكوى رفعها طرف أمني ضد راشد الغنوشي، رئيس «حركة النهضة»، بتهم «الإشادة بالإرهاب وتمجيده، والتحريض على الكراهية، والتباغض بين الأجناس والأديان».

وقررت الهيئة القضائية، تأجيل القضية لموعد لاحق لجلب الغنوشي من السّجن، والاستماع إلى رده عن تلك التهم. وتتعلق القضية بتصريحات للغنوشي وصف فيها أعوان الأمن بـ«الطواغيت»، خلال حضوره موكب دفن وتأبين أحد قياديي «حركة النهضة» بمحافظة تطاوين (جنوب شرقي تونس)، حيث ورد في نص الشكوى، أن المتوفى كان يواجه «الطواغيت، خلال فترة حكم بورقيبة وبن علي»، في إشارة إلى قوات الأمن التونسي.

على صعيد متصل، أكدت مصادر أمنية تونسية، أن النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بأريانة (القريبة من العاصمة) قررت يوم الأحد، التخلّي لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، عن تحقيقات تقرّر فتحها ضدّ ابنة راشد الغنوشي، وتحديداً من قِبل «الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب والجرائم الماسّة بسلامة التراب التونسي».

وأذنت المحكمة للشرطة العدلية بأريانة، بتفتيش المنزل بمعيّة الشرطة الفنية، وهو ملك لابنة الغنوشي، لكنها لا تُقيم فيه عادّة، وتمّ توثيق عملية التفتيش صوتاً وصورة بتعليمات من النيابة العامة.

وأسفرت العملية عن العثور على «مسائل تمسّ الأمن القومي بصفة مباشرة»، وفق ما أفادت به فاطمة بوقطاية، المتحدثة باسم المحكمة الابتدائية بأريانة، وتقرّر الاحتفاظ بشخص وإدراج آخرين في التفتيش والتخلّي عن الملف لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

في غضون ذلك، أكد عبد العزيز الصيد، عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين فيما عُرف بـ«قضية التآمر على أمن الدولة»، خلال مؤتمر صحافي «أن الملف لا يشهد أي تقدم، ولا توجد فيه أي أدلة قانونية أو إثباتات تكشف تورط المتهمين»، على حد تعبيره.

ولفت، إلى أن هيئة الدفاع «اكتشفت عمليات تدليس في ملف القضية، وأن أعضاء الهيئة قرروا رفع ثلاث شكاوى، الأولى ضد وزيرة العدل ليلى جفال، والثانية ضد وزير الداخلية السابق توفيق شرف الدين، والثالثة رُفعت ضد النيابة العامة بالقطب القضائي المالي بالعاصمة التونسية».

اشتهرت بعدائها الشديد لنشطاء أمازيغ

الجزائر: السجن 6 أشهر لرئيسة حزب إسلامي متهمة بـ«نشر الكراهية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ثبتت محكمة استئناف في غرب العاصمة الجزائرية حكماً بالسجن 6 أشهر مع التنفيذ، بحق البرلمانية سابقاً، ورئيسة «حزب العدل والبيان» الإسلامي، نعيمة صالحي، بناء على تهم يتضمنها «قانون التمييز والكراهية». وتميزت صالحي بهجومات حادة ضد نشطاء سياسيين من منطقة القبائل، ما دفعهم إلى مقاضاتها وافتكاك حكم ابتدائي بسجنها، صدر نهاية العام الماضي.

وعبّر مراد عميري، المحامي وصاحب الشكوى ضد صالحي (58 سنة)، بحسابه بـ«فيسبوك»، عن ارتياحه للحكم، من دون توضيح إن كان مرفقاً بإيداع المتهمة الحبس الاحتياطي.

وناشدت صالحي الرئيس عبد المجيد تبون، عشية صدور الحكم، الوقوف معها ضد خصومها، وهم سياسيون في حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، و«حركة الحكم الذاتي في القبائل» المحظورة. وقالت على منصات الإعلام الاجتماعي، مخاطبة الرئيس: «أنا ضحية محاولات لإسكاتي وتكميم أفواه كل من رفض مشروع تمزيق الجزائر».

وذكرت رئاسة الجمهورية في 12 يناير (كانون الثاني) 2020 أن الرئيس تبون طالب رئيس وزرائه بإعداد قانون بهذا الخصوص، بذريعة «تنامي خطاب الكراهية والتحريض على الفتنة، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي».

كما حثّ الحكومة على «سد الباب في وجه أولئك الذين يستغلّون حرية وسلمية الحراك، برفع شعارات تهدد الانسجام الوطني». وشدد الرئيس على أن «الجميع مطالبون بالتقيّد بالدستور وقوانين الجمهورية، ولا سيما ما يتعلق باحترام ثوابت الأمة وقيمها، والمكوّنات الأساسية للهوية الوطنية والوحدة الوطنية ورموز الدولة والشعب».



الرئيس تبون (الرئاسة الجزائرية)



نعيمة صالحي في المحكمة (الشرق الأوسط)

وجاء قرار الرئاسة بعد أقل من 24 ساعة من متابعة كاتب سيناريو يدعى رابح ظريف، أمام القضاء، بعد فصله من منصبه الحكومي كمدير للثقافة بولاية المسيلة (جنوب شرقي البلاد)، بعد أن وصف أحد أيقونات ثورة الاستقلال، عبان رمضان، بأنه «خائن وعميل». وصدر عنه هذا الهجوم في منشور بحسابه على «فيسبوك»، وذلك في إطار خصومة آيديولوجية شديدة بينه وبين المخرج السينمائي المعروف بشير درايس.

ووضعت الصحافة يومها مسعى «تجريم خطاب الكراهية» في سياق جدل كبير حول تصريحات بالفيديو للبرلمانية نعيمة صالحي، هاجمت فيها سكان القبائل، بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية (12 يناير). وقالت إنها لا تعترف بـ«البعد الأمازيغي للهوية الجزائرية»، وإن الجزائر «لا يمكن إلا أن تكون عربية إسلامية». وفي 2018، طالب برلمانيون برفع الحصانة عنها بغرض متابعتها، بعد أن هددت، في فيديو أثار صدمة كبيرة، ابنتها الصغيرة بالقتل «إن نطقت بكلمة واحدة بالأمازيغية».

ووقع الصحافي الكبير سعد بوعقبة تحت طائلة هذا القانون، في فبراير (شباط) الماضي، عندما اعتقل ثم وضع تحت الرقابة القضائية ومنع من السفر، على إثر شكوى أشخاص يتهمونه فيها بـ«الكراهية» و«العنصرية» تجاه محافظة الجلفة (جنوب) وسكانها، وهي منطقة داخلية كتب عنها الصحافي السبعيني مقالاً ساخراً، على أساس أنها «خاضعة سياسياً للنظام الحاكم».

وتعدّ صالحي نفسها في مقدمة المدافعين عن «هوية الجزائر العربية والإسلامية»، المهددة حسبها، من طرف دعاة تعميم تعليم اللغة الأمازيغية في المدارس، الذين هاجمتهم بقوة خلال مظاهرات الحراك الشعبي، عام 2019. حينما كانوا يرفعون راية الأمازيغ.

وفي أبريل (نيسان) 2022، سنَّ البرلمان، بناء على مشروع تسلمه من الحكومة، قانوناً يجرّم العنصرية وخطاب الكراهية والتنمّر على سكان أي منطقة بالبلاد. ويتناول القانون عقوبة بالسجن تصل إلى 3 سنوات مع التنفيذ ضد من تثبت ضده تهمة «الإساءة إلى شخص أو مجموعة أشخاص، على أساس الجنس والعرق واللون، والنسب والأصل القومي والإثني، واللغة والانتماء الجغرافي والإعاقة أو الحالة الصحية».



الأجهزة الأمنية بالكفرة «حررت» 60 مخطوفاً... وقبضت على 13 متهماً

العثور على 3 «سجون سرية» في ليبيا لتعذيب المهاجرين وابتزازهم

القاهرة: جمال جوهر

عثرت الأجهزة الأمنية في جنوب شرقي ليبيا على ثلاثة «سجون سرية» تديرها عصابة مكونة من 13 شخصاً، تمتهن «خطف المهاجرين غير النظاميين وتعذيبهم ومساومة أسرهم على دفع الفدية».

وقال جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بمدينة الكفرة، الاثنين، إن قواته داهمت ثلاثة «سجون سرية»، في ثلاثة مواقع هي: «مزارع مشروع النخيل بالجوف الغربي»، و«مزارع الهواري»، بالإضافة إلى استراحة بالقرب من مطار الكفرة، لافتاً إلى أن التشكيل العصابي «استخدم هذه السجون لإخفاء ضحاياه، وتعذيبهم لنيل الأموال من عائلاتهم».

وتأتي هذه العملية الأمنية بعد يوم من القبض على عصابة مماثلة، في مدينة مصراتة (غرب البلاد) تتشكل من 23 شخصاً من باكستان، تجلب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا من إسلام آباد، مقابل 6 آلاف دولار للفرد.

وقال جهاز الهجرة بالكفرة، إنه بعد مداهمة السجون الثلاثة عثر على مهاجرين غير قانونيين من الرجال والنساء والأطفال، تم إخفاؤهم قسراً، وتبين أنهم «أخضعوا جميعاً للتعذيب الشديد ومساومة أسرهم وذويهم على دفع فدية مالية كبيرة».

وكشف الجهاز أن هذه الفدية وصلت إلى «20 ألف دولار عن الشخص الواحد»، متابعاً «قبضنا على 13 متهماً من جنسيات مختلفة، ومن بينهم مواطنون ليبيون، وتمت إحالتهم إلى النيابة العامة، كما تم تحرير 60 مهاجراً غير شرعي من الضحايا».

ونوه جهاز الهجرة إلى «استصدار أوامر ضبط وإحضار لمتهمين أجانب وليبيين آخرين متهمين بإدارة هذه السجون السرية، التي تقع في مدينة الكفرة».

وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» عن ضبط عصابة تتاجر في البشر، الأحد، اتخذت من منزلين في مدينة مصراتة ومحيطها (غرب البلاد)، مقرين، لتجميع المهاجرين بعد جلبهم من باكستان لتهريبهم إلى إيطاليا، مقابل حصولها على 6 آلاف دولار لكل شخص، كما ألقت القبض على رئيس التشكيل الذي يحمل الجنسية ذاتها. وسبق وعثر جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بالكفرة، على ثلاثة مهاجرين غير نظاميين (صوماليين وإريتري) داخل وكر سري يديره أحد تجار البشر، في وضع صحي سيئ، وتم نقلهم إلى مستشفيات بنغازي بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة.

وتواصل السلطة الأمنية في ليبيا عمليات ترحيل المهاجرين غير النظاميين إلى بلدانهم. وأعلن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، فرع طرابلس، (الاثنين أنه تم ترحيل 169 تشاديا، بحضور بشير عبود، القنصل العام لسفارة إنجامينا، عن طريق البر، بعد استخراج وثائق سفر لهم.

وقال مسؤول أمني كبير بجهاز الهجرة بطرابلس، إن عمليات المداهمة هذه «للأوكار السرية ستستمر الأيام المقبلة بشكل أوسع، للتصدي لعمليات الاتجار بالبشر في ليبيا».

وتحدث المسؤول الأمني لـ«الشرق الأوسط» عن عملية أجراها «جهاز دعم الاستقرار» بمنطقة وادي زمزم جنوب منطقة مزدة (غرب ليبيا) لوكر تستخدمه عصابات التهريب، وقالت: «كانت تستخدمه كنقطة لتجميع المهاجرين غير القانونيين من عدة مناطق بالبلاد، قبيل تهريبهم إلى العاصمة طرابلس».

ولفت المسؤول إلى أن العملية التي أسفرت عن ضبط أكثر من 100 مهاجر غير قانوني من جنسيات أفريقية مختلفة، من بينهم 25 امرأة «هي واحدة من عمليات كثيرة أجرتها الأجهزة الأمنية خلال الأسبوعين الماضيين»، متابعاً «هناك أوامر صدرت من (قادة البلاد) خلال اليومين الماضيين، بضرورة التصدي لهذه العصابات، وتمشيط جميع ما يشتبه في كونها سجونا سرية».



جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بالكفرة «يحرر» 60 مخطوفاً من قبضة عصابة للاتجار بالبشر (إدارة الجهاز)

كييف تحدثت عن إسقاط عشرات المسيّرات

روسيا تمطر أوكرانيا بوابل من الضربات عشية «يوم النصر»

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأوكرانية أن القوات الروسية شنت أمس الاثنين أكبر موجة من الضربات بطائرات مسيّرة على أوكرانيا منذ شهور، في إطار تكثيف الهجمات قبيل عطلة «يوم النصر»، الذي تحتفل فيه الثلاثاء بهزيمة ألمانيا النازية عام 1945، واحتفلت أوكرانيا بالمناسبة قبل موعدها بيوم في انفصال جديد عن موسكو.

وقال رئيس بلدية كييف إن روسيا أطلقت 60 طائرة مسيّرة انتحارية إيرانية الصنع على أهداف أوكرانية، منها 36 في العاصمة، وجرى إسقاطها كلها، ومع ذلك أصاب الحطام عدداً من المباني، بينها مبانٍ سكنية؛ ما أدى إلى إصابة خمسة أشخاص على الأقل.

وشب حريق في مستودع مواد غذائية بمدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود، حيث أفاد مسؤولون بأن ثلاثة أشخاص أصيبوا. ويعد هذا أكبر عدد للطائرات المسيّرة على الإطلاق في موجة من هجمات روسيا، إذ كثفت هجماتها مجدداً منذ عشرة أيام بعد فترة هدوء منذ بداية مارس (آذار).

وقالت كييف إن موسكو تضغط للمرة الأخيرة لمحاولة الاستيلاء على مدينة باخموت شرق أوكرانيا؛ لتهدي الرئيس فلاديمير بوتين ما سيكون النصر الوحيد للهجمات المكلفة خلال الشتاء الروسي بمناسبة يوم النصر.

وتستعد موسكو لاستعراض «يوم النصر»، في المناسبة الأهم لبوتين الذي استحضر روح الانتصار السوفياتي على ألمانيا النازية لتبرير غزو أوكرانيا.

ولمزيد من التأكيد على انفصال أوكرانيا عن ماضيها السوفياتي، أحيت ذكرى استسلام ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية (الاثنين) تماشياً مع نهج حلفائها الغربيين. وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه وقّع مرسوماً لتغيير التاريخ رسمياً في المستقبل.

ودخل استسلام ألمانيا النازية غير المشروط حيز التنفيذ في وقت متأخر من مساء الثامن من مايو (أيار) عام 1945 عندما بدأ بالفعل يوم التاسع من مايو في موسكو وفقاً لتوقيتها المحلي، وهو التاريخ الذي صار عطلة في الاتحاد السوفياتي.

وتكبدت أوكرانيا، التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من الاتحاد السوفياتي الذي اجتاحه النازيون، خسائر، بخصوص أساس نصيب الفرد، تزيد على ما تكبدته روسيا في الحرب العالمية الثانية، وكانت واحداً من معاقل يهود أوروبا الذين تعرضوا للمحرقة (الهولوكوست).

وفي خطاب إلى شعبه من فوق تل يطل على العاصمة كييف، قال زيلينسكي: «كل الشرّ القديم الذي تعيد روسيا الحديثة إحياءه، سيُهزَم كما هُزِمت النازية»، وأضاف «كما دمّرنا الشر معاً في حينه، نقوم حالياً بتدمير شرّ مماثل معاً»، مؤكداً أن «هذا الشر، وإن كان مختلفاً اليوم، لكن هدفه هو ذاته: الاستعباد أو التدمير».

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في إفادة صحافية الاثنين: «نحن على قناعة بأن هذا اليوم (9 مايو) مقدس للكثيرين في أوكرانيا... هناك أيضاً محاربون قدامى شاركوا هم وأقاربهم في الحرب الوطنية العظمى، لذا سيظل هذا اليوم مقدساً بالنسبة لهم».

وأبقت أوكرانيا، التي صدت القوات الروسية العام الماضي لمنعها من دخول العاصمة واستعادت مساحات كبيرة من أراضيها، قواتها في حالة دفاع خلال الأشهر الستة الماضية، لكنها تستعد لهجوم مضاد واسع النطاق في الأسابيع المقبلة. واستمر دوي الانفجارات طوال ليل الأحد - الاثنين في كييف.

وأكد فيتالي كليتشكو رئيس بلدية كييف عبر «تلغرام» أن ثلاثة أشخاص أصيبوا جراء انفجار في منطقة سولوميانسكي بالمدينة، وأصيب اثنان آخران عندما سقط حطام طائرة مسيّرة على منطقة سفياتوشين. وتقع المنطقتان إلى الغرب من وسط العاصمة.

وقالت الإدارة العسكرية في كييف إن حطام طائرة مسيّرة سقط على مدرج في مطار جولياني، أحد مطاري الركاب بالعاصمة، ما أدى إلى طلب خدمات الطوارئ هناك على الرغم من عدم وجود حريق.

وأضافت أن حطام الطائرة المسيّرة أصاب على ما يبدو مبنى من طابقين في منطقة شيفتشينكيفسكي بوسط المدينة؛ ما تسبب في أضرار.

وأظهرت صور نشرها سيرهي براتشوك، المتحدث باسم الإدارة العسكرية في أوديسا، ناراً مشتعلة في مبنى كبير قيل إنه مستودع مواد غذائية.

وبعد إطلاق إنذارات من الضربات الجوية لساعات فيما يقرب من ثلثي الأراضي الأوكرانية، قالت وسائل الإعلام إن هناك دوي انفجارات في منطقة خيرسون في الجنوب وزابوريجيا جنوب شرقي البلاد.

وأكد فلاديمير روغوف المسؤول الذي عينته روسيا في زابوريجيا أن القوات الروسية قصفت مستودعاً وموقعاً للقوات الأوكرانية في مدينة أوريخيف الصغيرة. ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من التقرير.

رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو يقف أمام مبنى سكني دُمّر بفعل هجوم بمسيّرة في كييف أمس (أ.ب)

في مسعى جديد لتأكيد الانفصال عن ماضيها السوفياتي قررت أوكرانيا تقديم الاحتفال بالانتصار على النازية يوماً قبل روسيا

الهجوم الأوكراني المُنتظر

كتب: المحلل العسكري

إذا كانت الاستراتيجيّة تقوم على ربط الأهداف بالوسائل، شرط التوازن المعقول بينهما؛ فإن للاستراتيجيّة مفارقة (Paradox) خاصة بها. فماذا يعني هذا الأمر؟ في المُطلق، أنا أحدّد استراتيجيّة عدوّي، وهو يُحدد استراتيجيّتي. أنا هدفه، وهو هدفي. أنا أستعلم عنه، والعكس صحيح. أنا أدرس ثقافته الاستراتيجيّة، وهو يدرس ثقافتي. إذن، ألا يغيب عامل المفاجأة في الحرب هنا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن القول إن الاستراتيجيّة تُسهّل الحرب أو تُعقدها؟ وهل يمكن القول إن الأقوى في الحرب لا يحتاج استراتيجيّة؟ فموازين القوى كلها معه، فلماذا التخطيط؟ يردّ المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز ليقول ما معناه: «لا تأخذ الحرب معناها الفعلي إذا كان الخلل في موازين القوى بين المتحاربين كبيراً جدّاً»؛ إذ لا بد من إرادة تقاوم إرادة أخرى بالحدّ الأدنى.

حدّدت أوكرانيا الأهداف الكبرى لها ضدّ روسيا، ألا وهي تحرير كلّ الأراضي الأوكرانيّة. في المقابل حدّد الرئيس بوتين أهدافه في أوكرانيا (غير الموجودة في وعيه وخطابه)، وهي ببساطة إلغاء الكيان الأوكرانيّ. تعكس أرض المعركة اليوم، عدم التوازن الكبير بين الأهداف والوسائل المتوفّرة لكلّ من الفريقين. وفي هكذا حالة لا بد من تحديد الأولويات، وترك غير الممكن تحقيقه اليوم إلى مرحلة لاحقة من الصراع، إن كانت عسكريّة أو دبلوماسيّة.

تمثّل الفشل الروسي في الحسابات الخاطئة في أغلب مجالات الحرب، وأبعادها، وحتى مبادئها (تمثّل بعضها أخيراً في الموقف السلبي لمموّل شركة «فاغنر» تجاه وزارة الدفاع الروسيّة). فالاستراتيجيّة كانت خاطئة، والتنفيذ كان سيّئاً، والوسائل لم تكن كافية. في المقابل، فاجأت أوكرانيا بوتين، كما العالم الغربيّ، بأدائها العسكري. وهنا يمكن استنتاج المعادلة التالية: «خسرت روسيا لأنها لم تربح. وربحت أوكرانيا لأنها لم تخسر».

الهجوم المضاد الأوكراني

هناك مؤشرات تكتيكيّة وعملانيّة كثيرة على المسرح الأوكراني، تقول إن هناك شيئاً ما يُحضّر -الهجوم العكسي الأوكراني- وبعض منها:

• استهداف أوكرانيا للمنظومة اللوجستيّة الروسيّة، من سكك حديدية ومخازن للطاقة.

• التصريحات الرسميّة الأوكرانيّة المتكرّرة وعلى كل المستويات، والتي تبشّر بالهجوم؛ لكن تكرار التصريحات بهذا الحجم حول الهجوم، يخلق ما تُسمّى أزمة المصداقيّة (Credibility) لدى أوكرانيا؛ إذ نفرض هذه المصداقيّة على تنفيذ شيء ما.

• التبشير الغربي؛ خصوصاً من أمين عام حلف «الناتو»، على أن الغرب قد جهّز 9 ألوية أوكرانيّة للقتال، مع 1500 مدرّعة تقريباً و230 دبابة قتال ثقيلة.

• استهداف روسيا للعمق الأوكراني؛ خصوصاً البنى التحتيّة التي ترتكز عليها اللوجستيّة (مدينة أومان في الغرب مثلاً).

• عملية إخلاء السكان من إقليم زابوريجيا، تخوّفاً من الهجوم الأوكراني المرتقب.

• وحسب بعض مراكز الأبحاث، تستعد القوات الروسيّة إلى اتخاذ وضع الدفاع الثابت حيث يجب، والدفاع في العمق حيث يستلزم الأمر. من هنا الجدل العلني والخطير بين «فاغنر» ووزارة الدفاع حول موضوع تزويد الشركة بالذخيرة. فحسب وزارة الدفاع الروسيّة، لا يعتبر استكمال السيطرة على ما تبقّى من باخموت أمراً ذا قيمة استراتيجيّة عالية. الأفضلية اليوم هي في كيفيّة درء مخاطر الهجوم الأوكرانيّ، أو حتى دفنه في مهده.

نتيجة الهجوم

من الضروري أن تحقّق أوكرانيا إنجازاً يمكن اعتباره نصراً، يُمكن أن يُسوّق له في الداخل الأوكراني وفي الغرب. والفشل قد يؤدّي إلى وقف الاندفاعة الغربيّة نحو دعم أوكرانيا؛ لكن للنجاح هناك متطلّبات كثيرة ومتعدّدة، تبدأ في الاستعدادات العسكريّة على كلّ المستويات. فالقتال سيكون قتالاً مشتركاً للأسلحة (Combined)، من القوة النارية، إلى الحماية الجوّيّة، إلى فرق الهندسة، إلى المدرعات، إلى تكتيك التنفيذ، إلى «السايبر» والحرب الإلكترونيّة (EW)، وصولاً إلى إيجاد نقطة الضعف الروسيّة والتركيز عليها للخرق؛ لكن الوصول إلى نقطة الضعف، ومن ثمّ خرقها والتوسّع في مناطق الانتشار الروسيّ، يتطلّب أكثر ما يتطلّب الحماية الجويّة للقوى المُهاجمة. وهنا تكمن المشكلة الكبيرة للجيش الأوكرانيّ. فهل الدفاعات الجويّة الأوكرانيّة للقوى البريّة مؤمّنة؟ وماذا لو استعمل بوتين سلاحه الجوي الذي لا يزال سليماً مُعافى؛ إذ يُقدّر السلاح الجوي الروسي بـ900 طائرة حربيّة مقاتلة، وأكثر من 200 قاذفة من مختلف التصنيفات؟ تقول بعض التحليلات إن أهمّ منطقة يمكن أن تؤدّي إلى خرق مقبول في أوكرانيا، هي عبر بدء الهجوم من زابوريجيا في الجنوب، إلى ميليتوبول، وصولاً إلى بحر آزوف. وهكذا سيُضرب الجسر البرّي الروسي الذي يصل القرم بإقليم الدونباس. كما ستُعزل القوات الروسيّة الموجودة في إقليم خيرسون. وبذلك تصبح القوات الأوكرانيّة على مشارف شبه جزيرة القرم؛ لكن الحرب على الخريطة، هي ليست كما الحرب على أرض الواقع. فعامل المفاجأة في هذه المرحلة مفقود. وهو ليس كما كان قُبيل سقوط مدينة خيرسون وإقليم خاركيف؛ لكن الأكيد أن نتيجة الهجوم الأوكراني، إذا كان في نجاحه، أو كان في فشله، هي التي ستحدّد مستقبل أوكرانيا، ومدى استمرار الدعم الغربيّ. إن غداً لناظره قريب.

روسيا تعلن تعرضها لهجمات عشية احتفالات عسكرية ضخمة

موسكو: رائد جبر

مع انتهاء استعدادات روسيا لإقامة احتفالات واسعة في عيد النصر على النازية الذي يصادف الثلاثاء، أعلنت موسكو وقوع هجمات تفجيرية جديدة في وسط البلاد استهدفت محطة للسكك الحديدية ومطاراً عسكرياً، وحمل تهديد الاستخبارات الأوكرانية بـ«ملاحقة الروس في كل مكان» مؤشرات إلى دخول «حرب الاستخبارات» مرحلة جديدة من التصعيد، على خلفية تزايد استهداف المواطنين الروس والمنشآت الحيوية خلال الفترة الأخيرة. وفرضت روسيا تدابير أمنية مشددة في العاصمة موسكو ومدن كبرى أخرى؛ استعداداً للعرض العسكري الضخم الذي يقام الثلاثاء في الساحة الحمراء بمناسبة عيد النصر.

وينتظر أن يلقي الرئيس فلاديمير بوتين كلمة مهمة يوجه من خلالها رسائل داخلية وخارجية حول مسار المعارك المرتقب وأولويات روسيا خلال المرحلة المقبلة. وتأتي الاحتفالات هذا العام وسط أجواء توتر غير مسبوقة في المدن الروسية على خلفية تصاعد الهجمات التفجيرية في مناطق عدة، ووصولها وفقاً لرواية موسكو إلى الكرملين الذي تعرّض قبل أيام لهجوم بمسيّرتين.

«إحباط هجوم تخريبي»

وأعلنت السلطات الروسية، الاثنين، أنها أحبطت محاولة هجوم تخريبي على محطة سكة حديد في مقاطعة تشيليابينسك في وسط البلاد. وأفاد المكتب الصحافي التابع لهيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي، بأن عناصر الجهاز الأمني احتجزوا 3 مواطنين حاولوا تخريب خط السكة الحديد ليل الأحد. ووفقاً لمعطيات مؤسسة سكك الحديد، فقد نشب حريق ضخم في خزانات التتابع والبطارية أتى على جزء من خطوط سكة الحديد، وتبين أن الحريق متعمّد، وقد نجم عن تدخل أشخاص «غير مسموح لهم بأعمال النقل بالسكك الحديدية».

وجاء هذا الإعلان بعد مرور ساعات قليلة على هجوم بطائرات مسيّرة على مطار في مقاطعة إيفانوفو القريبة. وأعلنت هيئة الأمن الفيدرالي الروسية أنها أحبطت الهجوم الذي استهدف مطار «سيفيرني» العسكري في المقاطعة. وقال الأمن الروسي في بيان إنه أحبط بالتعاون مع وزارة الداخلية محاولة تنفيذ «عمل تخريبي إرهابي»، خططت له الاستخبارات العسكرية الأوكرانية في مطار «سيفيرني» العسكري في إيفانوفو باستخدام طائرات مفخخة من دون طيار.

وأضاف البيان أن الهجوم كان يستهدف تدمير طائرات روسية من طراز «إيه 50» التي تستخدم لأغراض الإنذار المبكر. وأوضح أنه خلال إجراءات البحث في أراضي روسيا، تم اكتشاف مجموعة تخريبية، نسق عملها وأشرف عليها موظفو الأجهزة المختصة الأوكرانية. وكان من المخطط نقل عبوات ناسفة يدوية الصنع لتنفيذ العملية التخريبية، من أراضي أوكرانيا على متن طائرة خفيفة من طراز «إيه 32» من بلدة بليستوف الواقعة في مقاطعة تشيرنيغوف بشمال أوكرانيا.

وتمكن الأمن الروسي من رصد مسار الطائرة؛ ما أدى إلى اعتقال الطيار وأعضاء آخرين في المجموعة التخريبية الذين جندتهم الاستخبارات الأوكرانية، بعد هبوط الطائرة في مقاطعة تولا (جنوب موسكو) لحظة تسليم وتسلم الوسائل القتالية. وأشار البيان إلى أنه «تتخذ إجراءات للقبض على جميع أعضاء المجموعة التخريبية وتوثيق أنشطتهم المخالفة للقانون».

واللافت أن هذه التطورات تزامنت مع بروز تصريحات لافتة نُسبت لرئيس المخابرات العسكرية الأوكرانية كيريل بودانوف، أعلن فيها عزم الأجهزة الأوكرانية «ملاحقة الروس في كل مكان». وكان بودانوف يرد على سؤال صحافيين حول مشاركة الاستخبارات الأوكرانية في اغتيال صحافيين روس بينهم داريا دوغينا، المراسلة الحربية التي قُتلت بتفجير سيارتها في أغسطس (آب) الماضي، وقال: «ما يمكنني قوله هو أننا سوف نواصل ملاحقة الروس في كل مكان». وزاد بودانوف «كل ما سأعلق على هذه القضية هو أننا قتلنا وسنقتل الروس في أي مكان في العالم حتى تحقيق النصر الكامل لأوكرانيا».

ورأت الأوساط الرسمية الروسية في هذا التعليق اعترافاً بتصعيد حرب المخابرات، وإقراراً بتورط كييف في قتل مواطنين روس. ووصف الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف كلمات رئيس المخابرات العسكرية الأوكرانية كيريل بودانوف بأنها «وحشية»، وزاد: «أولاً هذا بيان وحشي حقاً. وثانياً، فالبيان الذي أدلى به بودانوف هو تأكيد مباشر على أن نظام كييف لا يرعى النشاط الإرهابي فحسب، بل هو المنظم المباشر لهذا النشاط». وقال بودانوف، في مقابلة مع موقع «ياهو نيوز» إن كييف ستواصل مهاجمة الروس في جميع أنحاء العالم.

وفي تلويح برد متكافئ من جانب الأجهزة الخاصة الروسية على تهديد بودانوف، قال بيسكوف إن بلاده «تدين بشدة مثل هذه التصريحات (...) لدينا أجهزة خاصة ستفعل كل ما في وسعها على خلفية مثل هذه التصريحات. لا ينبغي لأحد أن يشك في ذلك». وبالإضافة إلى ذلك، حسب قوله: «ستراقب موسكو من كثب رد فعل العواصم الأوروبية، خصوصاً واشنطن على هذه التصريحات».

وأوضح الناطق الرئاسي الروسي، أنه «من الصعب للغاية تصور أن مثل هذه التصريحات الإرهابية من كييف يمكن أن تبقى من دون إدانة، لذلك سننتظر اليوم هذه الإدانات». وأكد أن تصريحات بودانوف «تؤكد مرة أخرى صحة قرار الرئيس الروسي بشنّ عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا». واللافت أن هذه التصريحات جاءت بعد مرور يومين على محاولة اغتيال صحافي بارز موالٍ للكرملين في موسكو هو زاخار بريليبين. واعتقلت السلطات الروسية مواطناً قالت إنه زرع عبوة ناسفة أسفل سيارة الكاتب بتكليف من جهاز الاستخبارات الأوكراني.

ضابط بحرس الشرف يضبط قبعة جندي أمس في مقبرة بيسكاريوفسكوي حيث دُفن معظم ضحايا حصار لينينغراد عشية «يوم النصر» (إ.ب.أ)

مطالبات أممية لـ«طالبان» بوقف الإعدامات والجلد

واشنطن: علي بردى

وجّهت «الأمم المتحدة»، الاثنين، انتقادات شديدة لحركة «طالبان»؛ بسبب تنفيذها عمليات إعدام علنية وجَلد، منذ استيلائها على السلطة في كابل، مطالِبة قادة الحركة المتشددة بـ«وقف فوري» لمثل هذه الممارسات.

وأفاد تقريرٌ أصدرته بعثة «الأمم المتحدة» للمساعدة في أفغانستان «أوناما»، بأن الأشهر الستة الماضية وحدها، شهدت جَلد 274 رجلاً، و58 امرأة، وصبيين، علناً في هذا البلد. وأفادت رئيسة قسم «حقوق الإنسان» لدى البعثة فيونا فريزر، بأن «العقوبة البدنية تشكل انتهاكاً لاتفاقية مناهضة التعذيب، ويجب أن تتوقف»، كما دعت إلى «وقف فوري» لتنفيذ أحكام الإعدام. وبدأت الحركة تنفيذ مثل هذه العقوبات، بعد فترة وجيزة من وصولها الثاني إلى السلطة، منذ نحو عامين، رغم الوعود الأولية بحكم أكثر اعتدالاً مما كانت عليه خلال وجود «طالبان» في السلطة خلال التسعينات من القرن الماضي.

وردّت وزارة خارجية «طالبان» على المطالب الأممية، بأن القوانين الأفغانية تُجيز ذلك، معتبرة أنها تتفوق على «القانون الدولي لحقوق الإنسان».

ورغم الوعود المتكررة، شدَّد قادة الحركة تدريجياً القيود المفروضة على النساء، ومنعوهن من دخول الأماكن العامة، مثل الحدائق، والصالات الرياضية، مما أثار ضجة دولية، وضاعَف عزلة البلاد، في وقتٍ ينهار فيه اقتصادها وتتفاقم فيه الأزمة الإنسانية.

ويوثِّق التقرير الأممي الجديد ممارسات «طالبان»، قبل وبعد عودتها إلى السلطة، في أغسطس (آب) 2021، عندما استولت على العاصمة كابل، مع انسحاب القوات الأميركية، وحلف شمال الأطلسي، بعد عقدين من الحرب. وأوضح التقرير أنه جرى الإبلاغ عن أول جَلد علني بعد استيلاء «طالبان» على السلطة، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، في مقاطعة كابيسا الشمالية، مضيفاً أنه في تلك القضية، نُفِّذ حكم بالجلد ضد امرأة ورجل علناً مائة مرة، في حضور سلطات «طالبان» المحلية. وأكد أنه في ديسمبر (كانون الأول) 2022، أعدمت السلطات أفغانياً بعدما أدانته بجريمة قتل، وهي أول عملية إعدام علنية منذ تولِّيها السلطة. وقال كبير الناطقين باسم الحكومة ذبيح الله مجاهد إن قرار تنفيذ العقوبة «اتُّخِذ بحذر شديد»، بعد موافقة ثلاث من أعلى المحاكم في البلاد، والمرشد الأعلى لـ«طالبان» الملا هبة الله أخوندزادة.

وأورد التقرير أن هناك زيادة كبيرة في عدد العقوبات البدنية القضائية، منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما كرَّر مجاهد تصريحات الملا أخوندزادة، في تغريدة على «تويتر». ومنذ تلك التغريدة، وثَّقت بعثة «الأمم المتحدة» ما لا يقل عن 43 من حالات الجَلد العلني، التي شملت 274 رجلاً، و58 امرأة، وصبيين، موضحة أن معظم العقوبات كانت تتعلق بالزنا و«الهروب من المنزل». وتشمل الجرائم الأخرى السرقة، وتناول الكحول، والاحتيال، وتهريب المخدرات.

وفي رسالة بالفيديو، قال نائب رئيس المحكمة العليا عبد الملك حقاني، الذي عيّنته «طالبان»، إن المحكمة العليا لدى الحركة أصدرت 175 حكماً انتقامياً، منذ تولِّيها السلطة، بما في ذلك 79 عملية جَلد، و37 عملية رجم.

وأفاد التقرير بأنه حتى بعد إطاحة حكم «طالبان» الأول بالغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001، واصلت الحركة تنفيذ مثل هذه العقوبات والإعدامات في المناطق الخاضعة لسيطرتها. ووثّقت البعثة الأممية ما لا يقل عن 182 حالة نفَّذت فيها «طالبان» أحكامها الخاصة، خلال ذروة تمردها بين عامي 2010 و2021، مما أدى إلى مقتل 213 شخصاً، وإصابة 64 آخرين.

وفي ظل نظام «طالبان» الأول بين عامي 1996 و2001، نُفّذ العقاب البدني العام والإعدامات من المسؤولين ضد الأفراد المُدانين بارتكاب جرائم، غالباً في أماكن كبيرة؛ مثل الملاعب الرياضية، وعند التقاطعات المدينية.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حظر «طالبان» عمل النساء، بأنه «انتهاك غير مقبول لحقوق الإنسان الأفغاني».

نفاد صلاحية «المادة 42» يمهد لتدفق المهاجرين باتجاه الأراضي الأميركية

أزمة حدودية بانتظار الولايات المتحدة



مهاجر ينتظر بمركز توقيف في براونسفيل بتكساس ترحيله إلى المكسيك بموجب «المادة 42» في 5 مايو الحالي (أ.ب)

حارسا حدود أميركيان يعاينان سلماً خلّفه مهاجرون وراءهم عند معبر هيدالغو بالمكسيك في 4 مايو الحالي (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

يحتدم الجدل مجدداً في الولايات المتحدة حول أمن الحدود والهجرة غير الشرعية، فمع قرب انتهاء صلاحية «المادة 42» هذا الأسبوع، التي أعطت الإدارة الأميركية صلاحيات واسعة للحد من تدفق المهاجرين على الحدود الأميركية - المكسيكية جراء تفشي فيروس «كورونا»، دق الجمهوريون ناقوس الخطر محذرين من موجة من المهاجرين، وتأزم الوضع على الحدود.

وتعرضت الإدارة لنيران صديقة من السيناتورة المستقلة كريستين سينما عن ولاية أريزونا الحدودية، والتي كانت في السابق عضواً في الحزب الديمقراطي؛ إذ اتهمت سينما البيت الأبيض بعدم الجاهزية لمواجهة أزمة الحدود المرتقبة، وعدم مشاركة المعلومات المرتبطة بعدد المهاجرين الموجودين حالياً على الحدود.

وبطبيعة الحال، تصدى وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس، الذي يتعرض هو بدوره لهجمات مكثفة من الجمهوريين، لهذه الاتهامات، مؤكداً أن الإدارة على أتم الاستعداد لمواجهة أي تداعيات مرتبطة بانتهاء مهلة العمل بـ«المادة 42».

وأشار مايوركاس في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» إلى أن «الإدارة مستعدة، فنحن استعددنا لهذا منذ فترة، وقد حاولنا إنهاء (المادة 42) وصدتنا المحاكم، كما أننا أسسنا مركزاً للمعلومات يتواصل مباشرة مع المسؤولين المحليين».

«حائط الحدود»

إن الجمهوريين الذين أعربوا في أكثر من مناسبة عن عدم ثقتهم بوزير الأمن القومي في ملف الهجرة، يسعون إلى إلزام الإدارة بسياسة هجرة أكثر تشدداً للحد من تدفق المهاجرين، فطرحوا مشروع قانون يغيّر من قوانين اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، ويلزم إدارة بايدن باستئناف بناء «حائط الحدود» مع المكسيك الذي روّج له الرئيس السابق دونالد ترمب.

لكن البيت الأبيض يعارض أي مشاريع من هذا القبيل، ويؤكد في بيان أن أي قانون من هذا النوع سوف يؤدي إلى «مزيد من الهجرة غير الشرعية من خلال سد طرق الحماية القانونية، وسوف يؤذي قيم أمتنا الأساسية والتزاماتنا الدولية، ويساعد المستبدين حول العالم».

وتابع البيان الذي علّق على الجهود الرامية للحد من اللجوء السياسي أنه «بدلاً من توفير الموارد لمزيد من التقنيات الأمنية على الحدود وللمسؤولين عن ملفات اللجوء والقضاة، هذه المشاريع سوف تهدر أموال دافع الضرائب الأميركي على حائط غير فعّال لا يستطيع حتى التصدي للعواصف ولا لشبكات تهريب إجرامية متطورة».

ملف الهجرة وأمن الحدود سيتصدر الحملات الحزبية في موسم انتخابي حامٍ

وعلى الرغم من هذه التأكيدات من البيت الأبيض، فإن الإدارة الأميركية تعلم جيداً أن ملف الهجرة وأمن الحدود سوف يتصدر الحملات الانتخابية في موسم انتخابي حام؛ لهذا أرسل بايدن 1500 عنصر من القوات الأميركية «بشكل مؤقت» إلى الحدود الأميركية - المكسيكية تحسباً لانتهاء العمل بـ«المادة 42» يوم الخميس في الـ11 من الشهر الحالي. وقدّر المسؤولون الأميركيون وجود أكثر من 200 ألف مهاجر على الحدود في شهر مارس (آذار)، على أن يزيد هذا العدد بشكل كبير مع انتهاء العمل بـ«المادة 42».

ويقول هؤلاء إن ما بين 12 ألفاً إلى 35 ألف شخص يوجدون حالياً في مدن مكسيكية حدودية بانتظار يوم الخميس لقطع الحدود. وكان نائب الرئيس الأميركي السابق مايك بنس قد حذّر إدارة بايدن من السماح بوقف العمل بـ«المادة 42» قائلاً بلهجة قاتمة: «العاصفة قادمة. وإرسال 1500 جندي إلى الحدود لن يوقفها».

و«المادة 42» هي مادة قانونية بدأ العمل بها بشكل استثنائي في مارس 2020 خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب تقضي بطرد طالبي اللجوء الذين يعبرون الحدود مع المكسيك بشكل غير قانوني، بسبب التدابير الصحية الطارئة للحد من انتشار فيروس «كوفيد - 19».

وتتناقض المادة مع القانون الأميركي الذي يسمح بدخول مؤقت لطالبي اللجوء إلى الولايات المتحدة حتى يجري البت في طلباتهم، فتمنع المهاجرين من طلب اللجوء على الحدود، كما لا تسمح لهم بالبقاء في الأراضي الأميركية بانتظار حسم قضيتهم.

ويجري ترحيل هؤلاء إلى المكسيك، حيث ينتظرون قرار طلبات لجوئهم المقدمة للسلطات الأميركية. وبعد نفاد مهلة «المادة 42» ستلجأ إدارة بايدن إلى استخدام «المادة 8» لترحيل أي شخص يصل إلى الحدود بشكل غير شرعي، ومنعه من العودة إلى الولايات المتحدة لمدة 5 سنوات.

اعتداءات وتهديدات وملاسنات تخيم على أجواء انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت حدة التوتر والاعتداءات والتهديدات والاتهامات المتبادلة لتلقي بظلال سلبية على أجواء الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تشهدها تركيا يوم الأحد المقبل. وكشفت حادثة رشق حافلة رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، المرشح لمنصب نائب الرئيس حال فوز مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، بالحجارة أثناء تجمع انتخابي في أرضروم، شمال شرقي البلاد، مساء الأحد، التي أصيب فيها 9 أشخاص، عن تحوّل خطير في مسار الحملات الانتخابية، قبل أقل من أسبوع من إجرائها بعد أن كان الأمر قاصراً على التراشق اللفظي بين المرشحين.

الاثنين، واصل أكرم إمام أوغلو حملته الانتخابية بشكل عادي، وعقد مؤتمراً جماهيرياً في كونيا، التي تعد أحد معاقل المحافظين في وسط الأناضول، وأكد خلال كلمته أنهم سيردون على الأحجار بالورد، وسيحتضنون جميع أبناء الشعب التركي بلا تفرقة. ودعا إلى عدم التوقف عند هذا الأمر. وعدّ إمام أوغلو أن الأحجار التي ألقيت على حافلته في أرضروم إنما ألقيت على الديمقراطية وعلى رؤوس الأمة، وأن على الشعب ألا ينجر وراء هذه الاستفزازات، وأن يرد عليها في صناديق الاقتراع.

وعلّق الرئيس رجب طيب إردوغان على الحادثة، خلال تجمع في أدرنة، شمال غربي تركيا، الاثنين، قائلاً: «إنهم من يصنعون ذلك بأنفسهم، يدفعون إلى الاستفزازات بعد أن سقطوا في الوحل وتعاونوا مع التنظيمات الإرهابية وشعروا بأنهم سيخسرون لا محالة... لقد عفا الزمن على هذه الحيل القديمة». وأعلن وزير العدل بكير بوزداغ أنه تم القبض على 15 شخصاً شاركوا في الأحداث التي وقعت في أرضروم، فيما قال إمام أوغلو إن 9 أشخاص أصيبوا، محملاً الوالي ورئيس البلدية ومدير الأمن المسؤولية. وهاجم وزير الداخلية سليمان صويلو، في تغريدة على «تويتر»، أكرم إمام أوغلو، ووصفه بالمستفز، وبأنه يجلب الاستفزاز أينما حلّ، مشيراً إلى أنه رفض المكان الذي عرضته عليه السلطات المحلية لعقد تجمعه الانتخابي. واعتبرت وسائل إعلام مؤيدة للحكومة أن المعارضة التركية أرادت من هذه الحادثة تحويل الأنظار عن التجمع الضخم، الذي شهدته مدينة إسطنبول يوم الأحد للرئيس رجب طيب إردوغان، والذي وصفته بأكبر تجمع في تاريخ الجمهورية التركية. وقبل عقد مؤتمره الانتخابي في كونيا، أعلنت السلطات طرد اثنين من مسؤولي «الهلال الأحمر» في الولاية، دعوا إلى الهجوم على أكرم إمام أوغلو، مشبهين قذفه بالحجارة برجم الشيطان في الحج.



مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو في مهرجان انتخابي (رويترز)

وقال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشيليك، إن ما حدث في أرضروم غير مقبول، وإنه «لا يوجد عذر للعنف في السياسة وضد السياسيين بأي شكل من الأشكال». وفي غضون ذلك، تعرضت حافلة حزب الشعب الجمهوري للهجوم في شانلي أورفا، جنوب شرقي البلاد، وقامت مجموعة مجهولة بتمزيق اللافتات والشعارات الانتخابية لحملة كليتشدار أوغلو، الذي دعا المواطنين إلى عدم الالتفات لتلك الاستفزازات والتركيز على يوم الانتخابات. وسبقت الاعتداء على إمام أوغلو تصريحات لرئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، الشريك في تحالف «الشعب» الحاكم خلال تجمع، غرب البلاد، هاجم فيها المعارضة بشدة، قائلاً إن أولئك الذين يقولون إنهم سيلغون مديرية الشؤون الدينية وسيعيدون عفرين إلى النظام السوري خونة، وإذا فعلوا ذلك يجب وضعهم في السجن أو إطلاق الرصاص عليهم. وردّ كليتشدار أوغلو على بهشلي قائلاً إن «المافيا والمسلحين وعصابات سادات (شركة تدرب عناصر شبه عسكرية) وعصابة المقاولين الخمسة ومافيا المخدرات اجتمعوا معاً ويهددون تركيا، سوف تدفنهم في سلة مهملات التاريخ في الجولة الأولى (الانتخابات الرئاسة) أيها الشاب، وبعد ذلك سيرسلهم السيد كمال إلى المكان الذي ينتمون إليه. هذا وعد لك».

تركيا: الأساليب الجديدة للدعاية الانتخابية تتفوق على التقليدية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بخلاف المنافسة بين المرشحين والأحزاب، تشهد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تُجرى يوم الأحد المقبل سباقاً آخر في أشكال الدعاية الانتخابية، إذ أعد المرشحون والأحزاب حملات ضخمة، سواءً في الشوارع وعبر شاشات التلفزيون، وهو أسلوب تقليدي معتاد في كل انتخابات. لكن مع شيوع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت أشكال أخرى للدعاية منها «الكوميكس» و«الكارتون».

وفي ظل تصاعد المنافسة بين المرشحين في الساحات والميادين، ظهرت لافتات حملت أفكاراً جريئة وإبداعية، لا سيما من جانب الشباب، خصوصاً مؤيدي مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، اتسقت مع حديثه المتكرر عن إطلاق حرية التعبير والسماح بانتقاده بلا خوف.

وظهرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك في التجمعات الانتخابية لافتات تحمل رسوماً تصور كليتشدار أوغلو على أنه «سوبر مان»، وأخرى تصوره على أنه كابوس يزور إردوغان في منامه، مع عبارته التي أطلقها في البرلمان من قبل مستعيراً إحدى الجمل العالقة بالأذهان من أحد الأفلام السينمائية القديمة: «أنا كمال قادم».



صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لكمال كليتشدار أوغلو ومنصور ياواش وأكرم إمام أوغلو على هيئة أبطال فيلم «ماتريكس» مع عبارة تشير إلى أن المعارضة قادمة بقوة

واختارت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار أسلوباً مميزاً في حملتها الدعائية وأدخلت الغرافيكس في اللافتة الرئيسية لحملتها، حيث وضعت صورتها وصورة مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك وصوراً تعبر عن مواطنين من مختلف الفئات مع عبارة «تركيا ستكتب التاريخ».

وعكس العديد من مرشحي حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الحنين إلى الحقبة العثمانية في لافتات الدعاية، وحملت اللافتات صوراً لهم بملابس تعود إلى تلك الحقبة التي يتوق إليها المحافظون وأنصار الحزب الحاكم.



ميرال أكشينار اختارت أسلوباً جديداً لحملتها الانتخابية

المحلل كمال أفجي قال لـ«الشرق الأوسط» إن الأحزاب السياسية والمرشحين يريدون الوصول إلى الناخبين والحصول على الأصوات من خلال التأثير عليهم بمختلف الوسائل وبطريقة فعالة ومفهومة باستخدام أنسب وسائل الاتصال السياسي لجذب انتباه الناخبين والحصول على السلطة من خلال إقناعهم. وأضاف: «يجب أولاً وقبل كل شيء أن تلفت الرسائل الواردة في الحملات الانتخابية انتباه الناخبين وأن تتقاطع مع الأفكار والمشكلات التي يعانيها المواطنون».

وأظهرت دراسة حول تأثير وسائل الدعاية على الناخبين أن الرسائل السياسية التي يتم تقديمها عبر أدوات الاتصال مثل التلفزيون والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المطبوعة تجذب انتباه الناخبين أكثر من الطرق الأخرى.

وأوضحت الدراسة أنه لا يمكن القول إن الأنشطة مثل الحملات الترويجية والزيارات الميدانية وقوافل السيارات والتجمعات ومكاتب الانتخابات، والأغاني المعدة لهذه المناسبة، تنجح في جذب انتباه الناخبين بصورة كبيرة، مقارنة بوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

فوضى السياسة الخارجية الأميركية والحنكة الصينية



نديم قطيش

يمكن لاستمرار التنافس المدفوع آيديولوجياً أن يولّد تداعيات كارثية ليس فقط على هاتين القوتين العظميين ولكن أيضاً على سلامة وأمن المجتمع الدولي

تفاصيل كثيرة في المشهد الجيوسياسي للقرن الحادي والعشرين ستتحدد في ضوء نتائج التنافس المعقّد بين أميركا والصين، والذي يطغى عليه الآن ارتباك واضح في السياسات الأميركية، مقابل استثمار براغماتي خلّاق من جانب بكين، على الساحتين الاقتصادية والسياسية.

فقد تحولت العقوبات الأميركية على روسيا مثلاً، في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية إلى فرصة نقدية لبكين، للتوسع في إدخال عملتها اليوان إلى مروحة واسعة من التبادلات التجارية حول العالم. لم يقتصر الأمر على التبادل مع موسكو المعزولة عن نظام المدفوعات الدولي «سويفت»، والتي لجأت إلى العملة الصينية كبديل اضطراري، إذ عمدت الصين إلى إنشاء منصة مدفوعات دولية خاصة بها، تتجاوز التعامل مع روسيا إلى دول أخرى حول العالم، في خطوة كبيرة نحو الاستقلال النقدي. خلال منتدى أعمال صيني - برازيلي رفيع المستوى في بكين قبل أسابيع، أعلنت الدولتان التخلي عن الدولار الأميركي، واستخدام عملتيهما المحليتين في التبادل التجاري فيما بينهما. وفي نهاية مارس (آذار)، أتمَّت الصين والإمارات أول صفقة لشراء الغاز الطبيعي من الأخيرة باليوان، في وقت أعلنت فيه المملكة العربية السعودية عن انفتاحها المبدئي على التجارة بعملات أخرى غير الدولار. وفي الفترة نفسها قالت بورصة «شنغهاي» للبترول والغاز الطبيعي، إن الصين أتمّت أول صفقة لشراء الغاز الطبيعي المسال مع شركة «توتال» الفرنسية باليوان.

إلى ذلك، تجاوز استخدام الصين لعملتها المحلية في معاملاتها الخارجية لأول مرة حجم التعاملات بالدولار، في إشارة جديدة إلى جدية الصين في هذا التوجه النقدي، وذي الانعكاسات السياسية والجيوسياسية الكبيرة.

بمثل ما استفادت الصين من سياسات العقوبات الأميركية على روسيا على حساب أميركا، ألحقت واشنطن بنفسها خسائر أخرى نتيجة التعبئة السياسية ضد الصين، واستنفار الرأي العام الأميركي على أبواب بدء الحملات الانتخابية الرئاسية. فنتيجة تغذية المشاعر المعادية للصين قد تضطر إدارة الرئيس جو بايدن إلى أن تعيد فرض ضرائب جمركية على المنتجات الصينية إرضاءً للناخب الأميركي، وهو ما ستكون له انعكاسات سلبية كبيرة على صناعة التكنولوجيا الخضراء الأميركية نتيجة اعتماد الشركات على مكونات مصدرها الصين. على هذا النحو، بدل أن تكون إعادة فرض الضرائب على الصين عنصراً مهدداً للاقتصاد الصيني، تتحول بنتائجها إلى عنصر مهدّد للشركات الأميركية نفسها ولوظائف الأميركيين الذين تسعى الإدارة لكسب أصواتهم وتأييدهم.

يدفع الدولار الأميركي إذاً ثمن العقوبات الأميركية على روسيا، وتدفع الشركات الأميركية ثمن الضرائب الجمركية على الصين، في مشهد يختصر الفوضى السياسية الأميركية والكفاءة الصينية في المناورة.

بيد أنه من الأهمية بمكان فهم حدود هذه الدينامية الجارية، وتبديد فكرة أن الصين تهدف أصلاً إلى استبدال الدولار بوصفه العملة العالمية المهيمنة، أو أنها بصدد إحلال نظام تجاري واقتصادي صيني مكان النظام القائم والذي تهيمن عليه القواعد والنظم الأميركية. إن جلّ ما ترجوه بكين، هو تنويع البنى والنظم الاقتصادية العالمية وتجزئتها بحيث لا تظل عملة أو دولة واحدة قادرة على بسط سلطة ساحقة ضد خصومها.

تدرك بكين الحدود المتاحة لمناوراتها النقدية والاقتصادية، وعلى رأس ذلك أن الدولار سيحتفظ بمكانته كعملة احتياط وادخار في العالم، وسيستمر بهيمنته على المعاملات العابرة للحدود، والتي شكّلت 88% من المعاملات في سوق الصرف الأجنبية الدولية في عام 2022. إلى ذلك، تمثل القيود الصارمة المفروضة على حركة رؤوس الأموال في الصين في مقابل مركزية الدولار في عمليات التمويل والتجارة وسهولة التداول به عالمياً، عوائق بنيوية جدية طويلة الأمد في وجه ما يُنسب إلى الصين من تطلعات نقدية غير واقعية.

بيد أن النهج البراغماتي للصين لا يقتصر على الاستراتيجيات الاقتصادية وتجزئة بناها وهيكلياتها، بل يمتد إلى حل انتزاع دور في السياسات الدولية عبر الدخول على خط حل النزاعات أيضاً. فقد وجدت بكين، بعد طول تريث، في النزاع الروسي - الأوكراني، نافذة أخرى، لتحدي الافتراضات الأميركية المتسرعة حول إمكانية إلحاق هزيمة أكيدة بروسيا. وبات واضحاً أن إدارة بايدن، المدركة تماماً لحجم التأثير الصيني على بوتين، صارت منفتحة على فكرة التعاون مع بكين للتوصل إلى حل سياسي للنزاع الروسي - الأوكراني. وفي هذا السياق عبّر وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، بشكل مثير في حديث مع صحيفة «واشنطن بوست» عن أن بلاده تقدّر خريطة الطريق الصينية للحل والمكونة من 12 نقطة. ويقدم نجاح الصين في تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، وإبداء استعدادها للدخول على خط الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، مثالين على تطور في الأداء السياسي الصيني الدولي بعد أن كانت بكين تنأى بنفسها عن البعد السياسي للعلاقات الدولية وتحصر أدوارها في الأنشطة الاقتصادية والتنموية.

لم يسبق أن كان التناقض بين فوضى السياسة الأميركية الخارجية المشوشة، والحرفة الصينية في اقتناص المناورات البراغماتية، أكثر وضوحاً. وما يثير الإعجاب حقاً أن بكين لا تتبنى معادلة صفرية في مواجهة أميركا بقدر ما تسعى إلى إرساء قواعد تسمح بولادة بيئة مؤاتية لتقاسم الازدهار والأمن، ومن موقع المساواة واحترام الخطوط الحمراء لكل من البلدين.

وبالتالي يقع على عاتق أميركا، الذاهبة بعيداً في أدلجة التنافس مع الصين، أن تنجح في صياغة سياسة متماسكة وفعالة تجاه خصمها الآسيوي، تتيح لها حماية مصالحها وتتسع في الوقت عينه للاعتراف بدور الصين المشروع في الشؤون العالمية.

لكن ما يصل إلينا من السجالات الأميركية الداخلية يوحي بأن الانقسام الأميركي أعمق بكثير من أن يتيح المجال لمثل هذا الاتزان المطلوب في مقاربة الملفات الدولية، لا سيما الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تأخذ في الاعتبار الطبيعة المترابطة للاقتصاد العالمي. في هذا السياق يقدم الكاتب الأميركي والتر راسل ميد مطالعة ثاقبة حول التحول الذي يقوده الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي، من خلال عرض مثير لمحاضرة ألقاها مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان.

يستنتج ميد من محاضرة سوليفان أن إدارة بايدن عاكفة على تغيير كل المقاربة الاقتصادية الأميركية التي سادت منذ نهاية الحرب الباردة والتي نهضت على تحرير التجارة والرهان على النمو، واستبدال سياسة اقتصادية تجارية وصناعية بها موجهة من الدولة بهدف تأمين مظلة حماية ضد الصعود الصيني والدفاع عن العمالة الأميركية، أي العودة إلى اقتصاد الخمسينات.

ويقول المفكر الأميركي إن هذا النهج الذي يستهوي الفصائل المختلفة داخل الحزب الديمقراطي، بما في ذلك النقابات العمالية ونشطاء المناخ ومجموعات الضغط في مجال الطاقة البديلة، يبدو مدفوعاً بالحنين إلى الماضي أكثر منه سياسة اقتصادية متماسكة قادرة فعلياً على ضمان مصالح أميركا والأميركيين.

عن فيبر وفكرة «سيادة الرأسمالية»

فهد سليمان الشقيران

في ظل الصراع الدائر اليوم حول الأقطاب وصراع المحاور، تذكرت جملة مهمة للفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، يقول فيها: «الرأسمالية ليست مجرد التلهف للربح والفائدة، وإنما السيادة عن طريق التنظير العقلي».

ثمة انتماء بل وعصب للرأسمالية بالتغيير الثقافي والاجتماعي بالعالم؛ وفيبر تمتد جذوره إلى أجداد لهم باع في الصناعة وهم من البروتستانت. عاش في وسط بيت سياسي، فوالده مستشار في مجلس مدينة برلين، ثم غدا عضواً في مجلس النواب البروسي، وصولاً إلى عضويته بمجلس نواب ألمانيا (الرايشستاج).

تأثر بصرعات عصره، وتقلب بين ماركس ونيتشه، ولكنه فيما بعد أسس منهجاً في التحليل والنقد والفحص والمساءلة لم يسبق إليه، وهي الآلية «الفيبرية» التي اختص بها، على النحو الذي نراه جلياً في كتبه الكثيرة، التي تعد مرجعاً عالمياً في علم الاجتماع بشتى مجالاته، في التعليم والقانون، والعنف، والدولة، والسياسة، والاقتصاد، والموسيقى.

منذ بدايات تأليفه عام 1891، حيث أصدر أول كتاب له وهو أطروحة بعنوان: «أهمية التاريخ الروماني بالنسبة إلى القانون العام والخاص». ليصدر له من بعد عن وضع العمال الزراعيين في شرق الألب بألمانيا سنة 1892، وله من البحوث المبكرة كتاب يبحث في مجال منهج البحث بالاقتصاد وعنوانه: «روشر وكنيس والمشكلات المنطقية للاقتصاد التاريخي».

ارتبط منجز فيبر بأساس يقوم على الربط المتين بين الغرب الحداثي ونشوء العقلانية، وهي الفكرة التي سيجعل منها يورغن هابرماس خلفيته الفكرية التي تمكنه من الدفاع عن الحداثة بوصفها مشروعاً لم يكتمل بعد، وآية ذلك أطروحاته التي كتبها في موضوع الفلسفة والمجتمع والحداثة، وأبرز ما يوضح هذا الترابط كتاب «الأخلاق البروتستانتينية وروح الرأسمالية»، وفي نص له يقول: «كل السياسات الآسيوية كانت تفتقر إلى طريقة منهجية يمكن مقارنتها بطريقة أرسطو، وكانت تعوزهم بشكل خاص المفاهيم العقلانية، إن الأشكال الفكرية الدقيقة في منهجيتها الضرورة لكل عقيدة شرعية عقلانية، الخاصة بالقانون الروماني، وخلفه، القانون الغربي، هي أشكال غير موجودة أبداً خارج أوروبا»، هذا النص يحلله فيليب راينو في كتابه المهم «ماكس فيبر ومفارقات العصر الحديث»، وفيه ترجمة ورؤية مهمة لمحمد جديدي.

حسب سونغ هوكيم بتعريفه عن فيبر المنشور بموسوعة ستنافورد ترجمة الأستاذ حيان الغربي لمجلة «حكمة» الفلسفية، فإن «ماكس فيبر، يراه الكثيرون واحداً من أبرز المنظّرين في مجال علم الاجتماع خلال القرن العشرين، وهو يُعرف، رفقة كارل ماركس وإميل دوركايم، بصفته مهندساً رئيسياً لعلم الاجتماع المعاصر. وقد منحت إسهاماته واسعة المجال زخماً حاسماً لولادة حقولٍ معرفية جديدة، مثل علم الاجتماع، فضلاً عن إعادة التوجيه الجوهرية في علوم القانون والاقتصاد والعلوم السياسية والدراسات الدينية. علاوة على ذلك، لعبت كتاباته المنهجية دوراً مساعداً على إرساء الهوية الذاتية للعلوم الاجتماعية المعاصرة بصفتها حقلاً استقصائياً متميزاً بذاته. وما زال يُعتبر مصدراً للإلهام من قبل الوضعيين التجريبيين ونقّادهم التفسيريين على حدّ سواء. ولعلّ إسهاميه اللذين يلقيان المستوى الأعلى من الحفاوة هما (أطروحة العقلنة)، التي قدّم من خلالها تحليلاً ميتاتاريخياً شاملاً لهيمنة الغرب في العصور الحديثة، و(أطروحة الأخلاق البروتستانتية)، التي يبسط فيها أصل أنساب الرأسمالية الحديثة بمنهجية مغايرة للمنهجية الماركسية. وقد أكسبته هاتان الأطروحتان معاً شهرته كواحدٍ من المنظّرين المؤسسين للحداثة. ناهيك من أن اهتمامه الكبير بالسياسة ومشاركته فيها قد أفضيا إلى انتهاجه خطاً فريداً في الواقعية السياسية إذا ما قورن بالخط الذي اتخذه كلٌ من مكيافيلي وهوبز. وهكذا، مارس ماكس فيبر تأثيراً واسعاً امتدّ إلى عددٍ هائلٍ من الأفكار

الرأسمالية وليدة «الأخلاق» البروتستانتية ضمن الأدوار المناطة في فحوى الرسالة البروتستانتية وأخلاقيتها

المسلكية والمنهجية والآيديولوجية والفلسفية التي ما زال اعتقادنا بها يتنامى على نحوٍ مطرد».

كان له الموقف الحاد من الديالكتيك بالمعنى الفلسفي الخاص، وقد رصد هذا النقد عبد الرحمن بدوي في مواضع من أبحاثه عن هيغل أو تعريجه على فيبر، ذلك أن الديالكتيك بالمعنى الهيغلي أو الماركسي يدعي أنه قادر على التغلب ضد المتناقضات والمنازعات المرتبطة بحال الإنسان، وذلك بواسطة مصالحة نهائية في مستوى التصورات.

من عمق التوتير نشأت رؤيته في الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، والذي ينتهي في محصلته إلى أن ثمة توترات بين سلوك رجال الأعمال البروتستانتي، غير أن زهده وخلقه ودينه لا تعترض على أن يستخدم أمواله للاستمتاع الشخصي، بالإضافة إلى أن «الرسالة» تدعوه إلى مضاعفة أمواله، وخلاصة قوله إن الرأسمالية وليدة «الأخلاق» البروتستانتية ضمن الأدوار المناطة في فحوى الرسالة البروتستانتية وأخلاقيتها ومحفزات الفاعل الاقتصادي من خلال رسالتها ضمن التاريخ الطويل.

الصين... تنافس دولي مدروس

داود الفرحان

الصين دولة صديقة للعرب ولذلك نتمنى لها أن تكون دولة عظمى على طريق التعاون العربي الصيني

يروي الصحافي الصيني جيانغ بينغ أنه في عام 2002 قام الملياردير الصيني لي كا شينغ -وهو أحد أنجح متعهدي المشروعات في آسيا- بتأسيس كلية «تشيونغ كونغ» لإدارة الأعمال في بكين، بهدف تخريج نوع جديد من الرواد الصينيين العالميين. وكانت هذه هي البداية لتحسين إدارة الصين لثرواتها الواسعة، وتحول الصين إلى ثاني أكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأميركية. وأكثر من ذلك، صارت الصين مركز تصنيع للعالم متخصصاً في الاعتماد على الأيدي العاملة الصينية الرخيصة نسبياً، وتصدير السلع بأسعار خارج المنافسة لجميع دول العالم، مع أن الفقر كان يعمّ هذه الدولة الكبيرة مساحة وسكاناً وثروات وتاريخاً.

وتحقق ما قاله نابليون الأول في سجنه في جزيرة سانت هيلين البركانية، الواقعة في المحيط الأطلسي والتابعة لبريطانيا. وهي اشتهرت بسبب نفي نابليون بونابرت إليها خلال الفترة من عام 1815 حتى وفاته في عام 1821. ماذا قال نابليون في ذلك التاريخ؟ قال: «اتركوا الصين نائمة، فهي عندما تستيقظ سيرتجف العالم كله»! قيل عن العلاقات الأميركية – الصينية إنها العلاقة «الأكثر أهمية» في العالم، أو توصف هذه العلاقات بأنها بين «الاثنين الكبار» في النظام الدولي.

والصين اليوم -كما تقول إحدى الدراسات العليا- هي أهم قوة صاعدة على الصعيد العالمي. وحاولت الولايات المتحدة تطويق هذا الصعود الصيني والحيلولة دون خروجه من «مظلة الهيمنة الأميركية» على الرغم من أن واشنطن لم تستطع في يوم من الأيام فرض هذه الهيمنة المزعومة. إلا أن قضية مطالبة الصين بتايوان ربما تضفي نوعاً من التوتر على العلاقات المشتركة. وغمزت واشنطن في الفترة الأخيرة من علاقات بكين بموسكو على أسوار الحرب الروسية – الأوكرانية.

وتشير التقديرات الحسابية إلى أن الاقتصاد الصيني سيتجاوز نظيره الأميركي في عام 2028، بدلاً من عام 2033 كما كان متوقعاً سابقاً.

وقد نجحت كليات إدارة الأعمال في بكين في تخريج طلبة لا تهمهم كثيراً زيادة قيمة أموال المساهمين بقدر ما تهمهم الحيوية وروح الاندفاع والمنافسة، وليس التركيز على الأرقام والحسابات فقط، وإنما يضعون أمامهم أيضاً البيئة والثقافة والرعاية الاجتماعية المستدامة أيضاً. الآن شركة «علي بابا» -وهي صينية- مثال على الابتكارات التجارية الناجحة. بل سعت بكين إلى تأسيس نظير صيني لشركة «غوغل» للمعلومات والاتصال الاجتماعي بلغات مختلفة. ودخل عمالقة الصين في صراع مباشر مع شركة «أمازون» الأميركية في تجارة التجزئة عبر الإنترنت وتكنولوجيا الذكاء الصناعي.

انتبهت بكين في العقد الأخير إلى أنها بحاجة إلى درجة أعلى من التحرر في القطاعات الاستراتيجية التي لا تزال تحت سيطرة الدولة. وما زالت بعض الدول تتوسع في الاستثمار الخدمي أو تنافس الشركات التجارية على استيراد السلع أو إقامة «المولات» والفنادق، وهي استثمارات تفتقد الدولة كيفية إدارتها وتحسين خدماتها. وأضرب مثلاً بالعراق، حين كان القطاع العام يحشر نفسه في كل شيء من مضرب التنس إلى السيارات، وينتج كل شيء من «الطرشي» إلى «اللبن» إلى المشروبات الغازية إلى صابون الغسيل إلى أحذية «باتا»!

يقول الصحافي الصيني جيانغ بينغ، إن جزءاً من هذه الخلطة «له علاقة بطريقة تفكيرنا»؛ فمنذ حروب الأفيون في القرن الثامن عشر بين الصين وبريطانيا، بسبب محاولات صينية للتصدي لتجارة الأفيون التي كان يمارسها تجار بريطانيون بشكل غير مشروع، وأدت إلى ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية خطيرة، قررت بكين مصادرة وتدمير هذه التجارة الانتحارية.

إن جزءاً من التفكير الصيني الحالي والسابق يتطلع إلى الغرب، بحثاً عن نماذج وحلول جديدة. حتى النظرية الماركسية استوردتها الصين من الغرب، وتقوم نظرية كارل ماركس على «أن هناك فئتين اجتماعيتين رئيسيتين في جميع المجتمعات الطبقية، هما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة، وتستمد الأولى قوتها من ملكيتها وسيطرتها على قوى الإنتاج، فتستغل الطبقة المحكومة وقد تضطهدها». لم يكن كارل ماركس روسياً، فقد ولد في ألمانيا وتوفي في لندن، وهو فيلسوف وعالم اجتماع وقانوني وناقد سياسي وصحافي متمرد.

وهناك الآن فكرة مزدوجة في الصين تشجع على البحث عن نماذج وحلول جديدة، قد تكون ذات مفهوم غربي. وثمة دعوة إلى تخطي فكرة المؤسسات التي تديرها الدولة، أو الشركات العائلية المنغلقة على نفسها وتتوارث ما هو فيها عائلياً. لكن كل هذا بكف، والشركات متعددة الجنسيات في كف أخرى، ولها مقرات في الصين مثل شركات صناعة سيارات: «تويوتا»، و«ميتسوبيشي»، و«سوبارو» اليابانية، وشركات كورية جنوبية أيضاً مثل سيارات: «هيونداي»، و«كيا»، وعلامات تجارية غذائية، مثل: «ماكدونالد» و«كنتاكي»، و«بيتزا»، وبعض هذه المطاعم تخطى عدد فروعه الألفين في الصين!

حين نصل إلى تعدد الجنسيات في هذه القطاعات فنحن نتحدث في السياسة وليس في الاقتصاد فقط. والسياسة هنا: «مرحباً أيها السلام... وداعاً أيتها الحروب». أي أن الاقتصاد يمكن أن يكون وسيطاً أفضل من الأمم المتحدة أو الحكومات أو المنظمات الدولية أو رؤساء دول. فالاقتصاد لا يوقف إطلاق النار فقط، وإنما يمنع تجدده مرة أخرى.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA: + 966 920033777
Dubai, UAE: +971 45684155
بريد الكتروني: Sales@Saudimedia.sa
موقع الكتروني: www.saudimedia.sa

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي: ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي: ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



تحديات ومهام أمام القمة العربية المقبلة

ناصيف حتي



شكل انكشاف العالم العربي مع أزمة أوكرانيا على مخاطر الأمن الغذائي صدمة لها إيجابيتها وحان الوقت لأن نفكر باستراتيجية اقتصادية إنتاجية تكاملية

يأتي انعقاد القمة العربية، الأسبوع المقبل، في المملكة العربية السعودية، في لحظة جد مهمة، وأقول مفصلية، في تاريخ الإقليم الشرق أوسطي، للأسباب التالية، أولاً تأتي القمة في «اليوم التالي» لمسارات التفاهمات وتطبيع العلاقات التي انطلقت في المنطقة (السعودي الإيراني، السوري العربي، والسوري التركي، وقبل ذلك التركي العربي). تجري هذه بسرعات وأشكال وصيغ مختلفة تحدد نجاحها عوامل متعددة منها ما تحتله هذه التفاهمات من أولوية عند الأطراف المعنية وما تواجهه من تحديات في البيئة الإقليمية، ومن ترابط وتشابك مباشر وغير مباشر بين مختلف هذه التحديات في الإقليم الشرق أوسطي.

ثانياً، الثقل الإقليمي والدولي للمملكة العربية السعودية، الدولة المضيفة، التي سترأس القمة للعام الذي يلي انعقادها وما يشكله ذلك من قوة دفع وما يحمله أيضاً من عناصر إيجابية على أي عمل أو مبادرة عربية مشتركة تنتج عن القمة.

ثالثاً، السياسة الناشطة والمبادرة والبراغماتية التي تتبعها المملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي. سياسة تهدف كما تعمل على بناء نظام إقليمي مستقر وعلاقات دولية متنوعة ومتوازية ومتوازنة مع القوى الكبرى. علاقات تقوم على تحديد المصالح المشتركة في مجالات مختلفة. أبرز ما دل ويدل على ذلك التطور الكبير الذي شهدته العلاقات السعودية الصينية، وكذلك السعودية الروسية، دون أن يعني أن هذه العلاقات تقوم على حساب العلاقات التاريخية السعودية الأميركية أو السعودية الغربية. فالتعاون ليس شعاراً، بل هو مضامين يجري تعريفها وتحديدها والبناء عليها بين الأطراف المعنية.

نعيش في لحظة تشهد الكثير من التحديات المشتركة في تداعياتها على الأقل على الأمن والاستقرار الإقليمي؛ من القضية الفلسطينية التي تعيش أعلى درجات التوتر المفتوح على كافة الاحتمالات مع السياسة الإسرائيلية الحالية، سياسة اليمين الديني المتشدد، في رؤيتها وسلوكها على الأرض الهادف إلى بناء دولة إسرائيل «من النهر إلى البحر»، وعدم الاعتراف أساساً بوجود شعب فلسطيني له حقوق وطنية شرعية معترف بها دولياً. تحدٍ أو حريق آخر شكلته حرب السودان الجاذبة لصراعات النفوذ في المنطقة، التي تهدد بالتحول إلى حرب استنزاف ممتدة تحمل تداعيات على محيطها القريب أسوة بما هو حاصل في ليبيا، إلى استمرار الانسداد في الأزمة الليبية رغم بعض البوادر الإيجابية الخجولة. وبالطبع تبقى عملية التوصل إلى تسوية كاملة للأزمة اليمنية وإقفال هذا الملف أمراً أكثر من ضروري، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالجهد المطلوب في ظل المستجدات الإيجابية الحاصلة لتسوية «المسألة السورية»، وإقامة الاستقرار والسلام بعد إنهاء الصراع في سوريا وحول سوريا بحروبه المختلفة. يساعد على ذلك كله المناخ الإيجابي الجديد الذي أوجدته مسارات التطبيع الحاصلة.

نتطلع لأن تبلور القمة خطة عمل وخريطة طريق لتعزيز التفاهمات، التي تجري بسرعات مختلفة بسبب خاصية كل مسار من مسار التفاهمات هذه، ومن خلال إسنادها إلى أسس وقواعد تنظم العلاقات بين دول المنطقة. يأتي ذلك من خلال بلورة تفاهم عربي أولاً في القمة ينتج مبادرة عربية تتجه نحو كل من تركيا وإيران لتعزيز المسار التطبيعي الإقليمي بأبعاده المختلفة والبناء على نتائجه بغية إقامة نظام إقليمي جديد من حيث المبادئ والقواعد التي يجب أن تحكم وتنظم العلاقات «الجديدة» في الإقليم.

نتطلع أيضاً لأن تبلور القمة المقبلة استراتيجية تحرك على الصعيد الدولي وتجاه الأطراف الدولية الفاعلة والمؤثرة لوقف السياسة الإسرائيلية الحالية أولاً، والهادفة للإلغاء الكلي لأسس السلام المطلوب والقائم على حل الدولتين. استراتيجية تحرك يجب أن تعمل ثانياً على إعادة إحياء، ولو تدريجي، لعملية التسوية السلمية المعروفة أسسها وأركانها لمنع حدوث الانفجار الكبير الذي يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة وبالتالي مصالح الجميع.

وعلى صعيد آخر، شكل انكشاف العالم العربي، مع أزمة أوكرانيا، على مخاطر الأمن الغذائي صدمة لها إيجابيتها. لقد حان الوقت لأن نفكر باستراتيجية اقتصادية إنتاجية تكاملية، خصوصاً في مجال الزراعة والتصنيع الزراعي. تشارك في هذه الاستراتيجية مختلف الدول العربية التي تمتلك العناصر المختلفة من أرض صالحة إلى قدرات مادية وفنية للاستثمار المنتج. إن التعاون الاقتصادي التكاملي والتدريجي في مختلف القطاعات يبقى مصلحة استراتيجية لكافة دولنا وشعوبنا، إذ يعزز الأمن الوطني لدولنا. ولا بد من التذكير بأن مختلف تجارب التعاون الإقليمي في هذا المجال في العالم تحمل الكثير من الدروس والعبر الإيجابية لبلداننا.

أرى أن تشكل القمة المقبلة موعداً لحوار نقدي، للاستفادة من تجارب الماضي، حول إعادة تأسيس التعاون العربي العربي على قواعد ومصالح واقعية وموضوعية بعيداً عن الشعارات والعناوين الكبرى التي عادة ما ينتهي مفعولها بانتهاء الاجتماع الذي صدرت عنه. فالتعاون المتعدد الأوجه والأبعاد والقائم على المصالح المشتركة والمتكاملة بين أعضاء الأسرة العربية أمر أكثر من ضروري للجميع.

ولا بد أن نكون على مستوى هذا التحدي لبناء مستقبل عربي واعد يقوم على التعاون واحترام التنوع وإدارة الاختلاف متى كان موجوداً وذلك لمصلحة الجميع.

الشرق الأوسط ونوافذُ المستقبل

غسان شربل



ها هي «الشرق الأوسط» شابة في الخامسة والأربعين... وهو عقد ذهبي بامتياز يتيح لقاء الشباب المتوهّج بالخبرة المتراكمة ولقاء روح العصر بالإرث العريق

شَهِدَ العالمُ في العقودِ الماضية ما هو أهم وأخطر من انهيار جدار برلينَ ولجوء الاتحاد السوفياتي إلى المتاحف. شهد انفجارَ المعارفِ وثورات علمية وتكنولوجية متلاحقة وضعتنا في رحابِ التحول الرقمي والذكاءِ الصناعي. ويقيمُ الإعلامُ أصلاً على خطِّ الزلازل. وظيفته أن ينقلَ الأخبارَ والمستجدات والتحولات. وأن يساعدَ القارئَ في فهم عالمٍ يتغير. وبين الصحيفةِ بأوراقِها ومنصاتِها والمتلقي علاقةٌ صعبةٌ لا تدوم إلا إذا فازت بثقتِه، وواكبت تطلّعاتِه وحاجاتِه. وأجملُ المواعيدِ ما كانَ في المستقبل.

لا يقيمُ الإعلامُ الحيُّ على ضفة النهر. ينخرط في السباحة. في ماءٍ دائمِ التجدد. ولهذا يعتبر القلقُ شرطاً من شروط بقاءِ الصحافة حيَّةً. الإفراطُ في القناعة والطمأنينة يقتل روحَ المهنةِ القائمة على التربُّصِ والتوثُّبِ والإبحار دائماً نحو أهدافٍ أبعد. وهو قرار اتخذته «الشرق الأوسط» بدعمٍ كاملٍ من الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام SRMG الأستاذة جمانا الراشد وفريقِها المميز.

وُلدت «الشرقُ الأوسط» لتكونَ صحيفةَ العرب الدولية. تنقل إلى قارئَها العربيّ ما يشهده العالم من عواصفَ واختراعاتٍ وتيارات وتضع في تصرف القارئ البعيد ما يساعدُه على فهم المنطقة التي ننتمي إليها. ومن نافذة «الشرق الأوسط» رأى الصحافيون والقراءُ العالمَ يتغيَّر والمنطقة تتغيَّر على رغم ما انتابَها من نزاعاتٍ وتمزقات. وكان على الصحيفة أن تنقلَ ذلك متسلحةً بمهنيَّتِها وموضوعيتها وخيارِ الاعتدال وقبولِ الآخر. ومن النافذة ذاتها كان يمكن قراءةُ نهرِ الاكتشافات والاختراعات والأفكار.

في عالم تتسارعُ وتائرُ التطورِ التكنولوجي فيه، لا تستطيع مؤسسةٌ حيَّةٌ الجلوسَ على ضفة النهر. الخيار الوحيد هو الانخراط والاغتناء وتحديث الذهنيات وتطوير الأساليب. وها هي «الشرق الأوسط» شابة في الخامسة والأربعين. وهو عقد ذهبي بامتياز. يتيح لقاءَ الشباب المتوهِّج بالخبرة المتراكمة ولقاء روح العصر بالإرث العريق.

في «الشرق الأوسط» على اختلاف منصاتها يلتقي صحافيون وصحافيات وكتابٌ من مختلف أنحاءِ العالم العربي، ما يُسهّل تمازج خبراتٍ تحت مظلة السعي إلى التميز والريادة. والمؤسسات الإعلامية، كما فرق كرة القدم، تحتاج إلى المهاجمِ والمدافع وحارسِ المرمى والمدرب وصقل المهارات والتدريب لصناعة أوركسترا تخضع في النهاية لامتحان القارئِ والمتصفح.

خيار «الشرق الأوسط» الدائمُ هو النهوضُ بمسؤولياتها تجاه قرائها والاستجابة للتحديات. شعورها بثراء مضمونِها السياسي والاقتصادي والثقافي والرياضي والعلمي والتكنولوجي يلزمها الذهاب أبعدَ وإلى أجيال جديدة. وها هي تطلُّ بحلَّةٍ جديدة رقمية وورقية تشمل تجديدَ الروح والأساليب معاً، وهي تراهن دائماً على قرائها وتقبل حكمهم. «الشرق الأوسط» التي تعتزُّ بقرائها وصحافييها وكتابِها تعتبر تحدياتِ العصر فرصةً، ولهذا اختارت أن تفتحَ نوافذَ المستقبلِ على مصراعيها.

بايدن... نسب تأييد بائسة مع تدشينه لحملته

ماغي أستور*

يشعر ناخبون بعدم الرضا عن أداء جو بايدن الوظيفي بوجه عام، ويعارضون إعادة انتخابه، لكنَّهم لا يحبون الشخصيات الجمهورية البارزة البديلة أيضاً، بحسب ما يشير استطلاع رأي جديد أجرته صحيفة «واشنطن بوست» ومحطة «إيه بي سي نيوز»، وهو ما يوضح وجود انفصال عميق بين ما يريده الأميركيون، والخيارات المتاحة أمامهم.

في تنافس خلال انتخابات عامة افتراضية، تخلّف بايدن، الذي أعلن بدء حملة إعادة انتخابه خلال الشهر الماضي، عن المرشحين المتقدمين الآخرين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري؛ وهما دونالد ترمب، الرئيس السابق، ورون دي سانتيس، حاكم ولاية فلوريدا. مع ذلك لم يتجاوز أي منهما 45 في المائة في استطلاعات رأي صحيفة «واشنطن بوست»، حيث قال كثير من الناخبين إنهم لا يزالون مترددين، ولم يحسموا أمرهم بعد أو ذكروا اسم مرشح مختلف.

خلال التنافس بين بايدن وترمب، قال 44 في المائة ممن شاركوا في استطلاع الرأي، إنهم سوف يصوتون لترمب حتماً أو على الأرجح، في حين قال 38 في المائة من المشاركين إنهم سوف يصوتون لبايدن. وفي تنافس بين بايدن ودي سانتيس، قال 42 في المائة إنهم سوف يصوتون لدي سانتيس حتماً أو على الأرجح، في حين قال 37 في المائة إنهم سيصوتون لبايدن. وكان هامش الخطأ 3,5 نقطة مئوية تقريباً.

وكما الحال في استطلاعات الرأي، التي تم إجراؤها طوال أشهر، ذكر أكثر الديمقراطيين والناخبين، الذين يميلون إلى التيار الديمقراطي، وتبلغ نسبتهم 58 في المائة مع هامش خطأ 5,5 نقطة مئوية تقريباً، أنهم يريدون أن يرشح الحزب «شخصاً آخر» غير بايدن لانتخابات عام 2024. لم تسأل صحيفة «واشنطن بوست» الناخبين عن أكبر وأبرز المنافسين له؛ وهما روبرت كينيدي جونيور، وماريان ويليامسون، لكن بايدن تفوق عليهم بفارق هائل في استطلاعات رأي أخرى.

حصل ترمب على أكثر من ضعف الدعم، الذي حصل عليه دي سانتيس في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، لكنه لم يحصل على الأغلبية، حيث حصل على 43 في المائة، في حين حصل دي سانتيس على 20 في المائة، بحسب استطلاع الرأي. لم يحصل أي جمهوري آخر على دعم يتجاوز 2 في المائة، في حين كانت نسبة المترددين ومن لم يحسموا أمرهم 27 في المائة.

فيما يتعلق بآراء الآخرين، كانت الأرقام التي حصل عليها بايدن بائسة، حيث كانت نسبة تأييده ضعيفة وبلغت 36 في المائة، في حين بلغت نسبة الناخبين غير الراضين عن أدائه الوظيفي 56 في المائة، وأكّد 47 في المائة منهم رفضهم الشديد واستهجانهم لأدائه في المنصب. كذلك قال أكثر من 60 في المائة إنه يفتقر إلى الصحة البدنية و«توقّد الذهن» الضروريين ليؤدي مهام منصبه كرئيس بشكل فعّال ولائق.

كان وضع ترمب أفضل كثيراً في هاتين النقطتين، حيث قال 64 في المائة إنه كان لائقاً بدنياً بدرجة كافية، في حين قال 54 في المائة إنه كان متقد الذهن. كذلك ذكر ناخبون، تتراوح نسبتهم بين 36 و54 في المائة، أن أداء ترمب فيما يتعلق بالاقتصاد كان أفضل من أداء بايدن في هذا المجال.

مع ذلك كان الناخبون يميلون إلى اعتبار بايدن صادقاً وجديراً بالثقة (41 في المائة) بدرجة أكبر من ترمب (33 في المائة).

* خدمة «نيويورك تايمز»

استقرار السودان: الاستراتيجية السعودية للسلام

يوسف الديني



استقر في وجدان السعوديين مبكراً أن المملكة العربية السعودية هي كما عبرت عنها فقرة كاشفة من كلمات أغنية وطنية مؤثرة: «عليها ومنها السلام ابتدا»، ولكن سياقها كمبدأ في السياسات الخارجية والرغبة الملحة السعودية في تكريس ما أصفها بـ«فضيلة الاستقرار»؛ أحد أهم مداميك الاستراتيجية السعودية النابعة من سلوك «الدولة العاقلة»؛ سياق وقصة يجب أن تروى مجدداً حتى لا تُنسى منذ «معاهدة الأخوة والتعاون الإسلامي» عام 1969 بين المملكة العربية السعودية وعدد من الدول الإسلامية، التي أسفرت عن تأسيس «منظمة التعاون الإسلامي» التي تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي، وتلتها رعاية سعودية بهدف الحفاظ على الاستقرار ومنطق الدولة منذ «اتفاق الطائف» لحل الأزمة اللبنانية الذي وضع حداً للحرب الأهلية الدائرة آنذاك... إلى رعاية «اتفاق الرياض» بين المكونات اليمنية 2014 عام، ثم حوار الداخل السوري الذي عقد في الرياض عام 2015 وشمل أكثر من 120 شخصية سياسية، ولا ننسى الحوار الوطني الليبي الذي عقد في جدة عام 2015 وضم عدداً من الأطراف السياسية والمجتمعية في ليبيا، ولا ننسى جولات عديدة للحوار بين الفرقاء في فلسطين كان أهمها حوار 2007 في أطهر بقاع الأرض مكة المكرمة، وتلته حوارات عديدة برعاية سعودية دون أي شعور منها متى ما رأت المناخ ملائماً للحوار من تكرار تلك الرعاية والاستضافة مجدداً كجزء من مرتكزات استراتيجيتها في مقاربة النزاعات والحرص على مصلحة الشعوب الذي بدا أيضاً في لحظات تاريخية فارقة أنه يميل إلى مصلحة الحفاظ على مكون الدولة أكثر من النظام، كما بدا في القبول بمآلات ونتائج ما حدث في الربيع العربي دون تدخل يمسّ رغبة شعب معين، وهذه أيضاً خصوصية سعودية بامتياز، إذا ما رأينا التدخلات المنحازة حتى في تشكلاتها وتطبيقاتها الغربية سواء في الغرب الأفريقي مع فرنسا أو الولايات المتحدة وأوروبا مع البراغماتية السياسية التي بدت في أكثر من موقع وتاريخ في مناطق من العالم خصوصاً في أميركا اللاتينية.

اليوم ما آلت إليه الأوضاع في السودان للأسف هو انقسام غير مسبوق بالمعنى الحرفي، حيث التداعيات لا تطال الجسد السوداني وإنما القلب منه وهو الجهاز الأمني، فالتشظي طال المؤسسة الواحدة إلى حد الاحتراب الذي يدفع ثمنه السودانيون ووطنهم غالياً، فمع كل تصدعات الربيع العربي إلا أن الدول التي استطاعت التجاوز ولو بشكل كامل كان عامل وحدة المؤسسة العسكرية شرطاً أساسياً.

وإذا كانت الثورات لا تتشابه والتاريخ لا يعيد نفسه، فالنزاعات والانقسامات المؤسساتية والأهلية أيضاً في كل مرة لها سياقاتها الخاصة ومنها في الحالة السودانية اليوم هو عدم ترجح الكفة لأي من الطرفين حتى الآن ووجود انقسام دولي وحالة لا حسم كما أن الداخل بأحزابه وسياسييه ونخبه يعكس الضحية مع عموم الشعب حيث ما زال محدود التأثير.

يد السلام السعودية اليوم ممدودة للفرقاء في السودان مع انطلاق المباحثات الأولية بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جدة منذ يومين بهدف محاولة لوقف الحرب المندلعة منذ قرابة شهر والعودة إلى مسار العملية التفاوضية، بمشاركة المدنيين في ضوء مبادرة تقودها السعودية وتحظى بمباركة المجتمع الدولي.

لكن اليد الحانية اليوم أيضاً أكثر تعبيراً عن أهمية السودان مع إعلان مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس عن الحملة الشعبية لمساعدة الشعب السوداني، وتتضمن جمع التبرعات وتقديم مساعدات إغاثية وطبية للمتضررين.

التحدي الأكبر اليوم لدى طرفي النزاع في السودان وبشكل أساسي إنهاء نزف الدم والوطن وفرصة تاريخية أيضاً للأحزاب والفرقاء السياسيين نحو المسارعة بإعداد رؤية سياسية توافقية من شأنها أن تساهم في العودة بالسودان إلى الاستقرار متى ما ترافقت مع إنهاء النزاع العسكري، وعلى المصالحتين بين العسكريين والسياسيين أن تلتفتا إلى الشارع السوداني والشعب الذي عرف بكرمه وطيبته وجمال روحه بعيداً عن الغرق في تفاصيل المصالح الانتهازية.

السلام السعودي يراهن على تعافي وعودة السودان وشعبه الطيب سريعاً وهو مثل الزين الذي وصفه الراحل الطيب صالح في رواية عرس الزين: «يخرج من كل قصة حب كما دخل، لا يبدو عليه تغيير ما. ضحكته هي هي لا تتغير»، ويأمل العالم عبر الجهود السعودية أن يخرج كذلك ضاحكاً لم تغيره عواصف الأزمات المتكررة.

التحدي الأكبر اليوم لدى طرفي النزاع في السودان وبشكل أساسي إنهاء نزف الدم والوطن وفرصة تاريخية أيضاً للأحزاب والفرقاء السياسيين نحو المسارعة بإعداد رؤية سياسية توافقية من شأنها أن تساهم في العودة بالسودان إلى الاستقرار



تألق الدبلوماسية السعودية

حسين شبكشي

تلقيت في الأيام الفائتة أكثر من مكالمة هاتفية من أحد الدبلوماسيين الأوروبيين المخضرمين والذي يعمل في سفارة بلاده بالرياض، وهو يعلق ويبدي إعجابه الشديد جداً بما قامت به الحكومة السعودية من جهود عظيمة لإنجاز الإجلاء السريع والمحترم لمختلف الجاليات والهيئات الدبلوماسية من أرض السودان الملتهبة جراء الاقتتال البيني هناك، وهذا الإجلاء الذي تم بفاعلية هائلة وسلاسة منقطعة النظير ودونما أي تفرقة أبداً بين الناس تم في ظروف عصيبة للغاية وأجواء مخيفة ومقلقة؛ ومع ذلك أنجز دونما أي إصابة أو خسارة للأرواح وبلا أي خسارة مادية أو فقدان لحقيبة واحدة رغم أن المهمة اشتملت على تحديات انتقال برية وبحرية وجوية، وهذا الإنجاز المذهل نال احترام واستحسان وثناء العالم من دون استثناء وتصدرت صور تلك القصة الجميلة الصفحات والمواقع الإعلامية ونشرات الأخبار الفضائية.

ويأتي هذا الإنجاز الكبير كإضافة مهمة وجديدة للدبلوماسية السعودية الواثقة والفعالة التي تعي مكانة بلادها المتصاعدة وتملأ الفراغ بقيادة ومبادرة استباقية وذكية. وهي مفاجأة سارة تضاف إلى مواقف سعودية أخرى فاجأت المجتمع الدولي وجعلته ينتبه ويركز ويدرك فعلياً أنه أمام دبلوماسية سعودية جديدة ومختلفة تماماً.

وقررت السعودية تحمّل المسؤولية والعمل بالدور المنتظر منها قيادياً في المنطقة لتطلق مبادرة حوار في مدينة جدة بين طرفي النزاع في السودان وتحضر له دعماً دولياً بدءاً من الولايات المتحدة الأميركية، وتبعت ذلك بحملة دعم مالي كبيرة جداً للسودان أطلقها الملك وولي عهده.

واليوم، هناك جرعة تفاؤل مستحقة لأن السعودية تبنت الوساطة بين طرفي النزاع، وهي التي لها تاريخ مهم ومشهود بالفاعلية والنجاح والتأثير في مواقف تاريخية مشابهة، لعل أبرزها وأهمها هو اتفاق الطائف الشهير الذي أنهى عملياً الحرب الأهلية في لبنان التي استمرت أكثر من عقدين من الزمان.

حقن الدماء ووقف الاقتتال في السودان يجب أن يكون الهدف الآني الأهم، ومن ثم وضع خريطة طريق قصيرة الأجل للانتقال إلى الحكم المدني.

وجرعة التفاؤل الحاصلة بسبب تبني السعودية الوساطة في الصراع السوداني الحالي لها أسبابها الوجيهة والموضوعية. فهي تأتي بعد سلسلة مهمة من الخطوات الإيجابية الفعالة والمؤثرة التي تحسب للدبلوماسية السعودية، مثل اتفاق «أوبك بلس» وكيفية تعامل السعودية مع ارتدادات الاتفاق السياسية على الصعد كافة؛ وهذا كان من أهم أسباب بقاء الاتفاق قائماً لليوم، سياسة التعامل مع الصين كحليف استراتيجي متنامٍ وشريك تجاري في غاية الأهمية تم بناء معه رصيد لافت من الثقة عبر الوقت استثمرته السعودية جيداً للوصول إلى اتفاق سياسي مهم مع إيران عبر وساطة صينية فعالة ومؤثرة.

والحراك السعودي الدبلوماسي المدروس في آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا هو الذي جعل دول العالم المختلفة تصرح بأنها «تعتمد على الحليف والشريك السعودي» و«تثق» في قراراته بخصوص خطة الإجلاء السعودية في السودان والمبادرة السياسية التي تلتها.

كما تابع المحللون السياسيون بإعجاب تحول موقف السيناتور الأميركي المؤثر والمخضرم ليندسي غراهام من السعودية وهو الذي كان له موقف عدائي منها، والآن بات من أكثر المتفهمين والمقدّرين أهمية التحولات الكبرى التي حدثت فيها بعد أن شاهد ذلك بنفسه من خلال زيارته للبلاد. وعاد لينقل انطباعاته الإيجابية عما رآه على وسائل الإعلام الأميركية، ثم ليتوج ذلك الانطباع الجديد بصورة فوتوغرافية له مع السفيرة السعودية في أميركا الأميرة ريما بنت بندر في زيارة لمصنع «بوينغ» للطائرات في ولاية غراهام كارولينا الجنوبية وهو يرفع إبهامه بالرضا وابتسامته العريضة تغطي وجهه وهو محاط بعشرات من عمال المصنع السعداء. صورة اعتبرت انتصاراً للدبلوماسية السعودية مع رجل هو المرشح الأول ليكون زعيم الأغلبية القادم في مجلس الشيوخ الأميركي وبيده تعيين رؤساء اللجان وتقرير القضايا المنظورة. الدبلوماسية السعودية الهادئة والفعالة والمؤثرة تسجل نقاطاً إيجابية تلو الأخرى؛ وهذا يمنح السعودية مكانة دبلوماسية وسياسية على الساحة الدولية لا تقل أهمية عن مكانتها الاقتصادية.

الدبلوماسية السعودية هي اليوم من أهم أدوات السعودية الجديدة تستخدمها بعقلانية وفاعلية لتحقيق أكبر العوائد لتعزيز مكانة البلاد وتأصيل تموضعها الجديد على خريطة العالم المتغيرة، وهذا إنجاز قد لا يقاس بالعوائد المالية ولكنه حتماً لا يقدر بثمن.

الدبلوماسية السعودية هي اليوم من أهم أدوات السعودية الجديدة تستخدمها بعقلانية وفاعلية لتحقيق أكبر العوائد لتعزيز مكانة البلاد وتأصيل تموضعها الجديد على خريطة العالم المتغيرة

استقالة عقل «غوغل» أم استقلاليته؟

عادل درويش



موضوعنا عالمي، فتفاعل عناصره وجزئياته لا ينحصر في مساحة جغرافية، كما يتجاوز زمنياً الحاضر في تأثيره على الواقع المعاصر إلى الأجيال القادمة بعواقب أعمق وأكثر اتساعاً.

في يوم واحد من الأسبوع الماضي، اليوم العالمي لحرية الصحافة، تداخلت أحداث منفصلة لتغزل منها الظروف التاريخية خيوط نسيج يرسم فوقها صورة قلقة للغد وتحذيرات من المستقبل.

أولها استقالة عالم الكومبيوتر، الكندي البريطاني جيفري هينتون، الأب الروحي للذكاء الصناعي، من مؤسسة «غوغل» مما يمنحه استقلالية لحملة تحذير من خطورة البرامج، التي اخترعها وتلاميذه على الإنسانية، ويعود لمهنته «الكوغنيتية» كـCognitive Psychologist (معالج لحالات كإصابة الدماغ وفقدان الذاكرة بسيكولوجيا المعرفة) -مثلما قال لـ«نيويورك تايمز»- وكانت أساسية في تطوير برامج الذكاء الصناعي بدراسته للعقل الإنساني.

في اليوم نفسه تناقصت في بورصات العالم أسعار أسهم شركات تكنولوجيا التعليم والخدمات الإلكترونية للمدارس، بمعدل النصف، وأشهرها «تشيغ» الأميركية، التي كانت قد تأسست كشركة محدودة في 2005 وطرحت أسهمها في البورصات 2013.

تصادف مع ذلك دعوة لجنة برلمانية في مجلس العموم مفوضية الاحتكارات البريطانية إلى التحقيق في نشاط المؤسسات الكبرى كـ«غوغل»، و«مايكروسوفت»، و«أبل»، وكيفية توظيفها للذكاء الصناعي بطريقة تؤدي في النهاية إلى احتكار تكنولوجيا المعلومات مما يهدد اقتصاديات شركات التكنولوجيا الإلكترونية البريطانية الأصغر بالإفلاس. وتطالب اللجنة بضرورة بحث تعديل القوانين واللوائح الحالية، أو صياغة قوانين جديدة يسنها البرلمان لحماية المستهلك من تناقص الخيارات في حالة القضاء على المنافسة بإفلاس الخدمات المستقلة.

مفوضية الاتحاد الأوروبي تُعِد أيضاً لوائح وقوانين جديدة بشأن حقوق ملكية التأليف والنشر للكتاب والفنانين والمبدعين عند استخدام أوعية وبرامج الذكاء الصناعي أجزاء مما نشروه أو من أعمالهم المسجلة كمصدر. السبب أنه بخلاف دوائر المعارف التي تذكر المصادر، فإن أكثرية تقارير أنتجتها الأوعية المعرفية (اجتهاد ترجمة Chatbots) بتكنولوجيا الذكاء الصناعي، غير دقيقة في ذكرها النادر للمصادر.

تصادفت هذه الأحداث مع إضراب واحتجاجات اتحاد الكتاب الأميركي، وهو الأول منذ خمسة عشر عاماً لكتاب سيناريوهات الأفلام والمسلسلات سواء في هوليوود وسان فرنسيسكو على الساحل الغربي أم نيويورك وبوسطن على الساحل الشرقي، ليس فقط من أجل الأجور مع شركات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني بل لأسباب متعددة.

أحد أهم أسباب الإضراب؛ كيف يحمون حرفتهم من برامج الذكاء الصناعي، خصوصاً التجاء كثير من شركات الإنتاج إلى هذه البرامج والخدمات لصياغة سيناريوهات وإحداث تمثيليات بالاقتباس (تعبير مهذب للسرقة الأدبية) من أعمال جاهزة وتجاهل المؤلفين؛ وهو العامل المشترك بين الأحداث التي ذكرناها.

فانهيار أسهم «تشيغ»، مثلاً، سببه فقدان نصف أهم مصدر للدخل، إذ ألغى كثير من التلاميذ الاشتراك، وكانوا قد فاقوا ثلاثة ملايين من طلاب ومعلمين ومكتبات مدرسية في نهاية 2020، لكنهم يفضلون اليوم خدمات مجانية أو شبه مجانية تعتمد الذكاء الصناعي كـ«غوغل» و«تشاتبوت جي بي»، لمساعدتهم في صياغة التقارير وإكمال الواجبات المدرسية.

هذه الأرقام تفسّر تحرك الاتحاد الأوروبي، ومفوضية الاحتكارات البريطانية لكبح جماح الذكاء الصناعي، وحتى الآن يقارب عدد الخدمات أو Apps الذكاء الصناعي الستين، ويُتوقع أن يتضاعف كل ثلاثة أشهر، الأفضل بينها نحو 35 (إحصائيات مؤسسات متخصصة مثل «كومبيتا»، ومجلة «فوربس»، و«سيمبليلرن») تتقاضى اشتراكات لكن انتشارها سيخفّض ثمن الاشتراك. وأحد أهم أسباب استقالة هينتون، الأب الروحي للذكاء الصناعي، ويُعرف أيضاً بـ«عقل غوغل»، كان قلقه من سرعة انتشار الـAPPS أو التطبيقات المصمَّمة بقدرة أوعية الذكاء الصناعي على إعادة برمجة نفسها لتخترع برامج وتطبيقات جديدة، فهينتون اختصاصي السيكولوجية الكوغنيتية (التحليل النفسي المعرفي، Cognitive Psychology)، كفرع من فلسفة الطب الأكاديمي المنبثق عن الأبستمولوجيا (نظرية المعرفة)، يدرس عملية البرمجة الداخلية كنشاط للعقل الإنساني. فلنبسّط تصورنا للمخ الإنساني ككومبيوتر بيولوجي ترتبط خلاياه بأعصاب (كأسلاك) تنقل إشارتها الكهربية المعلومات، وكأي جهاز كومبيوتر سيحتاج الدماغ الإنساني إلى نظام تشغيل مثل «ويندوز». المقابل الإنساني في الكوغنية هو العقل mind، تعمل داخله برامج فرعية كلٌّ في تخصصه، مثل «وورد» أو «أكسل» داخل «ويندوز»؛ فالمعرفة المكتسبة، كاستخدام العمليات الحسابية، وتوظيف مفردات اللغة لبرمجة الاستطلاع الذهني، والانتباه، وتطبيقات المنطق، عملية mental process أي البرمجة التحتية للعقل في تخصص هينتون. ولفهم مدى قلقه من الضرورة تَتَبّع كيف وصل فلاسفة المعرفة لابتكار «الكوغنية» cognition ككلمة تعني برمجة العقل ذاتياً؛ في القرن السادس عشر بتركيب كلمتين من فعلين باللاتينية (لغة الدراسة وقتها) من co (يضم أو يشارك) إضافةً إلى gno (يعلم) فتصبح cogno «يجتهد للتعرف على».

وإلى جانب استبدال الذكاء الصناعي بهم لكتابة السيناريو، ما يقلق الكتاب الأميركيين إنتاج نسخة فنية من مسخ الدكتور فرانكشتاين، بتجميع أشلاء مبتورة من أعمالهم الأصلية، بتطوير الذكاء الصناعي برمجة ذاتية بتعلم كوغنيتية الذهن الإنساني، وهو ما يربط قلق هينتون باليوم العالمي لحرية الصحافة. فهناك شبه إجماع بين الكتاب والمبدعين والفنانين على إرجاع إفساد إنتاجهم الفكري إلى سوء فهم أو عدم دراية بالصورة الكاملة للعمل الفني أو الكتاب مثلاً، لدى العاملين في جهاز «الكنترول والتنسيق الفني» (تسمية «شيك» من الحكومات للرقابة على النشر والمصنفات الفنية) الذي وضع العمل المشوه على الشاشة أو أرسله إلى المطبعة. وإذا كان العنصر الإنساني تعذَّر عليه استيعاب الصورة الكاملة لما أعمل فيه مقص الكنترول فهل يمكن تصور عالم، ومونتير الفيلم، أو مترجم الرواية، أو سكرتير تحرير مطبوعة أو دار نشر، أو محرر نشرة الأخبار، مجرد تطبيق ذكاء صناعيّ ذاتيّ البرمجة نقل شذرات من الإنتاج البشري وتجاهل خبرة وروح وأحاسيس مؤلفيه الأصليين؟

ورغم التحذيرات وقلق الساسة المنتخبين ديمقراطياً أو المسؤولين في مثيلات المفوضية الأوروبية، فلا نعرف كيف يمكنهم حماية الإنسان من وحش فرانكشتاين القرن الـ21 الذي يبرمج نفسه بأسرع من إصدار قوانين مشكوك في تطبيقها عملياً.

فهل يقدم هينتون، كمستقل عن سطوة إمبراطورية وادي السيليكون، الأمل بقيادته جماعة فرسان الإنقاذ لتصميم دروع الحماية من أسلحة شاركوا في إنتاجها؟

رغم التحذيرات وقلق الساسة أو المسؤولين فلا نعرف كيف يمكن حماية الإنسان من وحش فرانكشتاين القرن الـ21 الذي يبرمج نفسه أسرع من إصدار قوانين مشكوك في تطبيقها عملياً

Issue 16233 العدد - Tuesday - 2023/5/9 الثلاثاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.82	▼ $2028.13	▲ $27884	▼ $191.00	▲ $642.27	▲ $99.50
السابق	▼ $75.31	▼ $2012.47	▲ $29328	▼ $186.40	▼ $640.93	▲ $103.50

المخاوف تقفز بأسعار القمح

أوكرانيا تشير إلى انهيار «اتفاق البحر الأسود»

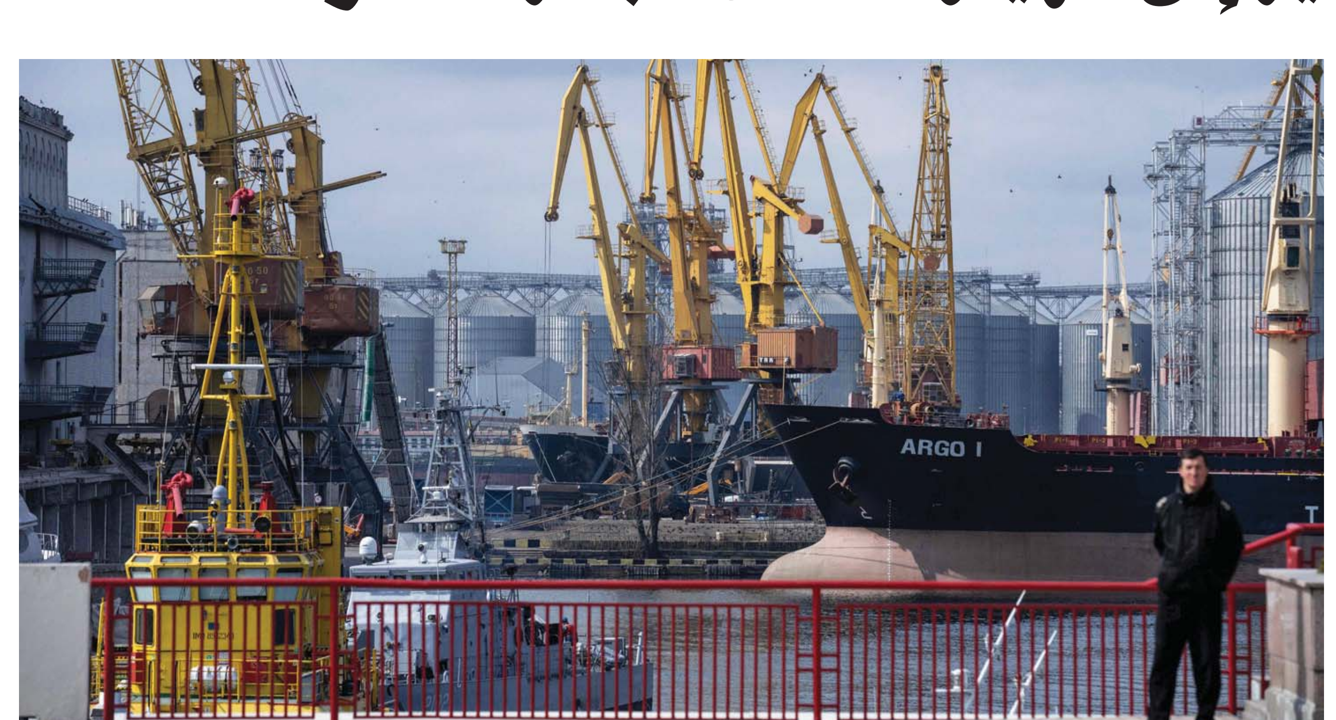
كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة إعادة الإعمار الأوكرانية، يوم الاثنين، إن روسيا أنهت فعلياً العمل باتفاق تصدير الحبوب عبر الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود، من خلال رفضها تسجيل السفن القادمة.

وحاصرت روسيا موانئ أوكرانية على البحر الأسود، بعدما شنت الغزو العام الماضي؛ لكن الوصول إلى 3 منها أصبح ممكناً في يوليو (تموز) الماضي، بموجب اتفاق بين موسكو وكييف توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا.

وقالت الوزارة في بيان: «أوقفت روسيا الاتحادية مرة أخرى فعلياً العمل بمبادرة الحبوب، برفضها تسجيل السفن القادمة، وإجراء عمليات التفتيش عليها. هذا النهج يتعارض مع بنود الاتفاقية الحالية».

وذكرت الوزارة أن 90 سفينة، من بينها 62 سفينة لتحميل الحبوب عليها، تنتظر في المياه الإقليمية التركية حتى تنال الموافقة على التوجه إلى الموانئ الأوكرانية. وينتهي أجل العمل بالاتفاق الحالي في 18 مايو (أيار) الجاري. وهددت موسكو بالانسحاب من الاتفاق الذي يهدف للمساهمة في تخفيف أزمة غذاء عالمية، بينما تعمل تركيا والأمم المتحدة على تمديده.



سفينة شحن خلال ملئها بالحبوب في ميناء أوديسا الأوكراني الشهر الماضي (أ.ف.ب)

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للقمح في تعاملات يوم الاثنين، لتقترب من أعلى مستوياتها منذ أسبوعين، في ظل المخاوف من عدم تمديد الاتفاق.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أنه جرى تداول القمح، الاثنين، بسعر 6,6 دولار للبوشل، بعد ارتفاعه بنسبة 4,2 في المائة خلال الأسبوع الماضي، وهي أكبر زيادة أسبوعية منذ منتصف مارس (آذار) الماضي.

يأتي ذلك في حين تهدد روسيا باستمرار بالانسحاب من اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية الذي يوفر ممراً آمناً لشحنات القمح الأوكراني، إذا لم يتم السماح لموسكو بزيادة صادراتها من الحبوب والأسمدة.

وقال فرحان حق، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، إن مركز التنسيق المشترك الذي يضم ممثلين لأوكرانيا وروسيا والأمم المتحدة وتركيا، ويتولى فحص السفن الأوكرانية والسماح لها بالوصول إلى أسواق التصدير، لم يتوصل يوم الجمعة الماضي إلى اتفاق للسماح بانضمام سفن جديدة إلى اتفاق الحبوب. وحسب بيانات المركز فإنه لم يتم السماح بمرور أي سفن تحمل القمح الأوكراني خلال اليومين الماضيين.

إسرائيل لزيادة صادرات الغاز إلى مصر

النفط يرتفع مع بدء انحسار مخاوف الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات الاثنين، مع انحسار المخاوف من حدوث ركود في الولايات المتحدة واعتقاد المتعاملين بأن الانخفاض الأخير في أسعار الخام كان مبالغاً فيه بعد تسجيلها هبوطاً لثلاثة أسابيع على التوالي للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

وساعد تقرير أفضل من المتوقع للوظائف بالولايات المتحدة لشهر أبريل (نيسان) أسعار النفط على الارتفاع 4 في المائة تقريباً يوم الجمعة، رغم أن قوة سوق العمل يمكن أن تدفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إلى الإبقاء على أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وارتفع خام برنت 1,86 دولار أو 2,5 في المائة إلى 77,15 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:38 بتوقيت غرينتش. كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,06 دولار أو 2,9 في المائة ليصل إلى 73,42 دولار.

وقالت تينا تينج، المحللة في «سي إم سي ماركيتس»، وفق «رويترز»: «انتعاش النفط يأتي في أعقاب ارتفاع أسهم الطاقة في وول ستريت يوم الجمعة الماضي، بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن بيانات قوية للوظائف، مما هدأ المخاوف من حدوث ركود اقتصادي وشيك».

وكان خام برنت قد اختتم، الأسبوع الماضي، منخفضاً نحو 5,3 في المائة، بينما تراجع الخام الأميركي 7,1 في المائة حتى بعد انتعاش الأسعار يوم الجمعة. وانخفض الخامان على مدى ثلاثة أسابيع متتالية للمرة الأولى منذ نوفمبر.

وقال أولي هانسن، رئيس إدارة استراتيجية السلع في «ساكسو بنك»، إن الانخفاض الأخير لأسعار النفط كان مبالغاً فيه على ما يبدو. وذكر: «حالة البيع المكثف في السوق مع تلقي برنت دعماً قبل انخفاض الأسعار في مارس (آذار) أجبرا البائعين على المكشوف الجدد على البحث عن غطاء، مما قد يؤكد أن عمليات البيع الأخيرة كانت فيها مبالغة».

وقال محللون من «غولدمان ساكس»، يوم السبت، إن المخاوف بشأن الطلب على المدى القريب وزيادة الإمدادات كان «مبالغاً فيها».

على صعيد آخر، قالت وزارة الطاقة الإسرائيلية، إن وزراء في الحكومة وافقوا، الاثنين، على خطة لتوسيع شبكة خطوط الأنابيب الإسرائيلية بهدف زيادة صادرات الغاز الطبيعي إلى مصر.

وتصدر إسرائيل، الغاز لمصر بالفعل من حقولها البحرية، ضمن اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لتعزيز الصادرات إلى أوروبا.

«ستاندرد تشارترد» يستبعد ركوداً أميركياً «عميقاً»

تباين في الإدانات حول «أزمة المصارف»

نيويورك - دبي: «الشرق الأوسط»

تباينت الآراء حول الإدانات فيما يخص المتسببين في أزمة المصارف الأميركية الأخيرة، وقال بيل وينترز الرئيس التنفيذي لبنك «ستاندرد تشارترد» يوم الاثنين، إن البنوك المركزية بحاجة إلى «التأكد من أن البنوك الموسرة، البنوك التي تتمتع بموقف سليم، لديها إمكانية الوصول إلى السيولة»، مضيفاً أنه يعتقد أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) لم يقم بما يكفي (في أوج الأزمة)».

وأوضح أن «رد الفعل في الولايات المتحدة كان مثالياً»، واحتوى الأزمة بفاعلية، لكنه أضاف أن التصرف النموذجي كان توفير السيولة «للبنوك التي تواجه تحديات» قبل حدوث الأزمة. وتابع: «لست قلقاً من المشكلات في القطاع المصرفي بالولايات المتحدة أو سويسرا، حيث انحصرت المشكلات حتى الآن، ولست قلقاً حقاً من انتشار أثر ذلك ليطال الأنشطة الاقتصادية العالمية»، مضيفاً أنه «متفائل جداً إزاء الخليج».

وقال وينترز إن لجنة الائتمان في ستاندرد تشارترد «لم تشدد إجراءاتها على الإطلاق»، بعد انهيار 3 بنوك أميركية. وأضاف: «تلقينا ودائع صافية خلال تلك الفترة التي اتسمت بالقلق العالمي ونتمتع بموقف رأسمالي بالغ القوة وموقف سيولة قوي جداً أيضاً»، لكنه أشار إلى أن البنك بحاجة إلى متابعة التغييرات التي تطرأ على القواعد التنظيمية للقطاع المصرفي عن كثب.

ومن جهة أخرى، أوضح وينترز في مؤتمر بدبي، أنه من غير المرجح أن يتعرض اقتصاد الولايات المتحدة لركود عميق، لكنه قد يشهد انكماشاً لفترة.

وقال: «أعتقد أن الأمر لا يتعلق بمسألة حدوث تراجع ضخم في الولايات المتحدة. أعتقد أن ذلك ليس مرجحاً أبداً»، مضيفاً أن الاقتصاد الأميركي «قوي للغاية». وأضاف: «لكنه يعاني أيضاً من مشكلة التضخم المرتفع وأسعار الفائدة التي إما ستبقى مرتفعة، أو ربما ترتفع أكثر في مرحلة ما... لحين تباطؤ الاقتصاد. والآن هل يقودنا ذلك إلى ركود عميق؟ أعتقد أن ذلك ليس مرجحاً. هل يمكننا أن نشهد فترة من الانكماش؟ نعم».

وعن أسعار الفائدة قال وينترز لدى سؤاله عن أسوأ السيناريوهات المحتملة: «لا أعرف»، لكنه أضاف أن بنكه يركز على معدل فائدة يبلغ 5,25 بالمائة «بالنسبة للوقت الراهن ولفترة من الوقت».

وعلى خلاف رأي وينترز، اعتبر الملياردير الأميركي وارن بافيت أن طريقة تعامل الحكومة الأميركية مع أزمة المصارف الإقليمية كان «ضعيفاً»، مشيراً إلى أن عدم عودة الثقة بين المودعين يعود إلى هذا الأمر.

وعصفت الأزمة منذ بداية شهر مارس (آذار) الماضي، بـ4 بنوك إقليمية في الولايات المتحدة جرى الاستحواذ على 3 منها لاحقاً من قبل مؤسسات أخرى بمساعدة السلطات. وبالنسبة لمصرفين هما «سيليكون فالي» و«سيغنيتشر»، فقد اتخذت المؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع قراراً مثيراً للجدل بدعم الودائع غير المؤمنة فيهما درءاً لعدوى يمكن أن تصيب مصارف أخرى. وبموجب القانون، تؤمن المؤسسة ما يصل إلى 250 ألف دولار فقط من الوديعة في البنوك المؤهلة.

وعلى الرغم من هذه الخطوة غير العادية، بقي القلق مخيماً على أصحاب الودائع، كما قال بافيت خلال الاجتماع السنوي للمساهمين بمجموعته «بيركشاير هاثاواي».

وقال الملياردير الذي يواصل إدارة مجموعته رغم أنه بلغ 92 عاماً: «هذا لا ينبغي أن يحدث. التعامل كان ضعيفاً جداً». وأضاف: «لقد كان ضعيفاً من قبل السياسيين الذين لديهم مصلحة أحياناً في أن يكون كذلك، وضعيفاً من قبل الوكالات الحكومية. وأقول إنه كان ضعيفاً من قبل الصحافة». وأوضح أن ما حدث مع «سيليكون فالي» أظهر استحواذاً حكومياً تم استتباعه بضمان موسع للودائع، لكن الناس ما زالوا «مربكين».

ورغم أن الاستحواذ الطارئ على بنك «فيرست ريبابليك» من قبل «جي بي مورغان تشايس» بدا الاثنين الماضي، كأنه قد خفف القلق بشأن الأزمة، فإن الأسبوع كان مضطرباً. فقد تعرض كثير من البنوك متوسطة الحجم في «وول ستريت» إلى هزات، خصوصاً «باك وست» الذي انخفض سهمه بنسبة 68 في المائة قبل أن يتعافى بنسبة 82 في المائة في تداولات الجمعة.

وأعلنت شركة مجموعة «بيركشاير هاذاواي» عن أرباح ضخمة بلغت 35,5 مليار دولار خلال الربع الأول فقط، ويعود ذلك إلى قوة أداء الأسواق المالية. وحوّل بافيت «بيركشاير هاذاواي» من شركة نسيج صغيرة اشتراها في منتصف الستينات إلى تكتل عملاق تقدر قيمته الآن بأكثر من 700 مليار دولار.

وبالتزامن، حذرت نائبة رئيس البنك المركزي الألماني كلاوديا بوخ من الاستخفاف بالمخاطر التي تهدد القطاع المصرفي، وذلك في ضوء الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها السوق المصرفية.

وخلال مؤتمر مصرفي نظمته صحيفة «بورزن - تسايتونغ» (صحيفة البورصة) الألمانية، قالت بوخ في فرنكفورت يوم الاثنين: «ليس هذا الوقت المناسب حالياً لإثارة نقاش كبير حول التحرر من القيود»، مشيرة إلى أن القيود الأكثر صرامة وزيادة الاحتياطات المالية منذ الأزمة المالية عام 2009 - 2008 جعلتا القطاع المصرفي أكثر قدرة على الصمود. وأضافت أنه «من المهم الآن بالتحديد إدارة المخاطر التقليدية المتعلقة بالائتمان وتغيير سعر الفائدة بشكل جيد».

بلحاج: نثق في الاقتصاد المصري

مصر تدشن شراكتها القطرية الجديدة مع البنك الدولي

القاهرة: لمياء نبيل

أكد فريد بلحاج، نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ثقة البنك الدولي في الاقتصاد المصري، مشيراً إلى أن إطلاق الإطار التشاركي بين مجموعة البنك الدولي ومصر يأتي في «ظرف دقيق» فيما يخص الأوضاع الاقتصادية العالمية.

وعلى هامش مؤتمر إطلاق الاستراتيجية القطرية الجديدة بين مصر ومجموعة البنك الدولي للفترة من 2023 – 2027، الذي حضره رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، والذي حضرته أيضاً «الشرق الأوسط» مساء الأحد، أوضح بلحاج أن الإطار الجديد يدعم الاحتياجات التنموية للدولة، ويهتم بشكل خاص بمنح الفرص للقطاع الخاص والاقتصاد الأخضر، وتعزيز دور المرأة في الاقتصاد. مشيراً إلى أن الإطار يضع المواطن المصري في صميم هذه الاستراتيجية؛ لتحقيق تنمية خضراء قادرة على الصمود وشاملة للجميع.

وأضاف بلحاج أن هذا الإطار هو نتيجة التعاون الوثيق مع الحكومة والدراسات التحليلية التي أجرتها مجموعة البنك الدولي، مثل الدراسة التشخيصية للقطاع الخاص، وتقرير المناخ والتنمية الخاص بمصر.

وتُدعم الاستراتيجية الجديدة بين مصر ومجموعة البنك الدولي برامج ومشروعات التعاون المشترك عن الفترة من 2023 – 2027، وتم إقرار الاستراتيجية القطرية الجديدة بتاريخ 21 مارس (آذار) من قِبل مجلس المديرين التنفيذيين لمجموعة البنك الدولي، وذلك من أجل دعم جهود تحقيق النمو الشامل والمستدام، استناداً إلى الأولويات الوطنية في مختلفة القطاعات ورؤية التنمية، وذلك على مدار الخمس سنوات المقبلة، حيث تتسق الاستراتيجية الجديدة للبنك الدولي مع استراتيجية الحكومة المصرية للتنمية المستدامة، ورؤية مصر 2030، والاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050.

وتهدف الاستراتيجية إلى دعم مصر في بناء مسارات مبتكرة وحلول مستدامة للتصدي للتحديات الإنمائية في القطاعات المختلفة، ويأتي في مقدمتها القضاء على الفقر، وتعزيز الرخاء الشامل لكل فئات المجتمع، وتهيئة الظروف المواتية لتحقيق التنمية الخضراء الشاملة والمستدامة والقادرة على الصمود. ويضع الإطار المواطن المصري في مقدمة العملية الإنمائية؛ سعياً لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي زيادة فرص العمل في القطاع الخاص وتحسينها، وتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري، وتحسين القدرة على الصمود في وجه الصدمات، إلى جانب محورين مترابطين يدعمان الأهداف الرئيسية الثلاثة، هما الحوكمة، وتعزيز مشاركة المواطنين وتمكين المرأة.




بلحاج مجتمعاً مع المشاط (وزارة التعاون الدولي المصرية)

وعقدت وزيرة التعاون الدولي الدكتورة رانيا المشاط، محافظ مصر لدى البنك الدولي، لقاء ثنائيا مع بلحاج على هامش الفعاليات، حيث أكدت المشاط عمق العلاقات المشتركة بين مصر والبنك الدولي، وحرص الدولة المصرية على الانتقال بها إلى آفاق أرحب من خلال الاستراتيجية الجديدة، وتعزيز التركيز على مجالات التعاون ذات الأولوية بالنسبة للدولة؛ لدفع التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ولفتت المشاط إلى أن الاستراتيجية الجديدة تأتي في توقيت في غاية الأهمية في ظل التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه الدول النامية والاقتصادات الناشئة، والجهود والإجراءات الحكومية المتخذة للتغلب على هذه التحديات للمضي قُدماً في مسيرة التنمية والإصلاح الاقتصادي.

وذكرت وزيرة التعاون الدولي، أن تزامن الاستراتيجية الجديدة مع الإعداد لخريطة طريق تطوير دور البنك الدولي لتعزيز مهامه في دعم التنمية في الاقتصادات الناشئة إلى جانب تولي الرئيس الجديد للبنك الدولي مهامه، يعكس خصوصيتها، مؤكدة أن المناقشات الجارية لتطوير دور البنك الدولي من الأهمية بمكان لتحفيز دوره في إنهاء الفقر المدقع، وتعزيز الرخاء المشترك من خلال تعزيز التنمية المستدامة والمرنة والشاملة، وتحفيز جهود التنمية القائمة على ملكية الدول، وزيادة تأثير التعاون الإنمائي الفعال.

ويبلغ عدد المشروعات الجارية الممولة من البنك الدولي للإنشاء والتعمير 15 مشروعاً بقيمة 7,33 مليار دولار، في مختلف القطاعات، بما في ذلك الحماية الاجتماعية والصحة والتغذية والسكان والتعليم والبيئة والأمن الغذائي والتنمية الحضرية، مما يساهم في تحقيق الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة.

وتشمل محفظة التعاون عدة قطاعات، وهي التمويل والتنافسية والابتكار الذي يستحوذ على 16 في المائة من المحفظة، والحماية الاجتماعية وتعزيز التشغيل 19 في المائة، والصحة والسكان والتغذية 13 في المائة، والنقل 11 في المائة، والمياه 12 في المائة، وكل من الزراعة والأمن الغذائي، والتعليم، والتنمية الحضرية والمرونة بنسبة 7 في المائة، والاقتصاد الكلي والتجارة والاستثمار 5 في المائة، والبيئة والموارد الطبيعية والاقتصاد الأزرق 3 في المائة.

ومن بين أبرز المشروعات الجارية التي يتم تنفيذها بالشراكة بين مصر والبنك الدولي، مشروع دعم رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومشروع إدارة تلوث الهواء وتغير المناخ في القاهرة الكبرى، ومشروع التنمية المحلية في صعيد مصر، ومشروع دعم جهود الحماية الاجتماعية، وغيرها من المشروعات.

7 عوامل أسهمت في تحقيق نتائج قياسية لمنظومة المياه في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استطاعت منظومة المياه في السعودية تحقيق أرقام قياسية مرتبطة بالاستراتيجية الوطنية للمياه وفق مستهدفات «رؤية 2030»، لتتمكن الحكومة من رفع حجم الخزن الاستراتيجي للمياه بنسبة 60,2 في المائة، من 13,60 مليون متر مكعب في 2016 إلى 21,80 مليون متر مكعب، وزيادة تركيب العدادات الإلكترونية من 116 ألفاً لتفوق حالياً 2,20 مليون، بارتفاع تجاوز 1600 في المائة.

وقامت وزارة البيئة والمياه والزراعة بتطوير إطار مرجعي موحد للمياه يتضمن استراتيجية شاملة تعمل على دمج التوجهات والسياسات والتشريعات والممارسات على المستوى الوطني مع الهدف الرئيسي المتمثل في مواجهة التحديات الرئيسية وإعادة هيكلة القطاع.

وأكدت الوزارة في تقرير حديث (الاثنين)، أن هناك عوامل 7، هي: الاستراتيجية الوطنية للمياه، وإعادة هيكلة القطاع، وإصدار نظام المياه الجديد، وتكامل الأدوار بين الشركاء، والإدارة المتكاملة، والحلول التمويلية المبتكرة، وإشراك القطاع الخاص، أسهمت في تحقيق نجاحات ملحوظة في المنظومة مقارنة بـ2016.

وبيّنت أن جهود المنظومة تمكنت من رفع حجم إنتاج المياه المحلاة 45,4 في المائة من 8,80 مليون إلى 12,80 مليون متر مكعب يومياً في العام الجاري، بينما زادت سعات منظومات نقل المياه أكثر من 63 في المائة، من 8,70 مليون في 2016 إلى 14,20 مليون متر مكعب يومياً في الوقت الحالي.

وأفاد التقرير الصادر عن الوزارة بأن الجهود التي بذلتها المنظومة أسفرت عن رفع حجم الخزن الاستراتيجي للمياه 60,2 في المائة من 13,60 مليون إلى 21,80 مليون متر مكعب، وزيادة أطوال شبكات توزيع المياه في مناطق المملكة المختلفة من 113,48 ألف إلى 127,84 ألف كيلومتر بنسبة ارتفاع 12,6 في المائة. ونجحت المنظومة في رفع معدل استمرارية ضخ مياه الشرب 96 في المائة من 10,50 ساعة إلى 20,56 ساعة يومياً.

ارتفاع حجم الخزن الاستراتيجي 60 %... وتركيب 2,20 مليون عداد إلكتروني

وتلبيةً للطلب المتزايد على الخدمات في مناطق المملكة، أوضح التقرير أن المنظومة تمكنت من زيادة التوصيلات المنزلية 25 في المائة من نحو مليونَي توصيلة إلى أكثر من 2,50 مليون في العام الحالي. وكشفت الوزارة عن زيادة تركيب العدادات الإلكترونية للمياه من 116 ألف عداد إلكتروني لتتجاوز حالياً 2,20 مليون، بزيادة تخطت 1600 في المائة.

وأفصحت عن ارتفاع أعداد المستفيدين من خدمات المياه من 25,66 مليون إلى 31,47 مليون مستفيد بنسبة زيادة 22,6 في المائة. وقالت وزارة البيئة والمياه والزراعة إن تحقيق الأمن المائي في المملكة من أولويات المنظومة التي تجد الاهتمام والدعم اللامحدود من الحكومة السعودية.

وذكر التقرير أن منظومة البيئة والمياه والزراعة، تمضي قدماً نحو تحقيق الأمن المائي الشامل، ضمن استراتيجيات وخطط وبرامج ومبادرات تهدف إلى تحقيق الرفاهية والازدهار للمواطنين واستدامتها للأجيال المقبلة من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية واستغلالها بكفاءة عالية، والحفاظ أيضاً على البيئة وحمايتها.



منظومة المياه في السعودية تمضي في تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية (الشرق الأوسط)

كوريا لتعزيز العلاقات مع أميركا في مجال الرقائق

سيول: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الكوري الجنوبي، يوم الاثنين، إن حكومته ستبذل جهدها للاستفادة من نتائج الزيارة الأخيرة للرئيس يون سوك يول للولايات المتحدة، وبناء تحالف قوي في قطاع الرقائق الإلكترونية. وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى اتفاق كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على التعاون في مجالات الجيل الثاني من أشباه الموصلات، بالإضافة إلى سلاسل الإمداد العالمية.

وقال شو كيونغ هو وزير مالية كوريا الجنوبية خلال اجتماع لوزراء المجموعة الاقتصادية في الحكومة الكورية الجنوبية إن «زيارة الدولة الأخيرة وفرت أرضية لإقامة تحالف قوي في مجالي التكنولوجيا المتقدمة والثقافة». وأضاف أن الحكومة لن تدخر جهدا لتجسيد نتيجة الزيارة الرسمية. وقال إنه مع التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية لصناعة أشباه الموصلات، بما فيها رقائق الجيل الثاني، ستسعى كوريا الجنوبية لإقامة مشروعات مشتركة، بالإضافة إلى منتدى للتعاون بين الحكومة والقطاع الخاص، وتوفير أرضية لإقامة تحالف رائد على مستوى العالم.

كما يشمل التعاون المنشود تطوير أحدث تقنيات التجميع في مجال أشباه الموصلات، بالإضافة إلى الخامات والمكونات والمعدات.

وأشار وزير المالية إلى اعتزام كوريا الجنوبية إقامة 10 مناطق خاصة للابتكار حتى عام 2027، وهو ما سيخفف القيود بشدة على الاستثمار والإنفاق في مجالات الأبحاث والتطوير والابتكار، بما يتناسب مع المعايير العالمية. ويتزامن المسار الكوري مع تراجع الصادرات، إذ قال معهد التنمية في كوريا الجنوبية يوم الاثنين إن الاقتصاد الكوري الجنوبي ما زال ضعيفا في ظل ضعف الصادرات، ولكن وتيرة التراجع تحسنت بسبب تعافي الاستهلاك المحلي.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن المعهد قال في تقرير شهري: «بسبب الأحوال الخارجية المليئة بالتحديات، استمرت الصادرات في التراجع بحدة، وعلى وجه الخصوص أشباه الموصلات».

وتراجعت الصادرات الكورية الجنوبية للشهر السابع على التوالي في أبريل (نيسان) الماضي، ويرجع ذلك بصورة أساسية لضعف الطلب على أشباه الموصلات. وقال المعهد الكوري إن «الإنتاج الصناعي والصادرات مستمران في التراجع، في حين بقيت مؤشرات الأعمال عند أدنى مستوياتها، مما يشير إلى استمرار ضعف النشاط الاقتصادي».

الدين الصيني يلامس 280 % من الناتج المحلي

بكين: «الشرق الأوسط»

وصل معدل الديون في الصين خلال الربع الأول من العام الحالي إلى مستوى قياسي جديد، مع توسع البنوك في إقراض الشركات عقب رفع القيود المفروضة لمنع انتشار فيروس «كورونا» المستجد في إطار استراتيجية صفر إصابات. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن معدل الدين في الصين وصل إلى 279 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وفق بيانات البنك المركزي الصيني ومكتب الإحصاء الوطني.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن معدل الدين ارتفع بمقدار 7,7 نقطة مئوية عن الربع الأخير من العام الماضي، وهي أكبر زيادة ربع سنوية خلال ثلاث سنوات. وارتفع معدل الديون المستحقة على المؤسسات غير المالية بمقدار 5,8 نقطة مئوية، في حين ارتفع معدل دين الأسر والقطاعات الحكومية بمقدار نقطة مئوية واحدة. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن البيانات لا تشمل القروض المصرفية لمؤسسات التمويل التابعة للحكومات المحلية في الصين.

وفي إيجاز أصدرته في أبريل (نيسان) الماضي، قالت متحدثة باسم بنك الشعب (المركزي) الصيني إن إجمالي معدل الدين الكلي للصين وصل إلى نحو 290 في المائة من إجمالي الناتج المحلي خلال الربع الأول من العام الحالي؛ بسبب العوامل الموسمية مثل التوسع السريع في الاقتراض، وإصدار السندات الحكومية. وأضافت المتحدثة أن معدل الدين سيظل مستقراً خلال العام الحالي في ضوء زخم التعافي الاقتصادي.

ومن جهة أخرى، ارتفعت أسعار أسهم شركات الخدمات التعليمية في الصين خلال تعاملات يوم الاثنين بعد تأكيد الرئيس الصيني شي جينبينغ أهمية تحسين كفاءة قوة العمل في البلاد في ظل تراجع معدلات المواليد وارتفاع نسبة المسنين. وارتفع سهما «شودا شيامين إيديوكيشن تكنولوجي غروب» و«تشاينا كلتشر هولدنغز» بنسبة 10 في المائة في بداية التعاملات، في حين ارتفع سهما «أوفكان إيديوكيشن تكنولوجي» و«بيجين كايوين إيديوكيشن» بنحو 7 في المائة قبل أن يفقدا جزءاً من مكاسبهما.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن تصريحات الرئيس الصيني تعزز فكرة أنه مع انكماش عدد سكان الصين، ستركز السلطات على ضرورة تحسين مستوى التعليم لتحسين مهارات قوة العمل في البلاد. وجاءت هذه التصريحات بعد التأكيدات الأخيرة بأن عدد سكان الصين بدأ يتراجع في العام الماضي لأول مرة منذ ستة عقود.

اقتصاد اليابان ينمو رغم ارتفاع أسعار السلع

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال أعضاء مجلس السياسة النقدية في «بنك اليابان المركزي»، إن اقتصاد اليابان ينمو، رغم ارتفاع أسعار السلع، وهم يتوقعون استمرار ذلك، وفقاً لمحضر اجتماع اللجنة، يومي 9 و10 مارس الماضي، والمنشور الاثنين. وأضاف المحضر أن تحسن سوق الوظائف ودخل الأُسر، من العوامل الأساسية وراء التعافي الاقتصادي.

وبالنسبة للتضخم، قالت اللجنة إنها ستواصل التخفيف الكمي والكيفي للسياسة النقدية، ما دام ذلك مطلوباً لتحقيق هدف البنك المركزي؛ وهو رفع معدل التضخم إلى 2 في المائة. وقررت اللجنة، خلال اجتماع مارس (آذار) الماضي، استمرار السياسة النقدية فائقة المرونة دون تغيير، وهو ما يعني استمرار الفائدة على الحسابات الجارية لدى البنك المركزي الياباني عند مستوى سالب 0,1 في المائة.

كما أبقى «بنك اليابان المركزي»، خلال اجتماعه الأخير، برئاسة المحافظ المنتهية ولايته هاروهيكو كورودا، على سياسة التحكم في منحنى العائد على السندات؛ بهدف إبقاء العائد على السندات الحكومية اليابانية ذات الـ10 سنوات في نطاق زائد أو ناقص 0,5 في المائة.

في هذه الأثناء، أظهر تقرير اقتصادي، نُشر الاثنين، تسارع وتيرة نمو نشاط قطاع الخدمات باليابان، خلال أبريل (نيسان) الماضي، مقارنة بالشهر السابق عليه. وذكر تقرير «مصرف جيبون بنك الياباني» أن مؤشر مديري مشتريات قطاع الخدمات ارتفع، خلال الشهر الماضي، إلى 55,4 نقطة، وفقاً للبيانات الأولية، مقابل 55 نقطة خلال الشهر السابق.

وتشير قراءة المؤشر بأكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط.

ويعكس النمو القوي للإنتاج في قطاع الخدمات ارتفاعاً حاداً ومتسارعاً في حجم الطلبيات الجديدة، خلال أبريل الماضي، كما سجل المؤشر الفرعي أقوى مستوى له، منذ بدء جمع بيانات المؤشر قبل 15 عاماً. وأعرب المديرون، الذين شملهم المسح، غالباً عن الالتزام بزيادة الإنفاق على السياحة والسفر والترفيه، في ظل تعافي الطلب على هذه الخدمات، بعد انتهاء جائحة فيروس «كورونا المستجدّ».

وأسهمت زيادة عدد السائحين القادمين من الخارج في الزيادة القوية للطلبيات الخارجية لدى قطاع الخدمات الياباني، حيث ارتفع مؤشر الطلبيات الجديدة إلى أعلى مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 2014.



مشاة يسيرون في شارع رئيسي بمنطقة شينجوكو في طوكيو 8 مايو 2023 (إ.ب.أ)

وليد خدوري

دبلوماسية «براغماتية» لغاز «شرق المتوسط»

تشير دراسة صدرت حديثاً إلى أن الخلافات الجيوسياسية في شرق المتوسط وإخفاق «سياسة الغاز» الأميركية للمنطقة الغازية الحديثة العهد، قد أدت إلى تأجيل تشييد خط أنبوب لتصدير غاز شرق المتوسط للأسواق الأوروبية، مما أدى بدوره إلى عدم إمكانية غاز شرق المتوسط على المدى القصير تلبية الطلب الأوروبي للغاز بسبب العجز في الإمدادات الروسية الناتج عن حرب أوكرانيا.

وتضيف الدراسة أن الاحتياطات المحدودة نسبياً لغاز شرق المتوسط تشكل عائقاً آخر لاستيراد الأقطار الأوروبية لغاز شرق المتوسط، من ثم فإنه من الأفضل استهلاك الغاز محلياً أو إقليمياً وتلبية الطلب الداخلي للغاز في دول المنطقة نفسها، بخاصة أن هناك أسواقاً ضخمة إقليمياً، بالذات المصرية والتركية، ناهيك عن عدم توفر طاقات هيدروكربونية وافية لحد الآن في بعض الدول (الأردن ولبنان ومناطق السلطة الفلسطينية المحتلة).

تشير الدراسة أيضاً، إلى أن إخفاق «سياسة الغاز» الأميركية للمنطقة حتى الآن يضيف عاملاً ثالثاً لضرورة إعطاء الأهمية اللازمة لاستهلاك الغاز إقليمياً بدلاً من التركيز على تصديره إلى أوروبا، فإن سياسة تسويق الغاز محلياً وإقليمياً أنجع اقتصادياً وحتى جيوسياسياً في إنجاح التعاون الاقتصادي الإقليمي.

عنوان الدراسة هو: «إعادة التفكير بدبلوماسية الغاز في شرق المتوسط»، وصدرت في أواخر شهر أبريل (نيسان) الماضي عن «إنترناشيونال كرايسس غروب»؛ المؤسسة الدولية غير الحكومية التي تم تأسيسها عام 1995 للتعريف باشتداد الأزمات قبل نشوبها لمحاولة تفادي الصراعات.

لقد أدت الاكتشافات الغازية المهمة في شرق المتوسط مع بداية الألفية إلى زيادة الاهتمام بموارد الطاقة في المنطقة وإمكاناتها الاقتصادية، مما أدى إلى التركيز على استغلال السياسات الغازية لمحاولة حل أزمات المنطقة. وقد أولت الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً لـ«سياسة الغاز» هذه، آملة أن تؤدي الاكتشافات الشرق أوسطية الحديثة العهد ومشاريع التصدير لأوروبا إلى الدفع بأطراف النزاعات المتعددة إلى طاولات المفاوضات.

وبالفعل، فالدولتان ذاتا الاكتشافات الغازية الكبرى حتى الآن، مصر وإسرائيل، بادرتا بتأسيس «منتدى غاز شرق المتوسط». كما بادر الاتحاد الأوروبي بدراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لمد خط أنابيب للصادرات القبرصية والإسرائيلية، هذا الخط الذي ازدادت أهميته كثيراً مع نشوب الحرب الأوكرانية في شهر فبراير (شباط) 2022، حيث توقف الصادرات الغازية الروسية لأوروبا، لكن بحسب الدراسة، كان من المهم جداً بدء العمل بهذا المشروع عند بداية الحرب الأوكرانية؛ إذ يتضح أن مشروع الخط «قد أصبح ميتاً الآن لأسباب اقتصادية وبيئية».

وكما هو الوضع مع الآمال المنشودة من تأسيس المنتدى ومشروع خط الأنابيب، فقد برهنت الآمال الطموحة في بداية الاكتشافات على المغالاة في «سياسة الغاز» الأميركية التي حاولت استعمال سياسات الغاز في حل النزاعات ما بين دول شرق المتوسط.

من ثم، تستنتج الدراسة أنه «يتوجب الآن على جميع الأطراف ذات العلاقة تبني أهداف أقل طموحاً وأكثر براغماتية»، وذلك من خلال تبني «نهج أكثر تواضعاً لمشاريع محلية لدعم استغلال الغاز إقليمياً لتشجيع الاندماج والاستقرار، والاستمرار قدماً في نفس الوقت بمشاريع الطاقات المستدامة».

وتوالت الاكتشافات الغازية العملاقة في شرق المتوسط منذ بداية الألفية: حقلا «تامار» و«ليفايثان» في المياه الإسرائيلية، وحقل «أفروديت» في المياه القبرصية، وحقل «ظهر» في المياه المصرية. وقد أدى اكتشاف «ظهر» إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي تقريباً للاستهلاك المحلي المصري من إمدادات الغاز، كما همش أهمية حجم الاحتياطات الإسرائيلية مقارنة بالاحتياطات المصرية. فقد حلت مصر في المرتبة الأولى غازياً في شرق المتوسط، بدلاً من إسرائيل التي احتلت هذه المرتبة في بادئ الأمر.

الاكتشافات الضخمة رفعت آمال الدبلوماسيين الأميركيين والأوروبيين في استغلال فرصة هذه الاكتشافات للدفع بسياسة تصدير الغاز إلى أوروبا للتشجيع في الحصول على اختراقات لحل النزاعات السياسية في شرق المتوسط، نظراً للفوائد الاقتصادية المشتركة الممكن تحقيقها من قبل الأطراف المتنازعة في حال تنفيذ المشاريع التصديرية الضخمة بصورة مشتركة، ثنائياً أو جماعياً. وبهذا يستغل تصدير الغاز في تسوية النزاعات السياسية المزمنة ما بين دول المنطقة.

سكبت الدراسة ماء بارداً على وجهة النظر أعلاه، وعلى الاتفاقات الغازية التي تم تحقيقها ما بين دول شرق المتوسط المنتجة حتى الآن من خلال اعتماد «سياسة الغاز» الأميركية، بالذات الاتفاقات ما بين إسرائيل ومصر والأردن، فرغم إيجابيات هذه الاتفاقات بالنسبة للتعاون الإقليمي المشترك، تشير الدراسة إلى أنه يجب ألا ننسى أن «إسرائيل قد وقعت منذ فترة طويلة اتفاقات سلام مع هاتين الدولتين».

أما اتفاقية إسرائيل مع لبنان، حيث تستمر هناك حال حرب ما بين البلدين، فإنها ذات أهمية أكبر؛ إذ «أدت الاتفاقية الإسرائيلية - اللبنانية إلى رسم الحدود البحرية فيما بينهما». فاتفاقات الغاز ما بين إسرائيل ومصر والأردن لم تحقق إلا القليل في «السلام البارد» ما بينهم، رغم اتفاقيات السلام... وبالنسبة للاتفاق الإسرائيلي - اللبناني، فإنه «لا يدل على القضاء على حالة العداوة المستمرة لعقود من الزمن بينهما».

أثارت الدراسة الموضوع في الوقت الحاضر للأسباب التالية: تجتاح المنطقة عدة نزاعات سياسية وصراعات عسكرية، منها: النزاع بين إسرائيل وفلسطين، وبين إسرائيل ولبنان، وبين تركيا وقبرص واليونان، بالإضافة إلى نزاعات أخرى.

وتشير الدراسة إلى أن «الوعد الطموح» بتصدير إمدادات غازية ضخمة إلى أوروبا قد يؤدي إلى «تزايد وتصاعد النزاعات»، كما أدت إليه السياسة التركية التوسعية في ليبيا وقبرص وما أثارته من نزاعات قديمة وجديدة؛ هذا في حين أخفقت «سياسة الغاز» الأميركية التي حاولت معالجة الأسباب الكامنة وراء هذه النزاعات وغيرها.

ما الذي يمكن عمله إذاً، وبالذات مع إخفاق خطط الاتحاد الأوروبي لتشييد أنبوب بحري لتصدير الغاز للأسواق الأوروبية؟ تقترح الدراسة أن تولي حكومات شرق المتوسط الاهتمام بالأسواق الإقليمية والداخلية، والتعاون فيما بينها. وتدعو أولئك الذين يقترحون تسوية الأزمات السياسية للاهتمام أولاً بالحلول السياسية لحل نزاعات المنطقة، ومن ثم استعمال «سياسة الغاز» الاقتصادية كعامل مساعد لإحلال الاستقرار ما بين دول المنطقة.

من «تشات جي بي تي» المحاور إلى «هاك جي بي تي» القرصان

تهديدات سيبرانية لنظم «الذكاء الصناعي التوليدي»

واشنطن: كارن رونود وميريل واركنتين وجورج وسترمان *

يستخدم المجرمون السيبرانيون منذ سنوات تقنيات الذكاء الصناعي لقرصنة نظم الشركات وتعطيل العمليات التجارية. ولكنّ أدوات الذكاء الصناعي التوليدي كـ«تشات جي بي تي» تضع قادة الأعمال أمام نسقٍ جديدٍ من التحديات.

تأمّلوا السيناريوهات المعقولة التالية:● قرصان يستخدم «تشات جي بي تي» ChatGPT لتوليد رسائل بهدف التصيّد الاحتيالي بناءً على مواد الترويج التي تعتمدها الشركة ورسائل التصيّد التي أثبتت نجاحها في تجارب سابقة، وينجح في خداع الأشخاص المدرّبين جيّداً على تمييز الرسائل الإلكترونية؛ لأنّها لا تبدو كالرسائل التي تدرّبوا على رصدها.● يتّصل روبوت محادثة بموظّف في المحاسبة ويتحدّث مستخدماً صوتاً مزيّفاً يبدو تماماً كصوت المدير. بعد تبادل بعض الطرائف، يطلب «المدير» من الموظّف تحويل آلاف الدولارات إلى حساب «لتسديد فاتورة». يعلم الموظّف أنّه يجب ألّا يفعل ذلك، ولكنّ المدير يمكنه القيام ببعض الاستثناءات، أليس كذلك؟

● يستخدم القراصنة السيبرانيون الذكاء الصناعي لـ«تسميم» المعلومات في أي نظام بشكلٍ واقعي، وصناعة ملفّ قيّم يمكنهم سحبه قبل اكتشاف عملية الاحتيال.

● في رسالة إلكترونية مزيّفة، ولكن مقنعة من إعداد الذكاء الصناعي التوليدي، يناقش أحد المديرين التنفيذيين في الشركة التغطية على عجز مالي. تنتشر الرسالة «المسرّبة» على نطاق واسع بمساعدة جيش من روبوتات المحادثة على التواصل الاجتماعي، فتؤدّي إلى هبوط حاد في أسعار الأسهم وإلى ضررٍ دائم في سمعة الشركة.

قد تبدو هذه السيناريوهات مألوفة جداً للأشخاص الذين يتابعون بعناية قصص مواد «ديب فيك» والفوضى التي تحدثها على التواصل الاجتماعي أو الاختراقات الموجعة في أنظمة تكنولوجيا المعلومات في الشركات، ولكنّ طبيعة التهديدات الجديدة تقع في خانة مختلفة وفئة مخيفة؛ لأنّ التقنية التي تقف خلفها أصبحت «مخيفة أكثر».

ابتكارات غير معهودة

استخدم معظم الاعتداءات السيبرانية حتّى اليوم منطلقات غير معقّدة. تخيّلوا ملايين التهديدات المتواصلة التي تفتقر إلى الأدمغة وتنجح فقط عندما تقع على نقطة أو نقطتي ضعف في الحاجز الدفاعي. في المقابل، تأتي التهديدات الأكثر تعقيداً – أي الاحتيالات والسرقات الكبرى التي نسمع عنها أحياناً في وسائل الإعلام – على شكل اعتداءات تتطلّب مشاركة بشرية حقيقية لتنجح.

هذا العصر الجديد من البرمجيات المدعومة بالذكاء الصناعي يعني أنّه لم يعد بإمكان الشركات استخدام منطلقات أفضل الممارسات التي كانت فعّالة قبل بضعة أشهر. بمعنى آخر، لن يكفي بعد اليوم أنّ تعتمد الشركات على الدفاع من العمق، أي تطبيق استراتيجية السياسات الأمنية الصحيحة، واستخدام الأدوات التقنية للوقاية والرصد، وتعزيز وعي الموظفين بالقواعد الأمنية؛ لأنّ عصراً جديداً قد بدأ.

باستخدام مجموعات من النصوص والأصوات والرسومات والفيديوهات، سيطلق الذكاء الصناعي التوليدي العنان لابتكارات غير معروفة وغير قابلة للكشف في مجال القرصنة، لا سيّما أنّ الدفاعات الناجعة ضدّها غير قابلة للأتمتة بعد.

الذكاء الصناعي يستخدم لتوليد رسائل التصيّد الاحتيالي و«تسميم» المعلومات في أيّ نظام للشركات

ردع ووقاية ذكية

● مواجهة الذكاء الصناعي التوليدي بالذكاء الصناعي التوليدي. يجب على الشركات أن تستخدم الذكاء الصناعي التوليدي لتقوية قدراتها الدفاعية وتسريع قدرتها على الاستجابة للتهديدات الجديدة في الوقت الحقيقي.

تعمل شركة «أوبن إي.آي». (صانعة «تشات جي بي تي») وغيرها على إطلاق أدوات كـ«جي بي تي. زيرو» GPTZero ستتيح للشركات رصد ما إذا كانت النصوص الجديدة (التي لا تتضمّن توقيعاً قابلاً للتعريف) هي من إنتاج الذكاء الصناعي التوليدي. تستطيع الشركات من خلال إدراج هذه الأدوات في خوادم البريد الإلكتروني تحسين احتمالية حجب رسائل التصيّد المتطوّرة.

ثانياً، من الضروري جداً أن يتحسّن الرصد بالوقت الحقيقي وبسرعة. تعتمد شركات كثيرة على رصد النمط لصدّ الاعتداءات، ولكنّ المشكلة هي أنّ الأنماط تتشكّل بناءً على معلومات من اعتداءات سابقة. لذا؛ ولمواجهة الاعتداءات المدفوعة بالذكاء الصناعي التوليدي، نحتاج إلى عصرٍ جديد من الوقاية «الذكية».

يملك الذكاء الصناعي التوليدي القدرة على تحسين قدرة الشركات على الرصد السريع للاعتلالات في السلوكيات والأفعال بين الموظفين أو أي مكان آخر في قلب أنظمة الشركة. تعدّ سلوكيات الموظفين – والتي يمكن تحديدها من خلال الأنظمة التي يلجون إليها، وكمية البيانات التي يصلون إليها، والجهات التي يتواصلون معها عبر البريد الإلكتروني – قابلة للتوقّع بشكلٍ يومي بحسب المهام الوظيفية الموكلة إليهم؛ الأمر الذي يمكن وصفه ببصمتهم السلوكية. إذا تغيّرت هذه البصمة فجأة ومن دون تعديل في توصيف وظيفتهم، قد يشير هذا الأمر مثلاً إلى وجود محاولة للقرصنة أو سلوك خاطئ من أحد الموظفين.

تستطيع الشركات استخدام الذكاء الصناعي التوليدي مع بعض أدوات الذكاء الصناعي لتحديد مدى الضرر – أو تحديد عدم حصول اختراق. أُعلن أخيراً عن عددٍ لا بأس به من إضافات المتصفّح وتطبيقات الطرف الثالث المطوّرة المدفوعة ببرنامج «جي بي تي - 4»؛ لذا يجب أن نتوقّع إطلاق أدوات أمنية مدعومة بالذكاء الصناعي قريباً.

● تدريب الأفراد على الاعتداءات الأكثر ذكاءً. يبقى السلوك البشري الواعي للأمن ضرورياً وأساسياً للسلامة السيبرانية، ولكنّ الناس يستمرّون في ارتكاب الأخطاء. تعمل حملات توعية كثيرة على توصيف التهديدات القائمة وتقدّم قواعد يجب اتباعها: لا تنقروا على الروابط، واحرصوا على استخدام كلمات مرور قوية، وحدّثوا جميع البرمجيات، والكثير غيرها.

* باحثة علوم الكومبيوتر بجامعة ستراثكلايد الأسكوتلندية - بروفسورة النظم المعلوماتية بجامعة ميسيسيبي الأميركية - مدرس أقدم في كلية سلاون للإدارة بمعهد ماساشوسيتس للتقنية. «سلاون مانيجمنت ريفيو» - معهد ماساتشوستس للتقنية. خدمات «تريبيون ميديا»

«المُرشدُ المساعد» في المجموعة المكتبية لبرامج «مايكروسوفت 365»

جدة: خلدون غسان سعيد

بدأت متصفحات الإنترنت بإضافة قدرات الذكاء الصناعي لتطوير البحث عن المعلومات وتلخيصها بسهولة، ولكن المرحلة التالية لهذه التقنية هي التكامل مع نظم التشغيل وبرامج الإنتاجية، التي بدأت بالظهور في مجموعة برامج «مايكروسوفت 365» المكتبية للاستخدامات الشخصية والعمل وفي بيئة التعليم.

وأطلقت «مايكروسوفت» اسم «المرشد المساعد» Copilot على خدمة الدردشة في مجموعة برامج «مايكروسوفت 365» للتخلص من عناء المهام الروتينية التي يقوم بها المستخدمون يوميا، وذلك بهدف زيادة الإبداع وتحسين الإنتاجية.

«المرشد المساعد»

«المرشد المساعد» الجديد هو عبارة عن نظام دردشة يستند في عمله إلى «الذكاء الصناعي التوليدي» Generative Artificial Intelligence بشكل يشبه ذلك المستخدم في محرك البحث «بينغ» و«تشات جي بي تي» ChatGPT، حيث يستند في آلية عمله إلى نموذج GPT4 المتقدم، وسيظهر أمام المستخدم في شريط جانبي داخل البرامج بشكل مشابه لاختصار «بينغ تشات» Bing Chat في متصفح «إيدج». ويمكن استخدامه لطرح أسئلة باستخدام اللغة العادية لأداء مهام مختلفة، ويمكن أن يظهر أيضا بشكل نافذة إضافية داخل الملف الذي يعمل المستخدم عليه لتقديم اقتراحات لكتابة المحتوى بطرق مختلفة، وتصحيح الأخطاء اللغوية بنقرة واحدة.

وتم دمج هذه التقنية في برامج «وورد» و«إكسل» و«باوربوينت» و«آوتلوك» و«تيمز» للمساعدة في كتابة المحتوى وتلخيصه، وتحليل البيانات والرد على أي استفسار. ويكفي إدخال الطلب المرغوب ليقوم «المرشد المساعد» تلقائيا بإنشاء المستند أو الاستجابة للطلب بناء على تعليمات اللغة الطبيعية الخاصة بالمستخدم. كما تمت إضافة هذه التقنية إلى خدمة الدردشة «بيزنس تشات» Business Chat الخاصة بالشركات، التي تسمح للمستخدم بالتفاعل مع بيئة العمل بتقديم أوامر باللغة العادية، مثل «شارك فريق الاستراتيجيات أهداف تحديث آخر منتج لدينا» أو «رتب لاجتماع في أي يوم من الأسبوع المقبل مع جميع أعضاء فريق الأبحاث الذين لم يذهبوا في إجازة»، ليقوم النظام بإتمام هذه العملية بكل سهولة، إلى جانب قدرته على إيجاد تحديثات لتقدم العمل وفقا لنتائج الاجتماعات ورسائل البريد الإلكتروني المتبادلة والدردشات مع فريق العمل، وبشكل آلي.

تكامل مع «مايكروسوفت 365»

وبالنسبة للاستخدام في برنامج «وورد» لتحرير النصوص، فيمكن استخدام «المرشد المساعد» لإنشاء مسودة أولية لموضوع ما، أو تحرير ملف جديد، أو إضافة محتوى إلى الوثائق الموجودة، أو تلخيص نص ما، أو إعادة كتابة أقسام معينة في الملف، وحتى معاودة كتابة النص كاملا لجعله أكثر إيجازا، إلى جانب قدرته على اقتراح أسلوب كتابة مناسب للفكرة المراد إيصالها من الوثيقة.

وننتقل إلى برنامج الحسابات «إكسل»، حيث لم يعد المستخدم بحاجة إلى إتقان المعادلات المعقدة لكل عمود وصف من أجل الحصول على بيانات إحصائية واضحة وموجزة، حيث يمكن طلب المساعدة من «المرشد المساعد» لكتابة المعادلات المعقدة وتحليل البيانات وإنشاء الرسوم البيانية المرتبطة بتلك البيانات. كما يمكن استخدامه لتحديد التوجهات، وإنشاء تصورات قوية، وطلب توصيات لتحقيق نتائج مختلفة. ويمكن، مثلا، طلب توقع تأثير التغيير في معادلة معينة، وإنشاء رسم بياني للمساعدة في تصور ذلك التغيير.

ويستطيع هذا المساعد الذكي إنشاء عروض تقديمية في «باوربوينت» حول موضوع ما بناء على النص الذي يتم إدخاله، أو وفقا لبيانات موجودة في وثائق «وورد» وتضمين رسوم بيانية من ملف «إكسل» ما. كما يمكنه تلخيص العروض التقديمية الطويلة، وخفض عدد الشرائح النهائية حسب الرغبة في حال شعور المستخدم أن العرض طويل. ويمكن استخدام الأوامر الصوتية لإعادة ترتيب النصوص والرسوم داخل شرائح العرض بدقة.

ولدى الانتقال إلى برنامج «آوتلوك» للبريد الإلكتروني، سيستطيع «المرشد المساعد» الرد سريعا على رسائل البريد الإلكتروني الروتينية والمساعدة في تنظيم صندوق الرسائل الواردة، وتلخيص رسائل البريد الإلكتروني الطويلة واقتراح ردود عليها، بالإضافة إلى ضبط أسلوب كتابة البريد الإلكتروني؛ وفقا لموضوعه بهدف المساعدة في إنهاء المهام بسرعة وسهولة أكبر.

وبالنسبة لتطبيق العمل التشاركي «تيمز» Teams، فيمكن استخدام المساعد الذكي لطلب تلخيص الاجتماعات المنعقدة من خلاله، ليقدم قائمة بالقرارات الرئيسية التي تم اتخاذها والمهام المخصصة لكل عضو في الفريق. كما يمكن طلب تحديد أبرز مزايا الاجتماعات وعيوبها، لتكون محادثة الاجتماع التالي أكثر إنتاجية بسبب عدم طرح المواضيع غير الضرورية مرة أخرى.

وتعمل «مايكروسوفت» على إطلاق «المرشد المساعد» في برامج «مايكروسوفت 365» المكتبية بشكل تدريجي، وذلك لإصلاح أي مشاكل خلال مرحلة الاختبار، وهو متوافر للاستخدام لـ20 شركة كبيرة حاليا. ومن المتوقع إطلاقه بشكل أوسع خلال الأشهر المقبلة، والكشف عن مزيد من التفاصيل حول الأسعار لاحقا.

تقدم بيانات متفاوتة حول جوانب اللياقة البدنية

دقة الساعات الذكية تثير التساؤلات

نيويورك: براين إكس. تشن*

تسهّل الساعات الذكية التي تصنعها شركات مثل «أبل» و«غارمين» رؤية الرقم الذي يعكس اللياقة البدنية لكم بدقّة أكبر من عمركم الحقيقي: «السعة القصوى للأكسجين»؛ أي كميّة الأكسجين القصوى التي يستطيع الجسم استهلاكها خلال التمارين الرياضية الشديدة.

بيانات متفاوتة

يقول الخبراء: «كلّما ارتفعت السعة القصوى للأكسجين، زادت رشاقة القلب والأوعية الدموية». في الماضي، كان الرياضيون المحترفون فقط يجرون اختبار «سعة الأكسجين القصوى (VO2max test)» التقليدي الذي يتطلّب ارتداء أجهزة استشعار مزعجة أثناء ممارسة التمارين داخل مختبر. أمّا اليوم، فقد بات بإمكان الجميع الحصول على تقدير لهذه السعة بارتداء ساعة ذكية والتحرّك في الأرجاء. ولكن هل يصحّ الوصول دائماً إلى معلومات من هذا النوع؟ وما مدى دقّة الأجهزة القابلة للارتداء؟ في الأشهر الخمسة الماضية، غرقتُ في دوّامة «السعة القصوى للأكسجين» وعرفتُ بعض الحقائق غير المريحة عن صحّتي ومحدودية الساعات الذكية.

أولاً؛ دعوني أخبركم عن مشواري في عالم الرشاقة. بعد إشعار مزعج من ساعة «أبل» الذكية ينبئني بأنّ معدّل ضربات قلبي مرتفع، بدأتُ ممارسة التمارين الرياضية الكثيفة. وبعد 5 أشهر من حرق الدهون وتنمية العضلات وتحسين الطاقة، حصلتُ على تقدير 40 لسعة الأكسجين القصوى من ساعة «أبل»، و45 من ساعة «غارمين». ولكنّني مع ذلك أجريتُ «اختبار سعة الأكسجين القصوى التقليدي»، وهنا حصلتُ على الخبر السيئ، بتقدير 25 فقط، الذي يعدّ ضعيفاً وأقلّ بكثير من تقدير الساعات الذكية. وحول هذا الموضوع، يقول الدكتور إيثان ويس، طبيب القلب من سان فرنسيسكو والذي عكف على دراسة التقنيات القابلة للارتداء لسنوات: «من جهة؛ يُحسب لهذه الساعات أنّها تشجّع الناس على تحريك أنفسهم وممارسة الرياضة. ولكن من جهة أخرى، قد تكون معلوماتها مضلّلة وتسبب لمستخدميها الصدمة كما حدث معك». لحسن الحظّ، بعد دراسة جميع البيانات، وفهم طريقة عمل الأجهزة القابلة للارتداء والتحدّث مع خبراء الصحة، توصّلتُ إلى خلاصة إيجابية: حتّى ولو كانت أرقام الساعة الذكية خاطئة، فغالباً ما تكون تقديراتها صحيحة في الخطوط العريضة. بمعنى آخر، يبقى ارتداؤها أفضل بكثير من عدمه.

نظرة أعمق

الشهر الماضي أعلن مختبر «PNOĒ» لدراسة التمثيل الغذائي عن تقديمه اختباراً «عيادياً» لسعة الأكسجين القصوى يهدف إلى قياس استهلاك الأكسجين الأقصى في مرحلة الإنهاك التام خلال التمرين. يُعدّ هذا القياس - أي قدرة الشخص على تنفس الأكسجين وإنتاج ثاني أكسيد الكربون خلال التمرين - مؤشراً قوياً على صحّة القلب والأوعية الدموية.

يختلف هذا الاختبار، الذي يتطلّب ارتداء قناع أكسجين ويُجرى في مرحلة الإرهاق، كثيراً عن طريقة تقدير الأجهزة القابلة للارتداء لسعة الأكسجين القصوى؛ إذ تدرس ساعتا «أبل» و«غارمين» معدّل نبض القلب والحركة أثناء المشي أو الجري لعشر دقائق في الأقلّ وتعطيان النتيجة.

كشفت شركتا «أبل» و«غارمين» عن أنّهما أجرتا دراسات شملت أشخاصاً في أثناء إجرائهما «اختبار سعة الأكسجين القصوى العيادي» وتمارين أخرى، ودرستا معدّل ضربات قلوبهم وقياسات أخرى عدّة. ولكنّ الكلمة المفتاح هنا هي «تقدير»، أي إنّ الساعتين لا تقيسان فعلاً استهلاك الأكسجين، وبالتّالي لا تقيسان سعة الأكسجين القصوى. من جهته، عد الدكتور ويس أنّ اختبار الساعتين الذكيتين هو «تقدير تقريبي لسعة الأكسجين القصوى بأفضل حالاته؛ لأنّ الشخص الذي يخضع للاختبار لا يضع قناعاً للأكسجين ولا يصل إلى درجة إرهاق نفسه». السبب البسيط خلف الاختلاف الفاقع بين تقديرات الساعتين الذكيتين و«اختبار سعة الأكسجين القصوى العيادي» الذي أجريته هو أنّ طريقة عمل جسدي غير مطابقة لأنماط استهلاك الأكسجين ونبض القلب للمشاركين في دراسات «أبل» و«غارمين»، وهنا تكمن خطورة الثقة الزائدة بالخوارزميات. لم يترك لي هذا الأمر خياراً سوى قبول الحقيقة الصعبة، وهي أنّ سعة الأكسجين القصوى لدي منخفضة جداً.

خلاصة إيجابية

في النهاية، أجمع خبراء الصحة الذين قابلتهم على أنّ بيانات الأجهزة القابلة للارتداء - ولو أنّها خاطئة في معظمها وسببت لي القلق - أوصلتني في النهاية إلى خلاصة إيجابية، حيث حثّتني ساعة «أبل» على الانتباه أكثر إلى صحّتي وأصبحت اليوم أفضل. علاوة على ذلك، أبرزت التوجهات العامّة أنّ الأجهزة القابلة للارتداء كانت دقيقة. قبل أشهر، وبعد الجائحة وتأثيرها المروع على جسدي وصحّتي النفسية، وصلتُ إلى أسوأ حالاتي وكانت أرقام الساعة الذكية منخفضة جميعها. الآن، ورغم أنّ أرقام الساعة ليست جميعها مرتفعة، أشعر أنّني أفضل شكلاً ومضموناً، وهذا ما يهمّني.

لذا، سواء أكنتم تستخدمون أحد هذه الأجهزة لقياس تقدّمكم في خسارة الوزن، أم للحصول على مزيد من النوم، أم للسير لخطوات إضافية، فراقبوا الأرقام إذا ارتفعت أو انخفضت، ولكن لا تتأثّروا بها كثيراً؛ لأنّ العوامل التي قد تؤثر على دقّتها كثيرة: السوار المرتخي، أو عطل في أحد أجهزة الاستشعار، أو خوارزمية شائبة (كما حدث معي).

وأخيراً؛ يعدّ الخبراء أنّ التوجهات هي المهمة وليست الأرقام؛ لأنّ هذه الأدوات ليست دقيقة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفضل موجّهات الإشارة الشبكية لـ2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

في حال كنتم تسعون لتوسيع نطاق الواي - فاي في جميع أنحاء منزلكم، إذن يجب أن تحدّثوا جهازكم إلى موجّه إشارة شبكي. ننصح معظم المنازل بخيارنا الأوّل، نظام «تي.بي. لينك ديكو W7200» الذي يتألّف من قطعتين ويكلّف حوالي 200 دولار.

ولكن ما هي أهميّة الواي - فاي الشبكي؟ لقد نما استخدام النطاق العريض بشكل كبير في بداية الجائحة، وهذا يعني أنّ نوعية اتصال الإنترنت في منزلنا أصبحت أهمّ من أي وقت مضى. بين العمل من المنزل، والألعاب الإلكترونية، والمحادثة عبر الفيديو، والتدفّق للبرامج والأفلام، أصبح لدينا الكثير من الأسباب التي تجعلنا نرغب بإرسال واي - فاي أسرع وأكثر فعّالية في المنزل.

مُوجهات شبكية

يتحوّل نظام الموجّه الشبكي mesh router بعد نشر عدّة أجهزة في البيت إلى فريق من موجّهات الإشارة القادرة على إعادة النشّاط اللاسلكي إلى المودم أفضل من موجّه الإشارة التقليدي خصوصاً عند الاتصال عن مسافة. تناسب هذه الأنظمة المنازل الكبيرة والمتعدّدة الطبقات التي من المفترض أن تغطّي فيها موجّهات الإشارة مساحات واسعة، بالإضافة إلى أنّها تساعد في تنشيط السرعات في المنازل الصغرى والمتوسطة. يقدّم لكم موقع «سي نت» فيما يلي لائحة بأفضل الأجهزة للحصول على الإنترنت من أبعد زوايا المنزل.

● تي.بي. لينك ديكو TP - Link Deco W7200 - W7200 - الأفضل على الإطلاق.

إذا كنتم تريدون تحديثاً يشعركم فعلاً بالتحديث، يجب أن تبحثوا عن أفضل المزايا وأبرزها دعم واي - فاي 6، وتصميم ثلاثي النطاق مع نطاقي 2,4 و5 غيغاهرتز المعتادين. وستحتاجون أيضاً إلى نطاق 5 غيغاهرتز ثانٍ يستطيع النظام استخدامه كمنفّذ خلفي مخصص لنقل الاتصال اللاسلكي بين موجّه الإشارة الرئيسي والوحدات الإضافية الموسعة. ولكنّ المشكلة هي أنّ موجّهات الإشارة الشبكية الثلاثية النطاق المدعومة بواي - فاي 6 باهظة. قبل مدّة، كنّا ننصح المستخدمين بأنظمة «آسوس» و«إيرو» لأنّ تكلفة نظاميهما المؤلّفين من قطعتين تصل إلى 400 دولار.

أمّا اليوم، تبيع «تي.بي. لينك» نظامها «ديكو W7200» الثلاثي النطاق والمدعوم بواي - فاي 6 بسعر 233 دولاراً لحزمة من جهازين. ولكنّ الجزء الأفضل في هذا النظام هو أنّه يقدّم أفضل أداء بسرعات عالية ومستقرّة على مسافات مرضية وعملية إعداد شديدة السهولة، بالإضافة إلى وحدات لتوسعة التغطية تتصل أوتوماتيكياً بالشبكة فور وصلها. هذه المزايا الرائعة مجتمعة هي ما تدفعنا إلى التوصية بنظام «ديكو W7200» الرائع سعراً وأداءً.



جهاز «إيرو»

أداء أفضل

● «إيرو 6 بلاس» Plus 6 Eero - نظام رائع ثلاثي الأجهزة للمنازل الكبيرة.

تعتبر شركة «إيرو» من أوائل الروّاد في عالم الأنظمة الشبكية وأصبحت جزءاً من «أمازون» بعد صفقة استحواذ عام 2019. وفي 2020، أصدرت الشركة نسختين جديدتين من موجّه الإشارة الشبكي: «إيرو 6» و«إير وبرو 6» المدعومين باتصال واي - فاي 6.

لقد أحببنا «إير وبرو 6» كخيار تحديثي، في حين أنّنا لم نر «إيرو 6» خياراً قوياً بما يكفي للتوصية به. وفي عام 2022، أبصر نظام «إيرو 6 بلاس» النور بسعر 299 دولاراً لحزمة من ثلاثة أجهزة بأداء قوي وسعر مدروس وإعداد سهل، بالإضافة إلى إمكانية اتصاله بالأضواء والأقفال الذكية المتصلة بشبكتكم. ولكن أفضل ما في هذا النظام هو تصميم AX3000 (المحدّث عن AX1800 في إيرو 6) ودعمه للنطاق الكامل، بالإضافة إلى قنوات 160 ميغاهرتز (محدّثة من 80 ميغاهرتز)، لأداء محسّن فعلاً. باختصار، يعتبر «إيرو 6 بلاس» بأجهزته الشبكية الـ3 والنطاق الذي يغطي مساحة تصل إلى 4500 قدم مربّع، خياراً ممتازاً للمنازل الكبيرة التي تحتاج فعلاً لموسّعات إضافية.

● نيتغير أوروبي Netgear AX6000 Orbi AX6000 - أفضل أداء.

بسعر 699 دولاراً لحزمة من جهازين، يُعدّ إصدار AX6000 من «نيتغير أوروبي» باهظاً جداً للتوصية به، ولكن إذا كنتم تبحثون عن أسرع نظام موجّه إشارة شبكي ولا مانع لديكم من دفع هذا المبلغ، لا تفكّروا مرّتين.

* «سي نت». خدمات «تريبيون ميديا»

صرح تعليمي يتفرد بنهجه الاستثنائي من خلال 39 ملعباً ومئات اللاعبات

جامعة نورة... أيقونة الرياضات النسائية ومنصة انطلاق «الموهوبات»

الرياض: لولوة العنقري

تحمل جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض، قصب السبق في ساحة المبادرات الرياضية «النسائية»؛ إذ شهدت ملاعبها الكثير من النشاطات والبطولات والتي جاءت تزامناً مع الدعم الكبير الذي وجدته المرأة السعودية كي تمارس الأنشطة الرياضية بصفة رسمية وفي مختلف الألعاب.

وتستلهم الجامعة العتيقة أهدافها من «رؤية المملكة 2030» في جانب تنمية قطاع الرياضة وتحقيق التميز الرياضي على الصعيدين المحلي والدولي، وهي أول مدينة جامعية معززة للصحة في دول الإقليم معتمدة من منظمة الصحة العالمية، ويدعم ذلك منظومة متكاملة ومنشآت رياضية بمقاييس عالمية تضم 3 أندية رياضية و39 ملعباً رياضياً.

وتسعى الجامعة من خلال ذلك إلى صناعة التميز في الرياضة النسائية من خلال دعم وتمكين الطالبات والمجتمع وتطوير ورعاية المتميزات والموهوبات في هذا الجانب وتحقيق إنجازات وطنية في الفعاليات الرياضية محلياً ودولياً.

وفي مساعيها لتوسيع نطاق الرياضة النسائية داخل حرمها، حققت الجامعة المركز الأول للعام 2022 في مؤشر أداء الجامعات والكليات السعودية في مجال النشاط الرياضي، حيث تضمن المؤشر خمسة مجالات، هي مسابقات الاتحاد، والاستضافة، والنشاط الرياضي الداخلي التنافسي، والنشاط البدني والترويحي وتطوير الكفاءات.

وتسعى الجامعة إلى تحقيق التميز الرياضي من خلال استراتيجية تشمل برامج ومسابقات موسمية وفصلية وسنوية داخل الكليات من خلال الأندية الرياضية بكل كلية، ومركزياً على مستوى الجامعة ومن خلال المجموعات الرياضية المتنوعة، والتي تسعى من خلالها إلى زيادة عدد الممارسات للنشاط الرياضي ونسب المشاركات.

وتعتمد الجامعة معايير صارمة لاختيار من يمثلها رياضياً، حيث يجب أن تتوفر في المدربة - إلى جانب المؤهل العلمي - الخبرة والمهارات الإدارية والفنية، والتدريب والإعداد النفسي للاعبات وإصابات الملاعب وكيفية التعامل معها. أما فيما يخص معايير اختيار اللاعبات لتمثيل الجامعة في كونها متميزة رياضياً وسبق أن شاركت ضمن فرق الجامعة، أما معايير اختيار اللاعبات من طالبات الجامعة فيفترض أن يكون لديها اللياقة البدنية والمهارة الرياضية.

وفي مساعيها لاستقطاب اللاعبات المميزات، تجري الجامعة لقاءات تعريفية بالحملات الطلابية داخل الكليات وتجارب الأداء في جميع الرياضات المتنوعة، هذا بالإضافة إلى الحملات الإعلانية على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعة.



طالبات جامعة نورة يحتفلن بالفوز في إحدى المباريات (الشرق الأوسط)

تسعى الجامعة إلى تحقيق التميز الرياضي من خلال استراتيجية تشمل برامج ومسابقات موسمية وفصلية وسنوية داخل الكليات من خلال الأندية الرياضية بكل كلية



لاعبات في الجامعة يتأهبن للمشاركة في إحدى المنافسات (الشرق الأوسط)

تسعى الجامعة إلى تمكين الطالبات ودعمهن ورفع مستوى الأداء الرياضي لديهن من خلال توفير تدريب متخصص وشراكات نوعية مع الجهات والقطاعات ذات العلاقة وتقديم برامج متنوعة على مدار العام، حيث تم تنفيذ 174 برنامجاً رياضيا خلال العام الجامعي الماضي، حيث كانت أعداد المستفيدات قرابة 20 ألف مستفيدة.

وكانت الجامعة العريقة شاركت بلاعباتها ضمن بطولات عدة، منها الدورة السادسة لرياضة المرأة بمجلس التعاون لدول الخليج بالكويت، ودورة الألعاب الخامسة للأندية العربية للسيدات بالشارقة، والبطولة العربية للجودو بمصر، ودورة الألعاب الرياضية الخليجية الثالثة بالكويت، وبطولة كأس فاطمة بنت مبارك للأندية الخليجية، وبطولة الحسن الدولية بالمملكة الأردنية.

كما تطمح الجامعة للمشاركة والتنافس في الفعاليات الدولية وتحقيق إنجازات وطنية سواء من خلال المسابقات الدولية التي تشارك بها الجامعات ضمن الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية أو من خلال المشاركات الدولية للجنة الأوليمبية والبارالمبية بوزارة الرياضة

ويشارك مئات اللاعبات في الألعاب الرياضية التي تجري منافساتها على ملعب الجامعة مع قرابة 60 مدربة بالتعاون مع معهد إعداد القادة والاتحادات الرياضية السعودية. وتعد الألعاب الجماعية (كرة قدم – كره السلة – كرة الطائرة) الأكثر إقبالا في الجامعة، وفي الألعاب الفردية تنشط رياضات (الكاراتيه – الريشة الطائرة).

ولا يقف دور الجامعة عند تخرج الطالبات، بل إن استراتيجيتها تنص على مساهمتها في توفير مخرجات تنافسية وتمكين الطالبات والمجتمع من المساهمة بفاعلية في مسيرة البناء، وإنشاء علاقات متميزة ومستمرة بين الخريجات والقطاع الرياضي وتنمية مهارات اللاعبات من خلال تقديم الدورات والبرامج التدريبية المتخصصة كالدورات المهنية في التحكيم والتدريب الرياضي بدعم من الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية وبالتعاون مع معهد إعداد القادة بوزارة الرياضة.

يذكر أن الجامعة حصلت على المركز الأول في مؤشر أداء الجامعات والكليات السعودية في مجال النشاط الرياضي خلال العام الماضي (2022).

وعلى صعيد الملاعب والمنافسات، حصلت على المركز الأول في بطولة الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لكرة الطائرة للطالبات الموسم الثاني 2022، والمركز الثاني في بطولة الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لكرة الطائرة الموسم الثالث 2022، وبطولة المملكة النسائية لأندية التايكوندو 2023. والمركز الثاني في بطولة الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لألعاب القوى «الموسم الثالث 2023» والمركز الثالث في بطولة الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لكرة الطاولة «الموسم الثالث «2023». والمركز الأول في بطولة الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية للريشة الطائرة «الموسم الثالث 2023».

الفيحاء يصطدم بالفتح للهروب من خطر الهبوط

ديربي بريدة يشعل التنافس بين التعاون والرائد



الرائد يأمل في الابتعاد عن مواقع الخطر (الموقع الرسمي لنادي الرائد)

الرياض: فهد العيسى
بريدة: خالد العوني

يحتدم التنافس بين قطبي مدينة بريدة التعاون والرائد في مواجهة ديربي، ضمن منافسات الجولة السادسة والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين، التي ستقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة.

ونجح الفريقان في تحقيق انتصارات مثالية لهما قبل الموقعة المرتقبة، حيث عاد التعاون للفوز بعد 5 مباريات، تعادل في 3 منها وخسر مواجهتين، وحقق سكري القصيم انتصاراً مثيراً أمام الاتحاد متصدر لائحة الترتيب بهدفين لهدف.

أما الرائد الذي ابتعد هو الآخر عن دائرة تحقيق الانتصارات في آخر 4 مباريات، تعادل في مواجهتين منها، وتعثر في مواجهتين، فقد اختار الجولة الماضية لتحقيق الفوز أمام الباطن بـ3 أهداف لهدف.

ورغم تقديم فريق التعاون مستويات مميزة، فإنه تعثر كثيراً في الفترة الماضية، قبل أن يصعد إلى الواجهة مجدداً بفوزه المثير على الاتحاد الذي عاد معه إلى الحلول بالمركز الخامس، بفارق نقطة عن الفتح الذي تراجع إلى المركز السادس بعد خسارته بالجولة ذاتها أمام الشباب.

ويتطلع التعاون الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا إلى الخروج بالنقاط الثلاث، ومواصلة حضوره في المركز الخامس، وتكرار تفوقه على غريمه التقليدي، كما حدث في مواجهة الدور الأول التي كسبها بنتيجة 3 - 2.

وتعرض البرازيلي مايلسون حارس مرمى فريق التعاون، لإصابة حرمته إكمال المباراة أمام الاتحاد، إلا أن البديل راغد النجار قدم مستويات مميزة وخطف نجومية المباراة. ويفتقد التعاون للاعبه تركي المطيري بعد حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الاتحاد الماضية، حيث يغيب بداعي الإيقاف.

ويراهن الفريق على عدد من الأسماء المميزة في صفوفه، يتقدمها ميدران وتاوامبا وأشرف المهديوي وفهد الرشيدي وسعد الناصر، بالإضافة إلى سميحان النابت، مع احتمالية دخول كاكو إلى القائمة بعد غيابه الفترة الماضية.

أما فريق الرائد الذي يتولى قيادته الروماني سوموديكا، الذي يعيش فترة غير مثالية مع جماهير النادي، التي تطلق صيحات الاستهجان كثيراً تجاه المدرب، كان آخرها مباراة الباطن التي قاطع المؤتمر الصحافي وقتها، فقد اكتفى سومودیکا بتقديم التبريكات لرئيس النادي واللاعبين. وظهر سومودیکا في عدد من اللقطات وهو يرسل إشارات تجاه الجماهير حينما تطلق صيحات الاستهجان تجاهه، إلا أن المدرب أوضح أن الأهم بالنسبة له عدم دخول الرائد مرحلة صعبة في منافسة الهروب من الهبوط.

ويفتقد الرائد لخدمات كريم البركاوي الذي تميز في اللقاء الأخير أمام الباطن، وسجل «هاتريك» قبل أن يتحصل على بطاقة صفراء أسهمت بغيابه عن اللقاء لتراكم البطاقات الملونة، ويمثل غياب البركاوي هزة فنية لفريق الرائد لما يمثله اللاعب من ثقل فني مميز.

ويملك الرائد أسماء يعول عليها كثيراً هذا المساء، حيث يحضر الروماني ميتريتا لاعب خط الوسط، بالإضافة إلى المهاجم خوليو تافاريس والمغربي محمد فوزير.

ويحضر فريق الرائد في المركز الحادي عشر بلائحة الترتيب برصيد 29 نقطة، بلغها بعد فوزه على الباطن في الجولة الماضية، واقترب من الدخول لمرحلة الأمان من صراع الهروب من الهبوط.

وفي ثاني لقاءات الثلاثاء، يستضيف فريق الفيحاء نظيره الفتح على ملعب مدينة المجمعة، في مواجهة يبحث معها صاحب الأرض عن إنقاذ نفسه من خطر الهبوط بعد ابتعاده كثيراً عن الانتصارات، وتجمد رصيده عند 25 نقطة وتقدم المنافسين له من رقمه النقطي.

ويقف الفيحاء على بُعد نقطتين من دخول منطقة خطر الهبوط المباشر في حال تعثره مجدداً أمام الفتح هذا المساء، حيث ابتعد الفريق عن تحقيق الفوز في آخر 3 مباريات خاضها أمام الاتفاق والخليج والطائي وانتهت بخسارته.

ويدرك الفريق الذي توج بلقب كأس الملك الموسم الماضي والذي يتأهب لمشاركة خارجية هي الأولى في تاريخه (ملحق دوري أبطال آسيا)، أن تعثره هذا المساء قد يرمي به في دائرة المجهول ويقربه من تكرار سيناريو الفيصلي الذي ودع الدوري بعد موسم من تحقيق لقب كأس الملك.

أما فريق الفتح فيسعى للنهوض مجدداً واستعادة نغمة انتصاراته على أمل تعثر التعاون من أجل أن يعود إلى المركز الخامس الذي افتقده في الجولة الماضية، حيث يملك النموذجي 38 نقطة مقابل 40 للتعاون الذي يواجه غريمه التقليدي الرائد اليوم (الثلاثاء).

24 منتخباً ستشارك في البطولة المقررة بقطر

ترقب لقرعة كأس آسيا 2023 الخميس

الرياض: عبد الله المعيوف

تتجه أنظار عشاق كرة القدم في آسيا إلى الدوحة، الخميس المقبل، لمشاهدة مراسم سحب قرعة كأس أمم آسيا 2023 المقرر انطلاقها في 12 يناير (كانون الثاني) المقبل في قطر، وسط منافسة 25 منتخباً للفوز باللقب القاري الكبير.

وسيشارك وفد من الاتحاد السعودي لكرة القدم في حفل مراسم سحب القرعة في الدوحة، وسط عدم وجود مدير فني للمنتخب السعودي بعد رحيل مدربه الفرنسي هيرفي رينارد.

وبحسب المستويات، ستأتي قطر واليابان وإيران وكوريا الجنوبية وأستراليا والسعودية في المستوى الأول، بحيث لن تكون هناك مواجهات مباشرة بينها في الدور الأول من البطولة.

أما المستوى الثاني، فضم منتخبات العراق والإمارات العربية المتحدة وعمان وأوزبكستان والصين والأردن، بينما ضم المستوى الثالث منتخبات البحرين وسوريا وفلسطين وفيتنام وقيرغيزستان ولبنان، في حين جاء في المستوى الرابع منتخبات الهند وطاجيكستان وتايلاند وماليزيا وهونغ كونغ والصين وإندونيسيا.

وتستضيف قطر كأس آسيا للمرة الثالثة في تاريخها بعد عامي 1988 و2011، علماً بأنها المرة السابعة التي تستضيف فيها غرب آسيا البطولة.

وستحظى المنتخبات الآسيوية باللعب في ملاعب كأس العالم 2022، علماً بأن 13 منتخباً شاركت في كأس آسيا 2011 ستوجد في كأس آسيا 2023.

ويسعى القطريون عبر مدربهم البرتغالي كارلوس كيروش للفوز بكأس آسيا للمرة الثانية في تاريخهم، بعد أن نجحوا في خطف أول لقب قاري عام 2019 في الإمارات، علماً بأن منتخبات السعودية وإيران وكوريا الجنوبية والعراق وأستراليا سبق لها الفوز باللقب الآسيوي.

وستصبح طاجيكستان المنتخب رقم 36 لأول مرة في تاريخ كأس آسيا عندما يشارك في البطولة، بفضل هدف الفوز الذي أحرزه شيرفوني ماباتشويف ضد سنغافورة في 11 يونيو (حزيران) الماضي خلال الجولة الثالثة من التصفيات التي حسمت التأهل التاريخي لجوهرة التاج الآسيوي.

في الطرف الآخر، سيخوض كل من إيران وكوريا الجنوبية نهائيات كأس آسيا رقم 15، بفارق مرتين عن الصين التي تحتل المركز الثاني في القائمة.

ولعبت إيران أكبر عدد من المباريات في تاريخ النهائيات برصيد 68 مباراة فازت في 41 وخسرت في 8 مواجهات وتعادلت في 19 لقاءً، وهي أيضاً المنتخب الوحيد الذي رفع الكأس ثلاث مرات متتالية (1968 و1972 و1976).

وتعد كوريا الجنوبية ثاني منتخب خوضاً للمباريات في كأس آسيا، حيث لعبت 67 مباراة فازت في 36 وخسرت في 15 وتعادلت في 16، ثم الصين التي لعبت 56 مباراة وفازت في 23 مباراة وخسرت في 20 وتعادلت في 13، أما السعودية فلعبت 48 مباراة حققت منها 21 انتصاراً مقابل 14 خسارة و13 تعادلاً، فيما لعبت اليابان 48 مباراة متفوقة في 30 لقاءً وخسرت في 6 وتعادلت في 12.

أما أستراليا التي انضمت في الألفية الأولى، فلعبت 21 مباراة فازت في 12 مباراة وخسرت في 5 لقاءات وتعادلت في 4 مواجهات.

في مكان آخر، اليابان، المنتخب الأكثر نجاحاً في البطولة بأربعة انتصارات، والعراق بطل عام 2007 هما المنتخبان الثامن والتاسع من حيث عدد المشاركات؛ إذ شاركا 10 مرات في نهائيات كأس آسيا.

وسجل منتخب السعودية حضوراً قوياً في النهائيات بتأهله أعوام 1984 و1988 و1992 و1996 و2000 و2007، علماً بأنه فاز باللقب 3 مرات في تاريخه أعوام 1984 و1988 و1996 ولم يوفق في الفوز 3 مرات أعوام 1992 و2000 و2007، حيث خسر من اليابان مرتين ومرة أمام العراق عام 2007.

ويعد الأخضر السعودي الأكثر تأهلاً للمباراة النهائية، ويشاركه منتخب كوريا الجنوبية الذي تأهل أعوام 1956 و1960 و1972 و1980 و1988 و2015، علماً بأنه لم يفز باللقب منذ 63 عاماً.

وتحظى 7 منتخبات باللعب في النهائي بعدد متباين، بينها السعودية وكوريا الجنوبية 6 مرات لكل منهما، واليابان 5 مرات، 4 منها فاز باللقب، ومنتخب إسرائيل 3 مرات حينما كان يشارك قبل إبعاده من قارة آسيا، يشاركه منتخب إيران بنفس العدد، لكنه لم يفز باللقب منذ عام 1976، والكويت مرتين عامي 1976 و1980 وأستراليا مرتين 2011 و2015 والعراق مرة واحدة عام 2007 وقطر 2019.



بطولة كأس آسيا ستحظى بتنافس قوي في يناير المقبل (أ.ف.ب)

الفريق الإنجليزي يتوجه إلى مدريد بمعنويات عالية لتعزيز حلم التتويج بدوري الأبطال

هل يفك سيتي «عقدته» ويزيح الريال «ملك أوروبا»؟

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

يتوجه مانشستر سيتي الإنجليزي بفورمة عالية بدنياً وفنياً إلى العاصمة الإسبانية، لمواجهة مضيفه ريال مدريد الإسباني (حامل اللقب) اليوم، في مباراة ثأرية مرتقبة بذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويعوّل مانشستر سيتي المتألق راهناً على هدّافه الفتاك إرلينغ هالاند لإزاحة الفريق الملقب بـ«ملك أوروبا» بسجله القياسي في دوري الأبطال (14 لقباً)، والاقتراب خطوة من حلم التتويج بالكأس الأوروبية لأول مرة.

وكان سيتي في طريقه إلى النهائي الموسم الماضي، بفوزه 4-3 على أرضه، ثم تقدّمه 1-0 في عقر دار الريال، قبل أن يسجّل البرازيلي رودريغو ثنائية في الوقت القاتل للفريق الملكي، ثم يحسم الفرنسي كريم بنزيمة بطاقة النهائي في الوقت الإضافي من ركلة جزاء (3-1)، في طريقه إلى لقب رابع عشر قياسي.

ودفع سيتي ثمناً باهظاً لعدم ترجمة الكمّ الكبير من الفرص التي سنحت له في مباراتي الذهاب والإياب، مفتقداً الهداف الناجع. وبعد أقل من أسبوع على هذا النهائي، أعلن سيتي أنه فاز بسباق ضم النرويجي هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني، متفوّقاً خارج الملعب على الفريق الإسباني العريق.





هالاند ودي بروين وغوندوغان وغريليش... رباعي سيتي الخطير خلال التدريبات (إ.ب.أ)

ولبى هالاند كل التوقعات حتى الآن، مسجلاً 51 هدفاً في مختلف المسابقات، في موسمه الأول مع سيتي، بعد تحطيمه الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة في موسم واحد في الدوري الإنجليزي بنظامه الحالي (بريميرليغ)، رافعاً رصيده إلى 35 محاولة ناجحة. وعلّق مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا: «عندما تمدّه بالفرص يسجّل من كل الوضعيات: ركلات جزاء، عرضيات، تبادلات، مرتدات. بمقدوره القيام بأشياء كثيرة».

وأضاف المدرب الذي خاض مبارزات نارية مع ريال عندما



كان مدرباً لبرشلونة الإسباني: «لهذا السبب سجّل كثيراً من الأهداف. أشعر بأنه يريد تسجيل المزيد بسبب ذهنيته».

وعلى الرغم من إعادة كتابة الأرقام القياسية، عبّر هالاند بوضوح عن رغبته في إحراز الألقاب بدلاً من الانفراد بأرقام قياسية شخصية.

ويتوجه غوارديولا ورجاله إلى مدريد متسلحين بمعنويات مرتفعة بتصدر الدوري الإنجليزي، وارتفاع أسهم فريقه في معادلة رقم جاره وغريمه مانشستر يونايتد بتحقيق الثلاثية التاريخية؛ حيث إن الأخير هو الوحيد المتوج بدوري الأبطال، و«البريميرليغ»، وكأس إنجلترا، في موسم 1998- 1999.

وبحال فوز سيتي في 3 مرات من آخر 4 متبقية له، سيضمن لقب الدوري المحلي للمرة الثالثة توالياً والخامسة في 6 مواسم، إذ يتقدم على آرسنال بفارق نقطة، ولعب مباراة أقل. وسيكون بمقدور يونايتد حرمانه بنفسه من إحراز الثلاثية، عندما يواجهه في نهائي مسابقة كأس إنجلترا العريقة في 3 يونيو (حزيران).

لكن عقبة ريال في دوري الأبطال تبدو الأكبر لسيتي؛ خصوصاً أن الفائز منهما سيلاقي إنتر أو ميلان الإيطاليين اللذين يتواجهان في نصف النهائي الثاني. ويتمتع ريال بسطوة رهيبة على هذه المسابقة منذ بداياتها، عندما توّج 5 مرات بين 1956 و1960، ثم في الألفية الثالثة؛ حيث أحرز اللقب 7 مرات، آخرها الموسم الماضي على حساب ليفربول الإنجليزي بهدف وحيد.

يتمتع ريال بسطوة رهيبة على دوري الأبطال لكن سيتي متعطش لدخول التاريخ

لقب أحرزه غوارديولا لاعباً عام 1992 مع برشلونة، ثم مدرباً في 2009 و2011؛ لكنه فشل في ذلك مع بايرن ميونيخ الألماني (2013- 2016) ولا يزال يلهث وراءه منذ 2016، عندما استقدمته الإدارة الإماراتية لسيتي بغية إحراز اللقب المرموق للمرة الأولى في تاريخ النادي صاحب القميص الأزرق.

ولم يخسر سيتي في 20 مباراة ضمن مختلف المسابقات، بينها 10 انتصارات توالياً في الدوري، ويأمل في تحقيق نتيجة إيجابية في ملعب «برنابيو» قبل استضافة الريال إياباً في ملعبه «الاتحاد»؛ حيث فاز في كل مبارياته الـ14 عام 2023.

وقال جناحه الدولي جاك غريليش: «نحن في الموقف نفسه في أوروبا كما العام الماضي، سنواجه ريال مدريد مجدداً، أمامنا 3 مباريات للفوز بلقب دوري الأبطال». وأضاف: «لم أملك ثقة مماثلة بزملائي وبنفسي قبل خوض هذه المباراة. سنذهب إلى مدريد بمعنويات عالية، ونتطلع للعودة بنتيجة إيجابية». الذهاب إلى هناك الأسبوع المقبل.

على الطرف المقابل، عاد البرازيلي رودريغو مجدداً إلى الأضواء مهاجماً حاسماً في المباريات الكبرى. فبعد ثنائيته الرائعة الموسم الماضي التي قتلت أحلام سيتي، ضرب بثنائية مجدداً منحت الريال لقب كأس إسبانيا أمام أوساسونا، السبت.

في فترة قصيرة أمضاها مع الفريق الملكي، حصد ابن الثانية والعشرين كل الألقاب الممكنة مع الريال، آخرها ضد أوساسونا (2-1) في نهائي الكأس، وعلق رودريغو: «كنت أريد الفوز بهذا اللقب؛ لأنه الوحيد الذي لم أفز به مع الفريق، وفي سن الـ22 فزت الآن بجميع الألقاب الممكنة. لكن أريد مواصلة الفوز بالمزيد».

وامتدحه مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي بعد ثنائيته الأخيرة، قائلاً: «لا يمكن التنبؤ بقدراته. هو لاعب أنيق، يتحرك برشاقة، ويسجّل الأهداف. إنه يتطوّر بشكل استعراضي وبطريقة مدهشة». تطوّر يحبّ لاعب سانتوس السابق إظهاره في المسابقة القارية الأولى؛ حيث أوضح: «قلت دوماً إن دوري الأبطال مميز نوعاً ما بالنسبة لي، أريد تسجيل مزيد من الأهداف في هذه البطولة المرموقة التي نحمل لها كثيراً من التقدير والأهمية».

لكن العبقرية البرازيلية في ريال لا تقتصر فقط على رودريغو صاحب 10 أهداف في 21 مباراة في دوري الأبطال آخر موسمين، إذ يواصل مواطنه فينيسيوس جونيور الإنجاز تلو الآخر، على الطرف الأيسر، كمراوغ موهوب ومموّن رئيس للقائد المخضرم كريم بنزيمة العائد من إصابة.

وبينما يعاني فينيسيوس من هجوم عنصري؛ خصوصاً بسبب احتفالاته بعد التسجيل، يُنظر إلى رودريغو بشكل إيجابي في إسبانيا؛ حيث أهدى هدفه الثاني ضد أوساسونا لطفل مصاب بالسرطان، وقال عن ذلك: «أهديته إلى ناتشو، طفل زرته في مكان يُعنى بالمصابين بالسرطان... زرتهم ومنحتهم هدية أو اثنتين. طلب مني إظهار أول حرف من اسمه بحال تسجيلي، لذا كان الهدف الثاني لأجله».

على الرغم من كل ذلك، يأمل البرازيلي في لعب دور أساسي ضد سيتي، إذ يفضّل أنشيلوتي أحياناً الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي صاحب القدرة البدنية المرتفعة عليه.

وستكون جبهة دوري الأبطال هي الأخيرة لريال هذا الموسم، بعد تتويجه بالكأس وفقدان الأمل بالمنافسة على لقب الدوري الإسباني الذي يتجه صوب غريمه برشلونة. حتى أن ريال خسر مباراته الأخيرة أمام ريال سوسيداد، وتنازل عن المركز الثاني لجاره اللدود أتلتيكو مدريد.

هالاند «الفتاك» يتحدى بنزيمة «المحنك» في مواجهة سيتي والريال

لندن، مدريد: «الشرق الأوسط»

يمثل الفرنسي كريم بنزيمة من ناحية المكانة، والإنجازات، والاستقرار في المستوى الفني، كل ما يصبو إلى أن يحققه النرويجي إرلينغ هالاند، لكن عندما يتواجه المهاجمان الخطيران وجهاً لوجه في المباراة المرتقبة بين ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنجليزي اليوم في مدريد في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، لن يشعر الأخير بأي عقدة نقص تجاه منافسه.

هالاند (أ.ف.ب)

ويبدو هالاند الذي سجل حتى الآن 12 هدفاً في المسابقة القارية الأهم هذا الموسم، واثقاً من التتويج هدافاً لها خلفاً لبنزيمة (15)، لأن منافسه المباشر جناح ريال البرازيلي فينيسيوس جونيور يملك ستة أهداف.

وإذا نجح سيتي في التفوق على ريال مدريد حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في دوري الأبطال (14 مرة)، بفضل مساهمة المهاجم النرويجي العملاق، فإننا قد نشهد بداية انتقال المشعل بين أحد أفضل المهاجمين في السنوات الأخيرة، وأحد المرشحين بفرض نفسه على الساحة في السنوات المقبلة.

بعمر الخامسة والثلاثين، عاش بنزيمة موسماً متفاوتاً نوعاً ما وكانت الضربة القاضية بالنسبة إليه غيابه عن مونديال قطر بداعي الإصابة، حيث وصل منتخب بلاده إلى المباراة النهائية قبل أن يخسر أمام الأرجنتين ونجمها ليونيل ميسي.

على الصعيد الحسابي، يملك بنزيمة سجلاً محترماً لأنه سجل 29 هدفاً في 38 مباراة، لكن غيابه عن مباريات هامة بسبب الإصابات يشير إلى أنه دخل في خريف عمره. بيد أنه رفع بصفة القائد، اللقب الخامس والعشرين خلال مسيرته في صفوف ريال مدريد من خلال تتويجه بكأس إسبانيا بعد الفوز على أوساسونا 2 - 1 في المباراة النهائية السبت.

وبات بنزيمة اللاعب الأكثر تتويجاً في تاريخ النادي الملكي بالتساوي مع الظهير الأيسر البرازيلي مارسيلو، ويحلم أن ينفرد به في تاريخ العاشر من يونيو (حزيران) المقبل في إسطنبول بقيادة فريقه إلى لقبه الخامس عشر في المسابقة القارية الأهم، الذي سيكون اللقب رقم مائة في تاريخ نادي العاصمة الإسبانية العريق بجميع المسابقات.

تعملق بنزيمة هذا الموسم حيث سجل ثلاثية في مرمى كل من بلد الوليد (6 - صفر) وبرشلونة (4 - صفر) والميريا (4 - 2)، كما سجل في مرمى ليفربول وتشيلسي الإنجليزيين في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، ليؤكد أنه لم يفقد شهيته التهديفية.

ورفع بنزيمة رصيده من الأهداف في صفوف ريال مدريد في الدوري الإسباني إلى 236 وهو رابع أفضل رصيد في تاريخ الدوري أمام المكسيكي هوغو سانشيس. ويستطيع أيضاً تخطي صاحب المركز الثالث تلمو سارّا مهاجم أتلتيك بلباو السابق (253) في حين يبدو صعباً الوصول إلى رقمي ليونيل ميسي أفضل هداف على الإطلاق مع 473 أو البرتغالي كريستيانو رونالدو في المركز الثاني مع 311 هدفاً.

أما على صعيد دوري الأبطال، فإن أهدافه الـ90 حتى الآن تضعه في المرتبة الرابعة بفارق هدف واحد عن البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم برشلونة، لكن أيضاً يبقى بعيداً عن الرقمين الهائلين لرونالدو (141) وميسي (129).

ينظر هالاند إلى مسيرة بنزيمة بتقدير كبير، لكنه يسطر اسمه بأحرف ذهبية أيضاً بعمر الثانية والعشرين.

في موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي يعتبر الأقوى بين الـ5 الكبرى في أوروبا، حطّم هالاند الأربعاء الماضي الرقم القياسي في عدد الأهداف في موسم واحد (بنظام البرميرليغ) عندما سجل هدفاً في مرمى وستهام ليرفع رصيده إلى 35. ويجب العودة إلى موسم 1966 - 1967 لنجد هدافاً سجل عدداً أكبر منه في موسم واحد في دوري النخبة الإنجليزي وهو رون ديفيز مع 37 هدفاً.

أما في مختلف المسابقات، فقد سجل حتى الآن 51 هدفاً في 46 مباراة، علماً بأن أي لاعب في الدوري الإنجليزي النخبوي لم يصل إلى 50 في موسم واحد منذ عام 1931.

وطبع هالاند، الباحث عن منح اللقب القاري لسيتي للمرة الأولى في تاريخه، دوري الأبطال أيضاً بطابعه الخاص، فقد سجل 35 هدفاً في 27 مباراة.

بطبيعة الحال، لا تجوز المقارنة بين المهاجمين، فهالاند مثلاً يعتمد على القوة الجسدية الهائلة التي يتمتع بها وسرعة لاعب يمتاز بطول فارع (195 سم). كما أنه اكتفى بإحراز كأس ألمانيا مرة واحدة، وبطولة النمسا مرتين وكأسها مرة واحدة.

بنزيمة (أ.ب)



تن هاغ: أساند دي خيا... والتأهل لدوري الأبطال بأيدينا

لندن: «الشرق الأوسط»

دافع الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن حارسه الإسباني ديفيد دي خيا وقال إنه يثق فيه بشكل كامل، رغم الخطأ الفادح الذي ارتكبه وكلف ناديه الخسارة 1 - صفر أمام وستهام ووضع آمال فريقه في حجز بطاقة مؤهلة لدوري الأبطال بمهب الريح.

وسمح دي خيا لتسديدة تبدو ضعيفة من سعيد بن رحمة في دخول مرماه، ليخسر يونايتد للمرة الثانية على التوالي في الدوري، لكنه بقي رابعاً برصيد 63 نقطة من 34 مباراة متقدماً بنقطة واحدة على ليفربول الذي خاض 35 مباراة، في المقابل رفع وستهام رصيده إلى 37 نقطة في المركز 15 متقدماً بسبع نقاط على منطقة الهبوط.

ويلعب يونايتد أمام ولفرهامبتون وبورنموث وتشيلسي وفولهام في آخر أربع مباريات بالدوري.

وأكد تن هاغ على أن لاعبي فريقه لا يفترض بهم الشعور بالأسف وإنما عليهم النهوض سريعاً ومواصلة البحث عن التأهل لدوري الأبطال، وقال: «بالطبع نحن نشعر بالإحباط. أعتقد أننا بدأنا المباراة بشكل جيد. أعتقد أننا لعبنا جيداً في الشوط الأول وصنعنا فرصاً جيدة. سددنا الكرة مرتين في العارضة، وكان لدينا المزيد من الفرص وبعد ذلك حدث خطأ واحد تسبب في تحول المباراة. في الشوط الثاني لم نتمكن من العودة بقوة».

وعن خطأ دي خيا، أوضح: «الجميع ومعهم ديفيد يعلمون أننا استقبلنا الهدف من خطأ، لكنه يظل حارس مرمى رائعاً. الأخطاء جزء من كرة القدم ويجب أن نتعايش معها ونعود بقوة كفريق... محبطون لعدم تسجيل الأهداف. لقد صنعنا العديد من الفرص وكانت المباراة في أيدينا. كنا بحاجة إلى المزيد من الفعالية أمام المرمى. سنحت لنا أربع أو خمس فرص جيدة لم نستغلها».

وتابع: «علينا الاستمرار وعلينا إظهار شخصيتنا... نحن بحاجة إلى الطاقة، الأمر في رأسك وليس فقط في ساقيك». وأوضح: «قلت للاعبين لا تشعروا بالأسف. نريد أن نكون في دوري الأبطال. إنها حياتنا، لذلك عليك أن تعاني وعليك أن تضحي... وكما قلت، الأخطاء يمكن أن تحدث. في هذا الموسم واجهنا بعض الانتكاسات الرهيبة، لذا أكرر، علينا إظهار الشخصية والاستمرار».

وسدد ثنائي هجوم يونايتد ماركوس راشفورد والبرازيلي أنتوني في القائم بالشوط الأول، لكن خطأ دي خيا خطف الأنظار حيث أعاد فتح باب المنافسة على التأهل لدوري أبطال أوروبا. ورغم ذلك أكد تن هاغ أنه يتمنى أن يمدد حارسه البالغ عمره 32 عاماً عقده مع النادي الذي ينتهي الصيف المقبل.

وقال تن هاغ: «إنه صاحب أكبر عدد من الشباك النظيفة في الدوري، لذا لم نكن سنصبح في هذا المركز دون جهده. إنه يملك ثقتي الكاملة ولا قلق بخصوص ذلك».

ورداً على سؤال حول إذا كان يونايتد تأثر بفوز غريمه ليفربول في ست مباريات متتالية، قال تن هاغ: «لا يتعلق الأمر بليفربول بل بنا، لأنه إذا نظرت إلى جدول الترتيب ستجد أن كل شيء يتعلق بأيدينا. الأمور لم تتغير. كان يمكن أن نجعل الأمور أسهل لو انتصرنا، لكننا نحتاج إلى ثلاثة انتصارات في أربع مباريات. كل شيء بأيدينا، ويجب أن نملك الثقة».



دي خيا ارتكب خطأ فادحا (أ.ب)



تن هاغ مدرب يونايتد متمسك بالأمل (أ.ف.ب)

شخصيته كانت مثيرة للجدل... وأسلوبه تميز بأساليب سرد جديدة ومختلفة

فيليب سولرس... مسيرة القطيعة مع الكتابة الكلاسيكية

باريس: أنيسة مخالدي

يعد فيليب سولرس، الذي فارق الحياة يوم السبت 6 مايو (أيار)، نموذجاً فارقاً في الأدب الفرنسي، ومن أهم أقطاب النخبة الفكرية اليسارية في حقبة الستينات والسبعينات. وُصفت أعماله بـ«النخبوية»، وتميزت بأساليب سرد جديدة ومختلفة. حصد كثيراً من الجوائز الأدبية، تاركاً وراءه حصيلة غزيرة من الأعمال تفوق الثلاثين رواية، ومثلها من الأعمال النثرية الأخرى.

في حوار مع مجلة «لكسبرس» الفرنسية قال سولرس، إن أسلوبه في العمل يقترب من الانضباط العسكري، حيث يستيقظ مع الفجر ليكتب، ثم يسترخي قليلاً، ليعود إلى الكتابة، مضيفاً أن طريقته في الحياة هي البحث عن الدرجة القصوى من إدراك العالَم.

ساهم كثيراً في إثراء النقاش السياسي بمداخلاته وكتاباته المُلتزمة، بعضها ترك أثراً بالغاً في الأوساط الثقافية، منها العمود الذي كتبه في صحيفة «لومند» عام 1999 بعنوان «فرنسا المتعفنة»، الذي ندد فيه بتقدم اليمين المتطرف وأفكاره العنصرية الحاقدة.

أول نصوصه الأدبية كان بعنوان «التحدي» نُشر في مجلة «أكرير» أو الكتابة عام 1957، لكنه صادف النجاح في أول عمل أدبي له بعنوان «عزلة غريبة» (لوسوي، 1958) وهو لم يتعدَ العشرين عاماً، وقتها استعار اسم «سولرس» الذي يعني في اللغة اللاتينية العزيزة إلى قلبه «البارع»؛ لأن «فيليب جوايو» متّحدر من عائلته كاثوليكية محافظة من نواحي بوردو جنوب غربي فرنسا كانت ترفض أن يقترن اسمها برواية «فاضحة»، إذ إن سولرس كان يروي فيها قصة علاقته الواقعية بأوجينا، سيدة إسبانية شديدة الجمال، مناضلة في العمل السرّي كانت تعمل في منزل عائلته الغنية، وقع في حبها بقوة «من أوّل نظرة»، وهو في الخامسة عشرة من العمر وهي في الثلاثين، وقد عشق بعضهما بعضاً بـ«سريّة كاملة». استحضر سولرس عشقه الأول بعد سنوات في حوار إذاعي، حيث قال: «طيبتها لا زالت تطاردني... أرى ابتسامتها السموحة في كل مكان...». جمال الأسلوب وعمق التحليل، لا سيما ما يخص الشخصية النسائية في «عزلة غريبة» نال ترحيب النقاد وإعجاب أديبَين معروفين هما لويس أراغون وفرنسوا مورياك اللّذان أخذا الفتى الموهوب تحت جناحيهما وأشرفا على تقديمه للوسط الأدبي، حيث كتب لويس أراغون يقول: «لن نجد كل يوم شاباً يقف ليحدثنا عن النساء بهذه الروعة...».

فيليب سولرس

تنبع أهمية أعمال سولرس من انطلاقها من الماضي لتتحدث عن الحاضر وتستشرف المستقبل، مركزاً على عبثية عالمنا المعاصر وعلاقة الرجل بالمرأة

بعد نجاح روايته، ترك سولرس دراسته في السوربون مدفوعاً بحبه للكتابة «... فلا داعي لانتظار الشهادات التي لا تجدي نفعاً ولا تجلب الموهبة...»، كما كان يقول، ليؤلف روايته الثانية «الحديقة» (لوسوي 1961) بأسلوب متجدّد أكثر حداثة يختلف عن الأسلوب الكلاسيكي الذي كتب به أول مرة، بهذا العمل حاز الكاتب جائزة «مدسيس»، وهو لم يتعدَ الرابعة والعشرين. في ذروة صعود اسم الروائي بين الدوائر الأدبية الباريسية، تّم استدعاؤه لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجزائر، لكنه رفض ذلك متعللاً بالإصابة بمرض انفصام الشخصية، كلفه ذلك الإقامة تحت المراقبة الطبية في ثكنة عسكرية مدة 3 أشهر، قبل أن يتم إعفاؤه وتسريحه بعد تدخل الروائي والوزير أندري مالرو. وكان سولرس من شباب انتفاضة مايو 1986 وأنشأ في تلك الفترة المجلة الأدبية الطليعية «تيل كيل»، ثم «إنفينيتي» عام 1983، وكان معجباً بالتيار الماركسي الماوي، وكتب عن الصين وعن إنجازاتها العظيمة إلى غاية نهاية السبعينات، حين فضّل الابتعاد والتخّلي عن الماركسية ثم العودة إلى تراثه المسيحي، حيث زار البابا جون بول الثاني، وأوصى بدفنه حسب التعاليم الدينية.

تنبع أهمية أعمال سولرس من انطلاقها من الماضي لتتحدث عن الحاضر وتستشرف المستقبل، مركّزاً على عبثية عالمنا المعاصر وعلاقة الرجل بالمرأة. كما كان للنساء حضور كثيف في كثير من أعماله منها «النساء» (غاليمار، 1983) وهي واحدة من أهم رواياته، حيث منحته شهرة كبيرة في السرد الفرنسي، واعتبر بعض النقّاد أنها ساهمت في إحداث القطيعة الكاملة مع الكتابات الكلاسيكية، كما لمس فيها بعض النقاد تأثير أسلوب سيلين وحتى فوكنر وبروست. من أهم أعماله الأخرى «الفردوس» (لوسوي، 2001) التي اعترف فيها بتأثير الروائي الآيرلندي جيمس جويس، ورواية «حبّ أميركي» (ميل نوي 2001)، و«المسافرون عبر الزمن» (غاليمار، 2009) و«حرب الذوق» (غاليمار، 1996) و«الرغبة» (غاليمار، 2012).

في 1966 تزوج بالمحلّلة والناقدة البلغارية جوليا كريستيفا، لكنه عاش علاقة حب قوية دامت سنوات طويلة مع الكاتبة دومينيك رولان، وتميزت بتبادل رسائل حب جميلة بلغ عددها 5 آلاف، وصفتها صحيفة «جي دي دي» التي نشرت أجزاء منها بأنها «من أكثر رسائل الحب جمالاً وروعة». لم يكن سولرس يظهر في وسائل الإعلام إلا وسيجارة في يده، وكان يحب تقمص دور الكاتب «المشاغب»، بل وحتى المُستفز بإثارته للجدل في كثير من المواقف.

المستقبل لحضارة تنويرية كونية تشمل جميع شعوب الأرض

القاموس الفلسفي لأندريه كونت سبونفيل

هاشم صالح

صدرت أخيراً الطبعة الثالثة المزيدة والمنقحة من القاموس الفلسفي الضخم لأندريه كونت سبونفيل. يحتوي هذا القاموس على 2267 مادة، أي بزيادة 613 مادة قياساً إلى الطبعات السابقة. وتبلغ عدد صفحاته 1440 صفحة. وفيه يتحدث المؤلف عن معظم المفاهيم الفلسفية التي تهمنا كمفهوم الحضارة والبربرية والأصولية والعلمانية والحقيقة... إلخ. يعدّ أندريه كونت سبونفيل أحد كبار فلاسفة فرنسا المعاصرين بالإضافة إلى لوك فيري وريمي براغ وآخرين. وهو يتميز بوضوح الفكر على عكس الفلاسفة الغامضين المعقدين الضبابيين. لقد أوهمونا في الجامعات العربية، وبخاصة جامعة دمشق، أن الفلسفة لكي تكون عظيمة وفلسفية حقاً وحقيقة ينبغي أن تكون غامضة عسيرة على الهضم بل مستحيلة على الفهم، الفهم! كلما كانت معقدة ومبهمة وملغزة كانت أفضل! وهذا مفهوم خاطئ عن الفلسفة وينبغي أن يتغير. فالفلاسفة الكبار كلهم يريدون أن يقولوا لنا شيئاً ما بشرط أن نبذل الجهد الكافي لفهمهم. وإذا لم نستطع فهم ديكارت وكانط وهيغل ونيتشه... إلخ مباشرة فلنستشر هذا القاموس الذي يوضح لنا ما استغلق علينا من مفاهيم عويصة لكبار الفلاسفة. سوف أتوقف هنا عند مفهومين فقط استفاض الفيلسوف الفرنسي المعاصر في شرحهما في قاموسه هذا. الأول هو مفهوم صدام الحضارات، والثاني هو مفهوم العلمانية.

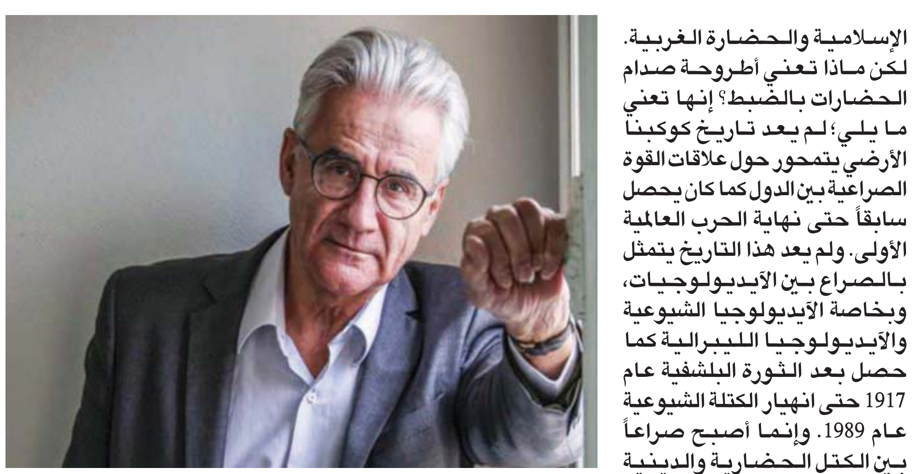
نحن نعلم أن كتاب صموئيل هانتنغتون صدر عام 1996 ولكنه لم يلقَ كل هذه الأصداء الواسعة إلا بعد ضربة 11 سبتمبر (أيلول) الإجرامية الكبرى عام 2001. وعندئذ أخذ الكتاب كل أبعاده، بل تبين كأن الضربة جاءت للتصديق الكامل على أطروحته الاستباقية القائلة إن الصدام الأساسي في العصر المقبل سيكون بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

لكن ماذا تعني أطروحة صدام الحضارات بالضبط؟ إنها تعني ما يلي: لم يعد تاريخ كوكبنا الأرضي يتمحور حول علاقات القوة الصراعية بين الدول كما كان يحصل سابقاً حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. ولم يعد هذا التاريخ يتمثل بالصراع بين الآيديولوجيات، وبخاصة الآيديولوجيا الشيوعية والآيديولوجيا الليبرالية كما حصل بعد الثورة البلشفية عام 1917 حتى انهيار الكتلة الشيوعية عام 1989. وإنما أصبح صراعاً بين الكتل الحضارية والدينية الكبرى، وبخاصة الحضارة الغربية والحضارة العربية الإسلامية.

رأي سبونفيل بصدام الحضارات

يقول لنا في هذا القاموس العتيد ما معناه: تبدو الأطروحة ظاهرياً صحيحة ولكنها خاطئة في العمق أو قل إنها تمر على هامش ما هو أساسي. فالشيء الأساسي في نظره ليس الصراع بين الحضارات المختلفة من صينية كونفشيوسية، وروسية سلافية أرثوذكسية، وغربية أوروبية أميركية، وعربية إسلامية... إلخ. وإنما الشيء الأساسي هو الانبثاق البطيء والطويل والصعب، ولكن الحتمي، لما يدعوه بالحضارة الإنسانية التنويرية الكونية. وهي التي ستدخل في صدام مع كل الحضارات الخصوصية المنغلقة على ذاتها. هنا يكمن الصدام الحقيقي بالفعل. إنه بين الحضارة الكونية والأصولية الانغلاقية التكفيرية.

وهو يقصد بالحضارة الكونية حضارة العولمة الاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية التي ستفرض نفسها على جميع شعوب الأرض عاجلاً أو آجلاً. كما يقصد حضارة حقوق الإنسان والمواطن ونبذ الطائفية والعنصرية. ما هي طبيعة هذه الحضارة على المستوى الثقافي؟ يقول المؤلف ما معناه: يصعب علينا تحديدها بدقة، ولكن يمكن أن نأخذ فكرة عنها من خلال الرموز الكبرى التي تجسدها.



سبونفيل

وهذه الرموز المثالية العليا في نظره هي غاندي، ومارتن لوثر كنغ، ونيلسون مانديلا، وفاكلاف هافيل، وآخرون كثيرون. هذه الشخصيات مثلت القيم العليا للتسامح الواسع الذي يتجاوز العصبيات العرقية والطائفية والمذهبية. وهنا تكمن سمة الحضارة الإنسانية التي ستهيمن علينا في عصر العولمة الكونية. والشيء الهام الذي سيحصل هو التالي: الصدام لن يكون بين الحضارات ككتلة واحدة صماء بكماء عمياء، وإنما سيكون داخل كل حضارة على حدة. بهذا المعنى يقول الفيلسوف أندريه كونت سبونفيل إنه يشعر بالقرابة مع المثقفين العرب والمسلمين المستنيرين أكثر مما يشعر بالقرابة مع الفاشيين الأوروبيين أو الغربيين عموماً. بل إنه لا يشعر بأي قرابة مع هؤلاء الأخيرين على الإطلاق. وهنا يكمن النقص الكبير لأطروحة صموئيل هانتنغتون. فهي لم تأخذ بعين الاعتبار ذلك الصراع المندلع داخل كل حضارة بين التيار التقدمي والتيار الرجعي، بين التيار التنويري والتيار الأصولي الظلامي. فمثلاً نلاحظ أن الصراع داخل العالم العربي الإسلامي مندلع بين تيارين أساسيين. هما التيار الإنساني النهضوي والتيار «الإخواني الداعشي» الرجعي. الأول يفهم الإسلام بطريقة تنويرية، والثانية يفهمه بطريقة ظلامية.

وقل الأمر ذاته عن بقية الحضارات البشرية. إنها منقسمة على نفسها ومتصارعة مع ذاتها أكثر مما نظن وأكثر مما هي متصارعة مع الكتل الحضارية الأخرى.

ثم يطرح المؤلف التساؤلات المتلاحقة التالية: كم هو عدد الأوروبيين المستنيرين الذين يضعون الكتاب المقدس للهنود (الفيدا) على مستوى الكتاب المقدس المسيحي؟ كم هو عدد المثقفين الذين يضعون بوذا على نفس مستوى السيد المسيح؟ كم هو عدد الذين يضعون كونفشيوس عالياً مثل سقراط أو ديوجين؟ كم هو عدد الذين يضعون المسلم العبقري المتسامح ابن عربي عالياً مثل المعلم المسيحي إيكهارت؟ كم هو عدد الذين يضعون الدلاي لاما عالياً مثل البابا بنوا السادس عشر، بل فوقه؟

إذن هناك حضارة بشرية كونية آخذة في التشكل والانبثاق. والدليل على ذلك أن المثقفين المشارقة والأفارقة أصبحوا مهتمين بكبار رموز الفلسفة الغربية من أمثال ديكارت، وكانط، وهيغل... إلخ. صحيح أنه توجد ثقافات متعددة في العالم، وكل واحدة ذات نكهة خاصة ولغة خاصة ومرجعيات تراثية خاصة. وهذا شيء جيد، فالتنوع أفضل من الأحادية النمطية. ولكن نلاحظ أن هذه الثقافات المتنوعة والمختلفة أخذت يتقارب بعضها مع بعض أكثر فأكثر.

وما عدا الأصوليين المتعصبين المنغلقين على أنفسهم وقوقعتهم الدوغمائية المتحجرة، فإن جميع شعوب العالم أصبحت تتقارب وتتعايش وتتفاهم، بعضها مع بعض، من خلال ثقافة العولمة وقيمها الإنسانية الكونية.

أخيراً، يرى المؤلف أن الصدام بين الحضارات إذا ما حصل سيقود البشرية إلى هلاكها وحتفها. وحدها الحضارة العالمية الكونية الواحدة يمكن أن تنقذ البشرية. لكن ما سمات هذه الحضارة؟ في نهاية المطاف يقول لنا الفيلسوف الفرنسي المعاصر ما يلي: إنها حضارة تنويرية، علمانية، ديمقراطية، تتقيد بحقوق الإنسان وتحترمها. هذه هي الحضارة العالمية التي ستنقذنا من براثن التعصب الأعمى والانغلاق الأصولي والإرهاب. ينبغي أن يعلم الجميع ما يلي: الكرة الأرضية واحدة مشتركة لنا جميعاً. والبشرية واحدة رغم تنوع الأجناس واللغات والأديان والقوميات. والاقتصاد العالمي أصبح واحداً مترابطاً أكثر فأكثر. وبالتالي فلم يبق علينا إلا أن نخترع الحضارة الإنسانية الكونية التي تتماشى مع كل ذلك.

العلمانية حسب القاموس

بالنسبة له فإن جوهر الحضارة الكونية الإنسانية المقبلة يتمثل في العلمانية. لا حضارة ولا حداثة ولا نزعة إنسانية من دون دولة مدنية علمانية. ولكن ماذا تعني العلمانية؟ على عكس ما يشاع وبخاصة في العالم العربي الإسلامي فإن العلمانية لا تعني الإلحاد على الإطلاق. ولا تعني معاداة الأديان على الإطلاق، بل احترامها كلها، لكن مع وضعها على قدم المساواة، وعدم التمييز بين المواطنين على أساس طائفي أو مذهبي. الجميع متساوون أمام مؤسسات الدولة بغض النظر عن أصولهم الطائفية أو المذهبية. هذه هي العلمانية.

تروي سيرة حياتها مع شاعر العامية الشهير

منى قطان: كنت أرى نفسي من خلال عينيّ صلاح جاهين

القاهرة: منى أبو النصر

في كتابها «صورة شخصية لزوجة شاعر» تتأمل الكاتبة والفنانة الفلسطينية منى قطان سنوات الحب، التي جمعتها بزوجها الشاعر المصري الراحل صلاح جاهين، من خلال كتابة سيّرية تدمج بين الذاتي والأدبي.

صدر الكتاب أخيراً عن دار «الكرمة» في مصر، وبه تستهل منى قطان السيرة بافتتاحية حكائية: «كان يا مكان منذ بدء الزمان، زوج من الأنفس، ووشيجة تربط بين اثنين، رجل وامرأة أقسم أحدهما للآخر أن يعيشا معاً على الحلوة والمُرة»، وتختار منى قطان أن تتخلى عن ضمير الأنا المُتكلم على مدار السرد، والاستعاضة عنه بضمير الراوي العليم، حيث تتحدث عن نفسها باسم «هي»، وعن صلاح جاهين باسم «هو».

مفارقات الحب

على مدار الكتاب، الذي يقع في 157 صفحة، تتراوح تأملات منى قطان حول مفهوم الحب، فهي تصفه تارة بـ«الفيضان» وأخرى بـ«منطقة الاكتشاف»، وتعبر عن احتياجه لتلك القدرة من إخضاع الصراعات النفسية الداخلية والصمود أمام الضغوط الخارجية. ثم تتحدث عن تلك الهُوة المُتسعة بحكم سنوات التكوين الأولى، والفوارق الجغرافية والاجتماعية بينها وبين جاهين، وهناك كذلك عامل السن، حيث كان يكبرها بأربعة عشر عاماً: «كنا في عيون العالم الخارجي زوجاً عجيباً من العشاق» وساهم في ذلك حسبما تصف أنها كانت تبدو أصغر من عمرها الحقيقي، فيما كان جاهين يبدو أكبر من عمره الفعلي - مواليد ديسمبر (كانون الأول) 1930 - حتى ملامحهما الشكلية تبدو غير متناغمة بشكل ما، فقد كانت هي أطول منه، فيما كان هو بديناً وشعره الخفيف في طريقه للصلع.

التقت منى زوجها لأول مرة في مكتبه بجريدة «الأهرام»، حينما قدمته لها والدتها الصحافية الفلسطينية جاكلين خوري، التي كانت آنذاك المحررة الوحيدة في ذلك الوقت بالجريدة ومنذ أوائل الخمسينات، وخلال شهرين تطوّر الأمر وبدأت لقاءاتهما تتراوح بين السير في شوارع القاهرة، والتواعد للرقص في مطاعم إيطالية بالإسكندرية، ويتخلل ذلك أحاديث عن الحياة والفن، حتى قررا العيش معاً للأبد، فهما «روحان مرهفتان، كلاهما قابل للكسر، ويستمد القوة من الآخر».

لم تكن تعرف في البداية أنها أحبت شخصاً «مشهوراً»، ظنت في البداية أنه رسّام كاريكاتير يعمل في الصحيفة التي تعمل بها والدتها، وترجع منى قطان ذلك لعدم مطالعتها للثقافة والشعر العربي قبل لقائها بجاهين. وبحسّ ساخر تروي كيف أن مجموعة من السيدات دفعهن الفضول للتعرف على تلك الفتاة التي وقع «شاعرهن» في غرامها، فأصبن بخيبة أمل: «لقد تحدث لهن طويلاً طويلاً، حتى توقعن أن تتجلى عليهن عند اللقاء، لكنهن وجدن في المقابل مخلوقة صامتة خائفة، ذات شعر معقوص على هيئة ذيل حصان، وأنف طويل وبسمات خجول».

هُوية ضبابية

ورغم هذا القدر من التواصل الروحي والعاطفي بينهما، فإن الهُوية كانت واحدة من الأسئلة الكبيرة التي شغلت تأملات السيرة، ليس فقط لكونها فلسطينية الجنسية وهو مصري، بل بسبب القدرة على الاتساق مع الهوية، فصلاح جاهين كان يُدهشها بقدرته على التعبير عن نفسه بالعامية بفصاحة ندر أن يوجد لها مثيل بالفصحى كما تصف، أما هي فلم تكن متأكدة من هويتها: «إحساسها الشعري كان بالفرنسية، ولغة تفلسفها الإنجليزية، أما العربية فكانت فاقدة الثقة حين تستخدمها»، كما تصف حالها وهي تتأمل طفولتها التي كانت كلماتها الأولى بالإيطالية، وتدوينها في مفكرة يومياتها بالفرنسية، وعلاقة ذلك بهجرتها المبكرة برفقة والدتها، وتعليمها الذي تعتبر أن سبب تقاطعاته مع لغات أجنبية هو تلك الهيمنة الإنجليزية والفرنسية على منطقة الشرق الأوسط في زمن الحربين العالميتين وما بينهما، ولأن «الفلسطينيين فقدوا أرضهم، كان عليهم تعويض ذلك بالاستثمار في التعليم الراقي الذي يمكن أولادهم من الحصول على وظائف جيدة في المستقبل»، وبسبب تلك الخلفية التعليمية والثقافية المبكرة، كانت تواجه مشقة في قراءة قصائد صلاح جاهين بالعامية المصرية واستيعابها.

وتقول منى قطان إنه «من خلال إحساسها الضبابي بالهوية، وجدت الحب، وجدته كما كان مذكوراً في الكتب التي اعتادت قراءتها»، وتعترف أنها ظلّت تعتز بتلك الرابطة بينهما حتى بعد موته المأساوي، وبأن زوجها كان سبباً في مساعدتها على التطور والوعي بما حولها في الدنيا، فهو كما تصفه رجل صنع نفسه بنفسه، وعلى درجة مدهشة من الثقافة والمعرفة، حتى ولو لم يكمل تعليمه الجامعي، واستطاع تحريرها تدريجياً من شعورها بالعزلة وعلّمها كيف تستمتع بالحياة، وبدأت ترى نفسها من خلال عينيه «فقد كان يراها ذات عقل مرهف، ولم تكن هي تعرف هذا عن نفسها».

لحظات داكنة

تمر منى قطان على كثير من تحديات الزواج، التي واجهتها، وقرارها دراسة فن التمثيل بالمعهد العالي للفنون المسرحية بعد مرور عام على زواجهما، ودعم جاهين لهذا المسلك، ثم تعرفها على الأمومة بعد إصرار من جاهين على أن يُنجب منها طفلاً، رغم أن له ابنين من زواجه السابق، وتتحدث كذلك عن علاقتها بأبنائه وأسرته. وتتذكر كذلك تلك الهزّات التي أصابت حياتهما معاً، لعل أبرزها تلك المرة، التي علمت فيها أنه قام بإعادة زوجته الأولى لعصمته على الورق لتتمكن من الاستفادة بما تدره أعماله من حقوق الأداء العلني بعد وفاته، وكيف أن صدمتها كانت لعدم إعلامها بهذا الأمر سوى بعد تنفيذه له بفترة.

وتسرد منى ومضات من سيرة جاهين على مدار الكتاب، بداية من طفولته التي كان دائماً ما يحكي عنها لها، وعلاقته المبكرة بالقراءة وتحديداً بـ«ألف ليلة وليلة»، وهوايته الأثيرة بالاحتفاظ بنسخ الكتب القديمة، ونظرته للمال، وفلسفته الفنية التي كانت تجعله كولد في سن المدرسة يلهو بالكلمات كما المكعبات الملونة كما تصفه، وصولاً للحظات الداكنة في العالم النفسي لجاهين، وبدايات مكابداته مع الاكتئاب، وما كان يرافقه من عبارات لا تزال تحفظها، كما كان يخبرها في آخر حياته برغبته في الهجرة إلى نيوزيلاندا، لأنها كما يقول «أبعد مكان في الدنيا»، تتذكر منى قطان تلك الرغبة اليائسة، تستشعر ابتعاده للأبد، حين كانت هي في الأربعين وابنتها في السادسة.

وتمر على عديد من الأسباب التي تراها قد أنهكت الحالة النفسية لجاهين في سنواته الأخيرة، ومنها وجود «نفوس حاقدة» - كما تسميها - لم تحفظ له الجميل، ومن بين الأسباب أيضاً، الهجوم العنيف الذي شن عليه بسبب أنه «لم يعلن رفضه الفوري لتوجهات السلام مع إسرائيل بعد حروب تسببت في قتل وسقوط الآلاف».

يضم الكتاب عدداً من الصور الشخصية التي جمعت بين منى قطان وشاعرها الراحل، أبرزها صورة زفافهما، وصور متفرقة لهما على مدار سنوات زواجهما، وهناك صور لها منذ طفولتها مروراً بمراحل حياتها وأخرى مع زملائها بالمسرح، كما يضم الكتاب بورتريهين لها بريشة صلاح جاهين.

أماني بنت بوعلي: العباءة عشقي وجمالها مربوط بخيوط من تاريخي وبيئتي

ألوان الإبل تكسو تشكيلة «العنقا» في لندن

لندن: جميلة حلفيشي



بساطة وأنوثة في أغلب الإطلالات (خاص)

الأسود الذي يرتبط بإبل المجاهيم كان في غاية الأناقة



لعبت بكل درجات البني والبيج لتأتي الصورة في غاية الأنوثة والجمال (خاص)

تبتسم المصممة الكويتية أماني بنت بوعلي، عندما أعبِّر لها عن مدى إعجابي بالطريقة التي لعبت فيها على درجات الألوان، التي استعملتها في تشكيلة مكوَّنة من أكثر 30 عباءة عرضتها، خلال أسبوع لندن الأخير. أسألها عن اختيارها هذه الألوان المتقاربة، وكيف نجحت في تنسيقها بشكل أنيق نالَ إعجاب، حتى من لا تعرف عن العباءة سوى لونها الأسود. تشرح أنها استلهمتها من المنطقة العربية، وتحديداً مِن ألوان إبلها. تتسع ابتسامتها أكثر، عندما ترى الدهشة ترتسم على وجهي، لتشرح لي: «نعم، هذا صحيح... فللإبل سبعة ألوان مختلفة، وليست درجة واحدة وهي (البيج)، كما هو الاعتقاد السائد».

تُسارع بفتح هاتفها الجوال لتستشهد على كلامها بصور إبل تتلوّن بالبني والأسود والأبيض والأحمر، وما هو مائل للأصفر الذهبي. تتابع: «المنطقة العربية غنية بأشياء كثيرة ربما أصبحت من تحصيل حاصل ولا تستوقفنا؛ كونها جزءاً من ثقافتنا وجغرافيتنا الصحراوية. وربما هذا ما يجعل البعض لا يتكلم عن بعض تفاصيلها، ولا يعرف عنها الكثير».

يزيد حماسُها وهي تشرح: «ما لا يعرفه البعض أنه كما للإبل عند العرب صفات مختلفة، لها أيضاً ألوان متنوعة، فهناك العفراء؛ وهي بيضاء، والمجاهيم وهي السوداء، والملحاء وتتميز بدرجة أقل قتامة، كما هناك الصفراء، والصهباء وتتميز باللونين الأسود والأصهب، والحمراء نظراً لوبرها الأحمر، والشعلاء وتتميز بتداخل اللونين الأحمر والأشقر فيها، وأخيراً وليس آخراً الشقحاء وتتميز بلون أقل بياضاً من الوضح».

بالنسبة لأماني، فإن المنطقة العربية كانت، ولا تزال، منبعاً غنياً للإلهام: «منها أستوحي تفاصيل تظهر في كل قطعة أقدِّمها، مع مراعاة أن تخدم امرأة معاصرة وعصرية».

كونها تخصصت في العباءات، لسنوات طويلة، جعلها مُتمرِّسة فيها، وأيضاً واثقة من قدرتها على اللعب على أساسياتها، من دون أن تسلبها خصوصيتها، جعلها ذلك مثلاً أكثر أنوثة، كما أخرجها من وظيفتها العملية، وأدخلها مناسبات السهرة والمساء بانسيابية تعتمد على الأقمشة التي تنسدل على الجسم.

الماضي والتاريخ، من المصادر التي يمكننا الاستلهام منها، لا تقليدها أو استنساخها؛ ذلك أن لكل زمن مُبدعيه ومتطلباته

ومثل كثيرات من بنات جيلها، عشقت أماني عالَم التصميم منذ صغرها، لم تَدرسه، لكنها تمرست فيه بالخبرة والممارسة. كانت تشتري القماش من مصروفها لتصمم فساتينها الخاصة. كلما ظهرت بها، كانت تتلقى الإطراء وأسئلة عن مصدرها، الأمر الذي جعلها تُفكر بتأسيس علامة خاصة بها. في عام 2013، استجمعت شجاعتها وبدأت طرح مجموعة من العباءات. «العباءة كانت خياراً مضموناً» وفق قولها: «لأنها كانت، ولا تزال، قطعة أساسية في المجتمعات الشرقية، ليس هذا فحسب، لاحظت أيضاً أن هناك ثغرة في السوق، فيما يخص تصميماتها. كانت تفتقد العصرية والأناقة، فضلاً عن هذا، كان عدد المصمِّمات الكويتيات محدوداً جداً، وكُنّ يتقيدن بأسلوبها الكلاسيكي، ورموزها التراثية في غالب الأحيان، وهو ما لم يكن يمنح المرأة الشابة كثيراً من التنوع». من هذا المنظور «قررت التخصص فيها، عوض تشتيت أفكاري وجهودي في قطع أخرى».



الأحمر من الدرجات التي ظهرت في هذه التشكيلة (خاص)



الإبل لها ألوان كثيرة منها البني الغامق (خاص)

تضيف ضاحكة: «الوضع اختلف الآن، فهناك عدد من المصممات المتميزات، ممن يقدمن أشكالاً رائعة من العباءات. أتابع تطورهن وأفتخر بهن، لكنني أبتعد تماماً عن تقليدهن، فأنا أريد أن تكون لي بصمتي الخاصة في هذا المجال، ونجحت، بالفعل، بعد جهد وكثير من الاجتهاد. فزبوناتي حالياً يتعرفن على هذه البصمة من أول نظرة، كونها تتميز بالخامات المترَفة والناعمة، والقصّات التي تخدمهن وتبرز أنوثتهن، بعيداً عن الابتذال أو إملاءات الموضة العالمية.

فرغم أنني مع التطور والانفتاح على ثقافات الغير، لكنني لستُ مع الابتعاد عن جذورنا أو التنصل منها، فكما أنهم يفهمون ثقافتهم جيداً ويعبِّرون عنها بتصميمات تلمس حياتهم بشكل مباشر، كذلك نحن لنا ثقافتنا التي لا يمكن أن يُتقن ترجمتها غيرنا».

متابعتها لتطورات الموضة العالمية من باب التعرف على مستجدّاتها، والإلمام بتقنياتها الجديدة، «فجمال ماضينا لا يُستهان به. ما علينا إلا النظر إلى كتب التاريخ العربي، التي تتناول فنون التصميم، والفن عموماً، كم هي رائعة! لو لم تكن كذلك لما كانوا سجلوا أفلاماً وثائقية عن الأزياء قبل أيام الفتوحات وجمال ديكورات القصور وفنون العمارة وغيرها».

هذا الماضي والتاريخ، بالنسبة لها، من المصادر التي يمكننا الاستلهام منها، لا تقليدها أو استنساخها؛ ذلك أن لكل زمن مُبدعيه ومتطلباته.



أدخلت العباءة التراثية إلى مناسبات المساء والسهرة(خاص)



ثقتها في تفصيل العباءة مكنتها من الإبداع فيها (خاص)

120 دار مجوهرات عالمية تحمل نفائسها إلى جدة

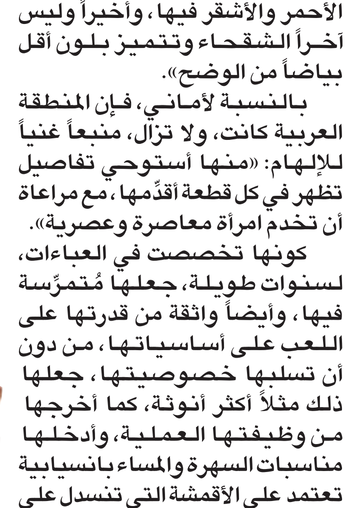
عقد مرصع بالماس يقدر سعره بـ4 ملايين دولار من «نسولي للمجوهرات»

لندن: جميلة حلفيشي

خاتم مرصع بماسات نادرة بسعر يقدر بـ11,674 مليون دولار أميركي من علامة «أتيكو» النيويوركية... طقم من الماس الأصفر والأبيض بنحو 5,175 مليون دولار من دار «مسيف»، وعقد مرصع بالألماس الصافي بزنة 77,12 قيراط بـ4 ملايين دولار أميركي من دار «نسولي للمجوهرات»، ما هي إلا نقطة في بحر ما يعرضه صناع المجوهرات في جدة ضمن الأسبوع السعودي الدولي للفخامة الذي انطلق يوم أمس.

المعرض يشارك فيه ما لا يقل عن 120 اسماً عالمياً في عالم المجوهرات، منهم «مُسيف» Moussaieff Jewellers، و«أتيكو» ITCO، و«نسولي للمجوهرات» Nsouli Jewellery إلى جانب دار الساعات الفرنسية «تشارلز أودان» Charles Oudin، و«فيري فيرنزا» Ferri Firenze، وخبراء اللؤلؤ «يوكو لندن» Yoko London وغيرهم كُثر.

كلهم أتوا محملين بنفائس تُقدر بملايين الدولارات يستعرضون فيها مهاراتهم، سواء في اختيار أحجار نادرة، أو في صياغتها بأشكال فنية على يد حرفيين توارثوا عشق تطويع هذه الأحجار أباً عن جد.



خاتم مرصع بماسات نادرة بسعر يقدر بـ11,674 مليون دولار أميركي من علامة «أتيكو» النيويوركية

مدينة جدة كانت أول محطة هذا الأسبوع، على أن يشد المعرض الرحال إلى مدينة الرياض من 16 إلى 19 مايو (أيار) في فندق الفيصلية.

توجُّه صناع المجوهرات الرفيعة إلى السعودية في السنوات الأخيرة ليس غريباً. بالعكس فهو متوقع ومنطقي بالنظر إلى ما تشهده من انتعاش اقتصادي يجذب مثل المغناطيس كل المبدعين في مجالات الترف. وما يزيد من جاذبية هذه السوق أن كل الاقتصادات الأوروبية ترزح تحت وطأة الحرب الأوكرانية، وتبعات جائحة «كورونا» من شُح الموارد الطبيعية إلى غلائها... وغيرها من الأمور التي أثرت بشكل مباشر على الحياة المعيشية للزبون العادي.

دراسات عن سوق الترف في العالم تُفيد بأن كل هذا، إضافة إلى التضخم، أثّر في الإمكانات الشرائية للطبقات المتوسطة. فهذه تنامت في وقت من الأوقات بشكل أثلج صدور صناع الموضة والمجوهرات، وجعلهم يأملون أن تحقق لهم إيرادات عالية، لكنها تراجعت بشكل ملحوظ.

وفي المقابل، انتعشت الطبقات الميسورة، وزاد إقبالها على كل ما هو غالٍ ونفيس، إن لم يكن للاستمتاع بجمالها وما تعكسه من تفرد وتميز فني، فلأنها خزينة واستثمار للزمن.

كلما زاد حجم الأحجار الكريمة التي تُرصعها وصفاؤها زادت قيمتها، وهذا ما لوحظ في المعرض السعودي للفخامة خلال اليومين الماضيين.

دار «أرمانبالي» مثلاً قدمت طقماً كلاسيكياً ترصعه ماسات بحجم كبير، وتتوسطه زمردة ضخمة، و«تشارلز أودان» قدم مجموعة كبيرة من الساعات النسائية المرصعة بالماس، فيما أبدعت دار «مسيف» طقماً بسعر 5,175,000 دولار، يتكون من عقد وأقراط أذن وأساور وخاتم، كلها مرصعة بأحجار من الماس الأبيض والأصفر بجودة عالية لا مثيل لها.

العقد وحده مرصع بمجموعة سخية من الألماس الأصفر تصل زنته إلى 29,69 قيراط، والماس الأبيض بزنة 32,19 قيراط، فضلاً على ماسة صفراء على شكل إجاصة بزنة 44,68 قيراط.

دار «أتيكو» بدورها قدمت خاتماً أطلقت عليه اسم «أنت وأنا» Moi et Toi بـ11,674,000,00 دولار أميركي – 43,789,000,00 ريال سعودي تُرصعه ماستان بالوردي والأزرق من أجود الأنواع وأندرها.

إبداعات كثيرة تُجسد جمال التصميم وبريق الأحجار، وتختزن قيمة استثمارية، كما تختزل سنوات من السفر والترحال بحثاً عن هذه الأحجار وساعات إن لم نقل أشهراً لتقطيعها، ورصها على البلاتين أو الذهب.

عناصر تعتمدها هذه الدور لإغراء الزبون السعودي في عُقر داره، إذ وفقاً لمسح أجراه موقع The Business of Fashion عن أحوال الموضة لعام 2023 بالتعاون مع شركة «ماكنزي» المتخصصة في أبحاث السوق، فإن الأمل في سوقي الصين وأوروبا ضعيف في الوقت الحالي. والتقديرات تشير إلى أنهما لن تتعافيا في القريب العاجل، رغم فتح الصين حدودها وأجواءها للسفر بعد سنوات من الإغلاق.

كل هذا سيؤثر في قوة اليورو، ويزيد من التضخم.

«أسواق الشرق الأوسط في المقابل ستكون بمثابة ملاذات جديدة للعلامات التجارية العالمية»، حسب تقرير ماكنزي.

أمر أكدته أيضاً المحللة في هيئة «يورومونيتور» مارغريت لو رولان بقولها: «إن التحول بعد الجائحة في الإنفاق الدولي على المنتجات الفاخرة، وانتعاش السياحة وتغير سلوك المستهلكين والآفاق الاقتصادية القوية والتضخم المنخفض نسبياً، عوامل تجعل المنطقة جذابة للاستثمار فيخت».

وفي العام الماضي مثلاً سجلت مجموعة «ريشمون» المالكة لعدة ماركات للمجوهرات والساعات الفاخرة ارتفاعاً في مبيعاتها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بنسبة 53 في المائة مقارنة بعام 2021، وهو ما مثّل بارقة أمل في فترة اقتصادية حرجة للغاية.

ورغم أن التسوق السياحي لا يزال يحرك المستهلك العربي، بدليل أن 16 في المائة من مبيعات محلات «هارودز» كانت من قبل زبائنها من الشرق الأوسط في عام 2022، فإن الزبون السعودي بات يميل للتسوق في بلاده، وهي رغبة تتنامى مع نمو قدراته الاقتصادية، وتترافق مع اعتزازه بهويته.

فبعد عقود من التسوق في دبي وباريس وجنيف ونيويورك ولندن وميلانو... وغيرها من عواصم العالم، اختلفت الموازين في السنوات الأخيرة، واكتسب هذا الزبون «ثقلاً» يستدعي من صناع الساعات والمجوهرات القدوم إليه لإغرائه بالشراء عوض انتظارهم قدومه لهم في مواسم الإجازات.

افتتاح شركات ومحلات في السعودية وإقامة معارض ضخمة تدخل ضمن الاستراتيجيات الجديدة لكسب وُده؛ لهذا فإن وصول أكثر من 120 اسماً عالمياً في عالم المجوهرات هذا الأسبوع إلى مدينة جدة على أن تتوجه إلى الرياض في الأسبوع المقبل، محملين بالنفائس ليس اعتباطاً؛ فهو ترسيخ لعلاقة جديدة، وتعزيز لفكرة خلق توازن صحي بين الأخذ والعطاء.



طقم من الماس الأصفر والأبيض بسعر 5,175 مليون دولار من دار «مسيف». يتكون الطقم من عقد وأساور وقرطي أذن وخاتم. كلها مرصعة بالماس الأصفر والأبيض (خاص)

تعزز محتواها الرصين على منصّات محدثّة بمنتجات جديدة

الشرق الأوسط تعلن تطويراً رقمياً متكاملاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشرق الأوسط» عن عملية تطوير رقمي متكاملة لمنصاتها وحساباتها المختلفة ونسختها المطبوعة؛ سعياً لخدمة قرائها واستقطاب الأجيال الجديدة عبر منصاتها المُحدّثة وتطبيقات التكنولوجيا المتكاملة من خلال حلة جديدة ومطورة.

وتعزز عملية تطوير صحيفة العرب الدولية الأولى، وإحدى المنصات الإعلامية الرئيسة التابعة للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، 45 عاماً من الريادة الإعلامية ظلت فيها «الشرق الأوسط» مقصد الباحثين عن المحتوى الرصين والحصري، والمصدر الإعلامي الأول لصناع القرار والمؤثرين ومراكز السياسة والبحث من المهتمين بالمنطقة وأحداثها.

يشمل التحديث الرقمي تطوير موقع «الشرق الأوسط» الإلكتروني وطرح تطبيق تفاعلي للهواتف المحمولة، إلى جانب قناة «بودكاست» والنشرات البريدية اليومية، إضافة إلى تحديث منصات التواصل الاجتماعي وجميع قنوات التواصل الأخرى مع القراء والمتابعين. وستسهم هذه التحسينات في إتاحة محتوانا على برامج «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ» وغيرها من منصات SRMG.

إلى ذلك، عززت «الشرق الأوسط» استراتيجيتها التحريرية، ووسّعت التغطية التي تشتهر بها في مجالات السياسة، والثقافة، والاقتصاد، والصحة، والعلوم، والتكنولوجيا.

تاريخ عريق

عندما انطلقت صحيفة «الشرق الأوسط» في عام 1978، فرضت نفسها كصحيفة عربية دولية رائدة، تُلبي متطلبات القراء العرب في مختلف أسواق العالم. واشتهرت منذ بداياتها في شارع الصحافة «فليت ستريت» في لندن، بلون صفحتها الأولى الأخضر الذي شكّل هوية بصرية مميزة، وجزءاً من تاريخ علاقتها بجمهورها. كما فرضت الصحيفة وجودها بتغطياتها المعمّقة التي واكبت الأحداث والقضايا المهمة في العالم على مدى العقود الماضية. ورسّخت سمعتها المرموقة بفضل تغطيتها أحداثاً بارزة، مثل الصراع العربي - الإسرائيلي، وقمة كامب ديفيد وما تمخضت عنه من معاهدات، والثورة الإيرانية، والحرب الأهلية اللبنانية، والحرب العراقية - الإيرانية، وحرب الخليج الأولى، وغزو العراق عام 2003، وفوضى «الربيع العربي». وبفضل سمعتها كصحيفة موثوقة، أجرت «الشرق الأوسط» لقاءات مع العديد من القادة البارزين في لحظات حاسمة من تاريخ العالم، بما في ذلك مقابلاتها مع الزعيم السابق للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، قبل سقوط الاتحاد السوفياتي، والرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، بعد حرب العراق، وغيرهما.

وعبر تاريخها، تولى مسؤولية الصحيفة رؤساء تحرير من كبار الصحافيين، أسهموا جنباً إلى جنب مع كتاب «الشرق الأوسط» المميزين في تعزيز مكانة الصحيفة.

1978

2023

تجربة فريدة

ستقدم SRMG، المجموعة الإعلامية الأكبر على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تجربة جديدة لمتابعيها عبر منصاتها المتعددة. ولأول مرة، سيكون محتوى صحيفة «الشرق الأوسط» متاحاً على منصات «الشرق للأخبار»، ضمن استراتيجية SRMG التطويرية. وستسهم هذه الجهود في توسعة نطاق إتاحة المحتوى عالي الجودة، وسهولة وصول المتابعين حول العالم إلى الأخبار في أي وقت ومن أي مكان.

وفي تعليقها على الإطلالة الجديدة للصحيفة، قالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـSRMG «هذه أفضل صحيفة في العالم العربي. فلم تصل صحيفة أخرى إلى محتوى صحافي يضاهي ما نقدمه نوعية وعمقاً. لذا؛ كان من الطبيعي أن تحافظ الصحيفة على ولاء قرائها القوي. عملية التحديث هذه مثال جديد على ريادة (الشرق الأوسط) في مجال الابتكار، حيث نعزز المحتوى ونطوره باستخدام البيانات والمنصات الجديدة. كما نعمل على صقل وتطوير وجذب المهارات الصحافية الناشئة لتتمكن الصحيفة من الحفاظ على ما عُرف عنها من جودة وتميز مهني، في الوقت ذاته الذي تعزز الصحيفة فيه قدرة الجيل الجديد من القراء على الوصول بسهولة إلى ما تقدمه من محتوى أصيل متميز».

من جهته، أكد غسّان شربل، رئيس تحرير «الشرق الأوسط»، أهمية مواكبة التغيّر في المشهد الإعلامي وإطلاق الصحيفة بحلّة جديدة؛ استمراراً لريادتها، مع حفاظها على ما تقدمه من محتوى تحريري حصري عالي الجودة. وقال «يضمن تحوّلنا الرقمي جذب جيل جديد يرغب في الوصول إلى محتوانا بطرق منوعة، وعبر منصات مختلفة». وتابع «من خلال خبرتنا الطويلة، سنستثمر في إنتاج محتوى مميز ومبتكر وعالي الجودة يواكب الأنماط المتغيرة لاستهلاك المعلومات ويعزز مفهوم (الرقمنة أولاً)؛ ما يساهم في توسيع انتشار الصحيفة».

ولطالما كانت «الشرق الأوسط» سبّاقة في ابتكار وتبني وسائل التقنيات الحديثة، وهو ما ظهر جلياً في تقنيات الطباعة التي اعتمدتها، وفي وسائل نقل الصفحات إلى مراكز الطباعة المنتشرة حول العالم باستخدام النقل عبر الأقمار الصناعية منذ الثمانينات، وصولاً إلى كونها من أولى الصحف العربية التي تواجدت على الإنترنت. وتبرهن «الشرق الأوسط» بإطلاق حلتها الجديدة على مواكبتها الدائمة للتغيير في قطاع الإعلام، وإعطائها الأولوية لتقديم محتوى يناسب تطلعات قرائها ويصل إلى شرائح جديدة من المتابعين.

«قصة ملك الصحافة» في «أفلام السعودية» بمركز «إثراء» في الظهران

تركي السديري... في «بيوغرافي»

الدمام: إيمان الخطاف

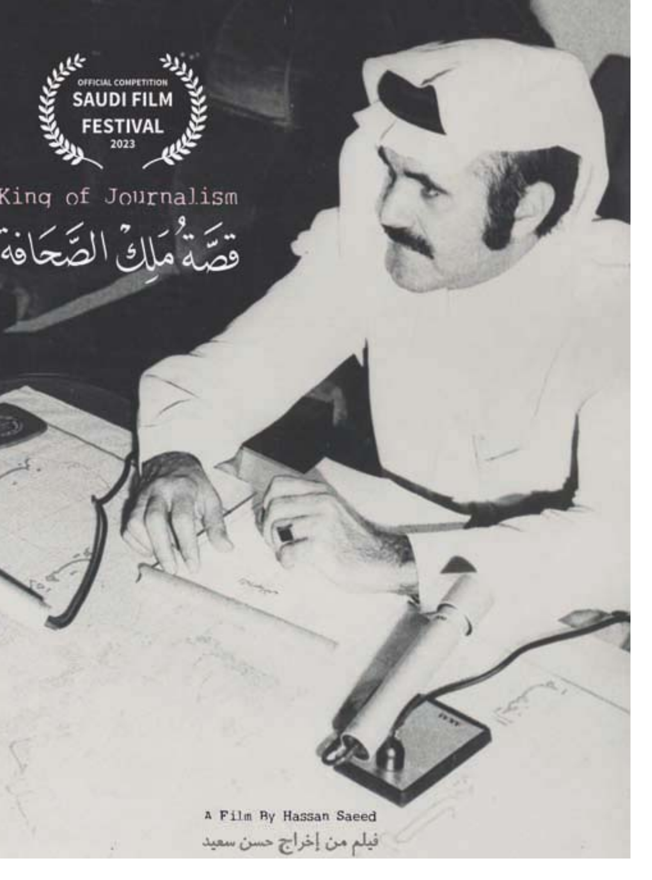
لا يمكن اختزال تاريخ الصحافة السعودية في رجل واحد، إلا أن الصحافي السعودي الراحل تركي السديري يأتي استثناءً هنا، فهو تاريخ صحافي وأيقونة سعودية لا تتكرر. عاش نحو نصف قرن في بلاط صاحبة الجلالة، وكان حينها مالئ الدنيا وشاغل الناس، كما يصف الشاعر المتنبي نفسه، وهو وصف يليق بالسديري الذي وهب حياته للصحافة وصولاتها وجولاتها.

لم يكن رحيله عام 2017 النقطة التي توضع في آخر السطر، لأنه ما زال مؤثراً في وسطه الصحافي، حاضراً وغائباً، وهو ما بدا واضحاً في الحشد الإعلامي الكبير الذي حضر فيلم «قصة ملك الصحافة»، وهو فيلم بيوغرافي يتناول سيرة الراحل، عُرض في مهرجان أفلام السعودية المقام حالياً في مركز «إثراء» بمدينة الظهران (شرق السعودية).

وللحظة، عاد الحضور إلى الحي القديم الواقع في محافظة الغاط التابعة لمنطقة الرياض، حيث وُلد تركي السديري عام 1944، ثم الانتقال التدريجي من مرحلة حياتية لأخرى، ومقاطع أرشيفية من لقاءات تلفزيونية قديمة ونادرة للراحل، وكذلك لقاء نادر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز (كان حينها أميراً لمنطقة الرياض) أشاد فيها بالراحل وجهوده الكبيرة.

وعن اسم الفيلم، فقد أظهر أن الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، هو من أطلق على تركي السديري لقب «ملك الصحافة». وذلك في الفترة الذهبية للصحافي الذي شغل لسنوات طويلة رئاسة هيئة الصحافيين السعوديين واتحاد الصحافة الخليجية، وهو ما أُلقي الضوء عليه في الفيلم، الذي جاء بإخراج حسن سعيد،

لا يقدّم الفيلم معلومات فقط بل يدرس شخصية تركي السديري من جوانب قيادية وإنسانية وثقافية عدّة



بوستر فيلم «قصة ملك الصحافة» (الشرق الأوسط)

وكتابة وإنتاج علي سعيد.

قصة الفيلم

يتحدث نجله مازن السديري، لـ«الشرق الأوسط» عن الفيلم، قائلاً: «حين عُرضت فكرته عليّ من المنتج علي سعيد والمخرج حسن سعيد، تحمست جداً». مشيراً إلى أن علي سعيد كان صحافياً في جريدة «الرياض» التي رأس تحريرها الراحل لـ4 عقود، ويضيف: «كنت أتابعه، كان معنياً بالأدب ثم نهج حياة الفن، وأعتقد أن الصحافة عمل منطقي، بينما أرى الفن هو كل شيء جميل لا نستطيع أن نجعله واقعاً».

ويتابع: «تجاوبت مع فكرتهما وحاولنا تقديم حياة هذا الرجل في قالب سهل للفهم وواضح، لأنه تقلد منصب رئيس تحرير جريدة (الرياض) على مدى 4 عقود، من 1974 إلى عام 2015، وقبلها عمل 7 سنوات صحافياً، وخلال هذه المدة الطويلة مرت عواصف على الصحافة السعودية والعالمية، جيوسياسية وتقنية واقتصادية، وأيضاً اجتماعية، فهي فترة مهمة للأجيال التي ستأتي لتعرف كيف تم التعامل معها وما متغيراتها».

حياد الفيلم

بسؤال نجل الراحل: هل جاء الفيلم بشفافية عالية أم أن هناك كثيراً من المسكوت عنه بالنظر إلى كثرة العوامل والمتغيرات التي عاشها تركي السديري؟ يجيب: «لا بد أن نقدم ما هو حيادي وموضوعي، وإلا لن تكون للفيلم أي قيمة، ومن شاركوا في الفيلم هم شهود على عدة مراحل، بعضهم في فترة تسبق دخوله عالم الصحافة، وأحدهم في بداية حياته الصحافية، وآخر خلال مرضه، وهكذا حاولنا أن نقدم حياته دون تحفظ وبتوازن وواقعية».

ويصف مازن السديري فيلم «قصة ملك الصحافة» بأنه «فيلم لا يجعل الجمهور يعطي رأياً في تركي السديري، بل يتعرّف عليه»، مؤكداً الحيادية التامة التي تم التعاطي بها خلال سياق الفيلم الوثائقي الذي تصل مدته إلى نحو 53 دقيقة، تتنقل بسرعة بين محطات زاخرة عاشها تركي السديري، كانت أبرزها إقالته من رئاسة التحرير في فترة ما ثم عودته إليها.

وجاء مشهد مدير مكتبه وهو يروي تدهور الحالة الصحية لتركي السديري في أيامه الأخيرة بشكل مؤلم، حيث يحكي كيف كان يدخل السديري إلى مبنى الجريدة ولا يعرف أين مكتبه، في حالة من الوهن التي عصفت به وأثرت على ذاكرته، وهي لحظة جاءت بعد سلسلة طويلة من النجاحات الساحقة التي سجلها في ميادين الصحافة.

رواة الفيلم

وفي لقاء «الشرق الأوسط» مع المخرج حسن سعد والكاتب والمنتج علي سعيد، أوضحا أن الفيلم تم تصويره في عدة أماكن حقيقية، ما بين مكتب الراحل في جريدة (الرياض) ومكتبه في منزله وغيرها، مع وجود عدد كبير من الإعلاميين ممن ظهروا في الفيلم كرواة، مثل عبد الرحمن الراشد، ويوسف الكويليت، وممدوح المهيني، وسعد الحميدين، وهاني الغفيلي، وغيرهم من الصحافيين الذين رافقوا الراحل، إلى جانب إبراهيم القدير الذي كان صديقاً مقرباً لتركي السديري. ويؤكد الأخوان سعيد أن الفيلم ليس نخبوياً، بل صنعاه بطريقة تلامس وتشد الجميع. يحكي علي سعيد عن شرارة الفكرة قائلاً: «حين كنت صحافياً في جريدة (الرياض) كنت مهتماً بالسينما والأدب، وتركت الجريدة في نفس العام الذي توفي فيه تركي السديري، وحينها راودتني فكرة صنع فيلم وثائقي عنه، وطرحتها على نجله مازن السديري الذي تحمس كثيراً وفتح لنا بيته للتصوير، وكشف لنا الكثير من أرشيفه».

جريدة «الرياض»

يشير علي سعيد إلى الفيلم الذي ينطلق من طفولة تركي السديري كطفل يتيم، ودخوله إلى عالم الأدب ثم انتقاله إلى عالم الصحافة، وتحولاته التي نقلت جريدة «الرياض» من صحيفة عادية في حي المرقب إلى مبنى في حي الملز، ثم إلى مبناها الضخم الحالي، وخلال هذا التنقل أصبحت جريدة «الرياض» من أهم الصحف في العالم العربي، كما يقول. ويبدو لافتاً أن الفيلم لا يقدم معلومات فقط، بل يدرس شخصية تركي السديري من عدة جوانب قيادية وإنسانية وثقافية وغيرها، وكيف تعامل مع عدة نكسات، حيث يوضح علي سعيد أن الفيلم يكشف الستار لأول مرة عن قصة إقالة السديري من منصب رئاسة التحرير، وهي حادثة شهيرة وقعت في الثمانينات وظلت غامضة إلى أن كشف عنها الفيلم بالوثائق، ليأتي «قصة ملك الصحافة» بوصفه مرجعاً سينمائياً مهماً لكل المهتمين بالراحل والصحافة السعودية.

تركي السديري في أثناء رئاسته لتحرير جريدة «الرياض» (الشرق الأوسط)

إطلاق برنامج «تعليم المانجا» لطلاب في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نحو تنمية قدرات الطلاب والطالبات في السعودية في مجال القصص المصورة، أطلقت وزارتا الثقافة والتعليم برنامج «تعليم المانجا» لإنتاج القصص لطلاب وطالبات التعليم العام في المراحل المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية والأهلية والأجنبية.

ويأتي البرنامج ضمن الأنشطة اللاصفية الافتراضية المطبّقة في «منصة مدرستي»، ويتكون من 10 حلقاتٍ تعليمية، بُني محتواها وفق أفضل الممارسات، والمعايير العالمية من قبل خُبراء في جامعات يابانية عريقة، وذلك بهدف تنمية قدرات الطلاب والطالبات في مجال الرسم على طريقة المانجا، وإكسابهم مهارات فهم أساسيات إنتاج القصص المصورة، كمهارات رسم الشخصيات، وكتابة ورسم أحداث القصة المصورة.

وجاء إطلاق البرنامج امتداداً للشراكة القائمة بين وزارتي الثقافة والتعليم في إطار تفعيل استراتيجية تنمية القدرات الثقافية عبر إدراج الثقافة والفنون في التعليم العام، وانطلاقاً من أهمية التواصل الثقافي الحضاري، وتعزيز القيم الجمالية والفنية في رسومات القصص المصورة، وتحفيز الطلاب على الابتكار والإبداع لإنتاج قصص مصورة بهوية ثقافية وطنية.

وتُعرف «المانجا» على أنها من أشكال الفن الياباني الذي يعتمد على الرسومات الكاريكاتورية، والكتب والروايات المصورة، وتختلف عن قصص الرسوم أو ما يُعرف بـ«الكوميك» في عدة جوانب، إذ إنها تُقرأ من الخلف للأمام ومن اليمين إلى اليسار، على عكس القصص المصورة التي تُقرأ من الأمام إلى الخلف.


برنامج «تعليم المانجا» لإنتاج القصص لطلاب وطالبات التعليم العام (وزارة التعليم)

باحثو «هيوستن ميثوديست» يستخدمون بروتيناً بكتيرياً لعلاج العقم

تقنية مبشرة لتعزيز خصوبة الإناث 40 % في 3 ساعات

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن باحثو «هيوستن ميثوديست» من زيادة خصوبة فئران عقيمة من خلال تقليل نسبة كوليسترول البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) باستخدام بروتين بكتيري (bacterial protein)، الأمر الذي يؤكد أثر معدل الكوليسترول العالي على خصوبة النساء، خصوصاً أن واحدة من خمس نساء أميركيات في سن الإنجاب غير قادرة على الحمل بعد عام كامل من المحاولة. ونُشرت نتائج الدراسة في مجلة «الجمعية الأميركية للكيمياء الحيوية وعلم الأحياء الجزيئية لأبحاث الدهون».

وتقول الدكتورة كورينا روزاليس، أستاذة مساعدة في علم الأحياء الجزيئي في الطب في معهد «هيوستن ميثوديست للأبحاث» والمؤلفة الرئيسية للدراسة: «نستخدم نوعاً محدداً من البروتين ذا خصائص محددة تساعد على تعتيم مصل الثدييات (opacifies mammalian serum) ومن خلال اختباراتنا، تمكنّا من استخدام مصل بعامل تعتيم (serum opacity factor) لخفض مستوى الكوليسترول بأكثر من 40% خلال 3 ساعات. مما يدل على كفاءة البروتين وفاعليته».

وعلى الرغم من أن الوظيفة الأساسية لهذا البروتين هي زيادة الاستعمار البكتيري فإن فريق الباحثين وجدوا أن البروتين قادر على تغيير بنية البروتينات الدهنية عالية الكثافة الحاملة للكوليسترول، مما يسهل على الكبد التخلص من الكوليسترول الزائد الذي يمنع الحمل. وأوضح الباحثون أن قدرة المصل الدراماتيكية على البروتين الدهني عالي الكثافة تمكن الاستفادة منها كبديل محتمل للعقاقير المخفِّضة للكوليسترول، والتي تعد المعيار الذهبي الحالي لخفض نسبة الكوليسترول في الدم لدى الأشخاص المصابين بتصلب الشرايين.

ويعرف البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) بالكوليسترول الجيد، الذي يحمل فائض الكوليسترول من الأنسجة المختلفة إلى الكبد من أجل تفكيكه، وبالتالي خفض مستويات الكوليسترول في الجسم. ولكن، في حال وجود خلل في البروتين (HDL dysfunction) من المرجح أن يتغير التمثيل الغذائي للدهون، الذي يمكن أن يكون ضاراً مثل البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL)، والذي يعرف غالباً بـ«الكوليسترول الضار»، والذي يحمل البروتين الدهني منخفض الكثافة من الكبد إلى الأنسجة الأخرى، وبالتالي التسبب بأمراض نتيجة ارتفاع مستوياته وتراكمه.

من جهته يقول هنري بونال، أستاذ الكيمياء الحيوية في الطب في معهد أبحاث «هيوستن ميثوديست» والمؤلف المقابل في الدراسة: «يحتوي البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) والبروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL) على مزيج من الكوليسترول الحر والمخزن، ومن المعروف أن الكوليسترول الحر سام للكثير من الأنسجة. لذا فإن أي خلل وظيفي في البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) من شأنه أيضاً أن يسبِّب أمراضاً عدة».

ومن أجل دراسة الخلل الوظيفي للبروتين الدهني عالي الكثافة (HDL)، عمل الباحثون على فئران مختبر كانت لديها مستويات عالية بشكل غير طبيعي من كوليسترول البروتين الدهني عالي الكثافة المنتشر في مجرى الدم. وفي حين أن هذا جعلهم مثاليين لدراسة تصلب الشرايين، لاحظت روزاليس أن هذه الفئران كانت أيضاً عقيمة.

وترى روزاليس أن الكوليسترول هو العمود الفقري لجميع الهرمونات الستيرويدية، وهنالك حاجة لمجموعة من الهرمونات لزيادة نسبة الخصوبة في الفئران. «نعلم أن المبايض محاطة بخلايا حساسة للبروتين الدهني عالي الكثافة (HDL)، لذا فإن أيض هذا البروتين في الجسم ضروري جداً لتفعيل الخلايا الحساسة حول المبايض لتكون خصبة».

وكما كان متوقعاً، عندما أطعم الباحثون الفئران العقيمة دواءً خافضاً للدهون، انخفضت مستويات البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) والبروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL)، وتم إنقاذ الحيوانات مؤقتاً من العقم. ومن هذه النتائج، لجأ الباحثون إلى استخدام مصل البروتين البكتيري ذي عامل تعتيم، والمعروف بأنه انتقائي للغاية في للبروتين الدهني عالي الكثافة (HDL).

وتقول روزاليس: «يُعرف المصل ذو عامل التعتيم بشكل رئيسي في سياق الالتهابات البكتيرية، حيث يعمل كعامل خبيث. ولكنه اكتشف أيضاً أن هذا البروتين يتفاعل فقط مع البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) وليس البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL) أو البروتينات الدهنية الأخرى. مما شجّعنا على استخدامه على فئران البحث، لإثبات نظرية قدرة مصل ذي عامل تعتيم على إعادة الخصوبة لفئران الدراسة البحثية أيضاً».

وفي المجموعة التالية من التجارب صمّم الفريق فيروساً مرتبطاً بالغدة لتوصيل الجين الخاص بعامل التعتيم في المصل إلى الفئران التي تفتقر إلى مستقبلات البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL)، والتي تحتوي على نسبة عالية من الكوليسترول في الدم. عندما تم التعبير عن الجين وإنتاج البروتين البكتيري، انخفض كوليسترول البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL) في الحيوانات بشكل ملحوظ، واستعادت خصوبتها.

> أطعم الباحثون الفئران العقيمة دواءً خافضاً للدهون فانخفضت مستويات البروتين الدهني... وتم إنقاذ الحيوانات مؤقتاً من العقم

د. محمد النغيمش

الشعوب في غرفة الاجتماعات!

يروى أن الأميركيين قد اكتسبوا فكرة الاجتماعات الحديثة من اليابانيين، وليس العكس، حسبما ذكر روبنز في كتابه «الإدارة». من الطبيعي أن تأخذ الشعوب من الآخرين، سلوكيات وأدوات فعالة لرفع الإنتاجية. غير أننا كأمم نأخذ معنا إلى طاولة الاجتماعات شيئاً من سلوكياتنا أيضاً. فعلى طاولة الاجتماعات تنكشف عادات الشعوب. صحيح أن التعميم يفتقر للموضوعية غير أن عالم الانثروبولوجيا الشهير إدوارد تي هال، قد توصل في أبحاثه الشهيرة إلى أن الشعوب تتباين حينما تتواصل.

فعندما يتولى مدير أميركي أو ألماني جديد اجتماعاً ما، ثم يطلب من مرؤوسيه العرب أو الآسيويين طلباً مباشراً، ومن دون تنميق أو مقدمات، فقد يعده سكان الشرق نوعاً من الفظاظة! وإذا ما كان يترأس الاجتماع إنجليزي، ثم أصر أن يكتب كل ما تمخض عنه الاجتماع من طلبات وتكاليف لشخص بعينه من العرب أو الآسيويين، قد يعد هذا النوع من التواصل محاولة مقصودة من الإنجليزي لتصيد الأخطاء.

وربما يعود ذلك إلى أن معشر العرب والآسيويين عادة ما يرتكزون في علاقاتهم على «مبدأ الثقة والعلاقة الوطيدة» أكثر من التعليمات المباشرة والمكتوبة. وتنضم شعوب أخرى للعرب والآسيويين، منهم الأفارقة واليونانيون والمكسيكيون والإسبان، بدرجات متفاوتة.

وقد وجد عالم الانثروبولوجيا هال في أبحاثه وكتابه «ما وراء الثقافة»، أن الشعوب المذكورة أعلاه تختلف أنماط تواصلها مقارنة بشعوب مثل الألمان، والاسكندنافيين والأميركان والإنجليز والفرنسيين والإيطاليين. ليس هذا فحسب، بل إن الألماني والاسكندنافي أكثر مباشرة، وربما جدية في الطرح، من الأميركي والإنجليزي. والإنجليزي المباشر كما نظن أقل قليلاً في المباشرة في الطرح من الأميركي.

ونحن كشعوب نتباين بالفعل عندما نلتقي. وأذكر أنني رأيت وفداً أميركياً يزور دولة عربية، وكان تقريباً معظم الأعضاء الأميركيين يحملون ورقة وقلماً لتدوين وقائع الاجتماع، في حين اكتفى العرب بالإنصات وتبادل الابتسامات والنظرات. ولذلك أستغرب عندما أدخل إلى اجتماعات مهمة كمجالس إدارة لشركات كبرى وأجد زملائي الأعضاء لا يحملون قلماً للتدوين، والمفاجأة أن عدداً منهم لم يقرأ ما سُلِم إليه من مواد سوف يبت في قراراتها بعد قليل!

وبشكل عام نستطيع القول إن اختلافاتنا كشعوب لا حصر لها. فمن الاختلافات بين اجتماعات اليابانيين والأميركان مثلاً، أن العرف في أميركا يميل نحو تولي المسؤول عن المشروع ومساعديه الحديث في الاجتماع. وتجدهم الأكثر نشاطاً في اللقاء. في حين أن في ثقافة الاجتماعات اليابانية، قد تجد أن كل عضو في فريق العمل مدعو إلى هذا الاجتماع، بما فيها الأقل خبرة وسناً، وهم على استعداد للمشاركة الفاعلة فور ما يطلب منهم ذلك.

ولا غرابة أن تجد في البلدان التي فيها مسافة السلطة مرتفعة (power distance) شخصاً يقود الاجتماع رغم أنه أقل كفاءة وقدرة. ومع ذلك تجد أن المشاركين لديهم «تقبل وتوقع» لذلك الوضع، حسبما أشار العالم الكبير هوفستد في أبحاثه. ومن هذه البلدان الوطن العربي، وكثير من الأقطار الآسيوية. والعكس صحيح في الدول الغربية كالولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها. ولكل قاعدة شواذ.

ومن اختلافاتنا، دخولنا بعجالة إلى اجتماع مهم، من دون أجندة. بعض الأرقام التي قرأتها تشير إلى أن وجود أجندة موضوعات قد يخفض مدة الاجتماع إلى 80 في المائة. وهي مسألة مهمة، خصوصاً أن الشعوب الشفهية تميل نحو الثرثرة في الاجتماعات ربما لتمضية الوقت. وأرى أن الثرثرة خارج موضوع الاجتماع قد تكون حيلة مقصودة لتشتيت أنظار المشاركين ومدير الاجتماع عن تقصير الثرثار في تقديم مساهمة فاعلة، ناهيك إن كان قد قرأ أصلاً ما قدمه له.

روعة طاولة الاجتماعات أنها تقدم لنا على طبق من ذهب، أفضل سلوكيات المتفانين في عملهم، ومهنيتهم، وأدبهم الجم، وتكشف لك أيضاً قبحنا، فضلاً عن جمال عطاء الشعوب المتقدمة التي تقدر الوقت والجهد والإنتاجية.

كلمات متقاطعة

— أفقي

01 فنان قصص مصورة أمريكي
02 كمبيوتر - للنفي
03 ضد جزر - أبنية وعمارات
04 علم مؤنث - من الخطاطيف «معكوسة»
05 ضد سلم - حرف نصب - مرتفع «معكوسة»
06 مدينة عراقية - نوتة موسيقية
07 مدينة ايطالية - منزل «معكوسة»
08 للمناداه - قاعدة العدد «معكوسة» - هابط
09 مادة قاتلة - ضد ارض «معكوسة»
10 حيوان لطيف - شكل هندسي

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 لقياس السرعة - علم مذكر
03 نوتة موسيقية «معكوسة» - سهام - حرف جر
04 دولة في الكاريبي - قمة الجسم
05 من منتجات الحليب - جمع ابن
06 شهر ميلادي - احد الابوين
07 قبطان - حطم
08 آلة نسيج - ضد ناجح
09 حرف جر «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
10 دولة عربية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	ك	ر	ا	م	ن	ت	و	
02	ا	ي	م	ا	ن		ي	ا	س	ر
03	م	ل	ا	ك		ا	س	ل	ا	م
04	ي		ن	و	ا	ل		ف	م	
05	ا	ن		ن	م	ا	م		ة	ة
06	ل	م			ي	ت	ي	م		ل
07	ع	ي	ب	ا	ل		ل	ي	ل	ا
08	د	ا	ن	ا		ن	ا	د	ا	ل
09	ل		م	ا	د	و	ن	ا		س
10		م	ا		و	ن	و	ن	س	

عرب و عجم

• مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبله مطلق العتيبي، وزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة بدولة الكويت، وتم خلال اللقاء استعراض سبل تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين الشقيقين في قطاع الطاقة والإسكان. كما تم في اللقاء استعراض استعدادات دولة الإمارات لاستضافة مؤتمر «الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP 28» المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

مطر حامد النيادي

• أكسل وابنهورست، سفير أستراليا في القاهرة، التقى أول من أمس، الدكتور هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري، لبحث تعزيز التعاون في مجال الموارد المائية، خصوصاً في ظل التحديات المشابهة التي تواجه البلدين في مجال المياه، وتم التباحث خلال اللقاء حول قضايا التغير المناخي وتأثيراتها السلبية على مختلف دول العالم، مثل مصر التي تواجه ظواهر مناخية متطرفة، وأيضاً أستراليا التي واجهت حرائق الغابات التي اجتاحتها منذ عدة أعوام.

أكسل وابنهورست

• ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى البحرين، استقبله أول من أمس، نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام، في مكتبه بقصر القضيبية، وخلال اللقاء استعرض الطرفان أوجه العلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين الصديقين، والمستوى المتقدم الذي وصلت إليه، وما يشهده التعاون المشترك الوطيد من نمو مستمر، خصوصاً في الجانب الإعلامي.

• باتا كالاندادزه، سفير جمهورية جورجيا لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة عبد الله سلطان العويس، ورئيس حكومة إقليم أدجارا في جورجيا تورنيك ريجفادز، لبحث سبل تطوير العلاقات الاقتصادية، وتعزيز التعاون في مجالات التجارة والصناعة والزراعة والسياحة، واستكشاف فرص استثمارية مجدية وواعدة لرجال الأعمال والمستثمرين في كلا الجانبين، حيث دعت الغرفة خلال اللقاء مجتمع الأعمال الجورجي إلى الاستفادة من البيئة الاستثمارية في الشارقة. من جانبه، أكد السفير حرصه وتطلعه الدائم لتعزيز روابط الصداقة التاريخية المتميزة، وتنمية أطر التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

باتا كالاندادزه

• الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات في عمّان، شارك أول من أمس، في «المؤتمر الوطني الثالث الخاص في الاقتصاد»، حيث ألقى كلمة رئيسية تحدث في محورها الأول عن العلاقات الاقتصادية المتميزة، والتبادل التجاري والاستثمارات والمشاريع المستقبلية بين البلدين الشقيقين، وفي محورها الثاني سلّط الضوء على مؤتمر «الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP 28» الذي ستستضيفه الإمارات العام الحالي، حيث دعا لتفعيل المشاركة الأردنية في المؤتمر.

الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

• خورخي أليخاندرو تاغيلي كانيل، سفير تشيلي في عمّان، التقى أول من أمس، رئيس لجنة العمل والتنمية الاجتماعية بمجلس الأعيان الأردني العين عيسى مراد، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات، وقال رئيس اللجنة إن علاقات البلدين الصديقين على مختلف المستويات تقوم على الاحترام المتبادل وخدمة المصالح المشتركة، داعياً إلى ضرورة تعزيز الاستثمارات المشتركة، وزيادة حجم التبادل التجاري.

خورخي أليخاندرو تاغيلي كانيل

• أليسكي لوكوور، سفير فرنسا في عمّان، استقبله أول من أمس، مدير الأمن العام الأردني اللواء عبيد الله المعايطة، في مكتبه، وبحث الجانبان سبل تعزيز أواصر التعاون المشترك في المجالات الأمنيّة والشرطيّة، وتبادل الخبرات بين جهازي الأمن في البلدين، وأكّد المعايطة حرص مديرية الأمن على توطيد أُطر الشراكة الاستراتيجية مع الجمهورية الفرنسية في مختلف المجالات.

بدوره، ثمّن السّفير الجهود التي تبذلها المديرية، مؤكداً أهمية التعاون والتنسيق المشترك بما يسهم في تعزيز هذه الخدمات في كلا البلدين الصديقين.

• مختار جميل توفيق وريدة، سفير مصر لدى الجزائر، استقبل أول من أمس، ممثلي إحدى الشركات الكبرى للسياحة والسفر بالجزائر، وذلك في إطار جهود السفارة للترويج السياحي لمصر، حيث تم خلال اللقاء بحث آفاق تعزيز السياحة الجزائرية لمصر، وتعريف السائح الجزائري بالوجهات السياحية المتنوعة التي تزخر بها مصر.

مختار جميل توفيق وريدة



سودوكو

5		1				6		
	3							9
4			3		8			
					9	2		
		6	4	7				1
					6	5		
					3	4		
	1			8			9	7
	4			1	7			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	1	4	8	2	5	9	3	6
5	8	2	9	6	3	7	1	4
3	6	9	4	1	7	2	8	5
9	2	7	6	4	8	3	5	1
4	3	8	5	7	1	6	9	2
6	5	1	2	3	9	8	4	7
8	9	6	7	5	4	1	2	3
1	7	5	3	8	2	4	6	9
2	4	3	1	9	6	5	7	8

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 9 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16233

الثلاثاء 19 شوال 1444 - 9 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16233



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat_News

aawsat.com



سمير عطالله

يودّع بعد كل ما ودّع

أعلنت منظمة الصحة العالمية أنَّ وباء «كورونا» لم يعد خطراً قاتلاً بعدما ترك خلفه 20 مليون وفاة. 20 مليون وفاة؟! لا شيء على وباء كاسح سببه مرض غامض أصاب الوطاويط في سوق القواقع اللذيذة في الصين! جاء ومضى. اليابان اعتذرت عن ضحايا الحرب العالمية الثانية، وألمانيا اعتذرت، وكوريا الجنوبية قدّمت اعتذارها، وكل من تسبب في وفاة الملايين اعتذر، فمن يعتذر عن «كورونا»؟ عن سوق الوطاويط والمحارات في مدينة ووهان (2019) وهواة الوطاويط بصلصة الطماطم والبصل؟!

عاش العالم السنوات الثلاث الماضية في رعب «الكورونا»... تغيرت أنظمة الصحة... تداعت أنظمة التعليم... تكبدت أنظمة السفر... تضاعفت أنظمة الجمارك... تكاثرت خسائر الأسواق على أنواعها.

20 مليون وفاة، ثم لا نجد على الأقل من يعتذر، من يعلن مسؤوليته. كم تشبه هذه الحالة مأساة لبنان: النظام المصرفي انتهى... الاقتصاد تدمَّر... الدولة بلا رئيس... البلد بلا كهرباء... الحكم بلا حكومة... وما من مسؤول واحد، الجميع أبرياء وأبطال.

كل عام يواجه البشر محنة كبرى أو صغرى من صنع البشر، لكن المحن التي من صنع الوطاويط قليلة، والحمد لله، وإلاَّ لكان عدد سكان الكوكب ضئيلاً، وعدد سكان الصين يوازي سكان دوقية اللكسمبورغ.

اطمئنّوا، الخطر الكبير زال. ولي استطاعة من يشاء العودة إلى وجبته المفضلة: وطواويط محمّرة ومغمسة بصلصة الطماطم. كم هو عجيب هذا العالم! 20 مليون وفاة، وخسائر بمئات المليارات، وتدهور في مستوى معيشة البشر، وزوال 220 مليوناً، ثم بيان مقتضب: فكوا الأحزمة، وأعطوا ما شئتم.

بين مرحلة وأخرى يضرب البيئة خلل رهيب: وطواط أو برغشة أو سلحفاة، أو ما شابه من لذائذ أسواق الغرائب في آسيا، ثم يتفجّر الموت على مدى العالم. كل الأوبئة تأتي من المخلوقات الأخرى. ألف عام من الجدري، ثم بيان مقتضب: لا جدري بعد اليوم. فكّوا الأحزمة. جاء ومضى ومضى. خوف مريع وقتل رهيب، لكن ممن تنتقم؟ من تؤدّب؟ الأشباح لا تموت. قتل من جانب واحد. بينما البشر يتمتعون بالثأر. حرب بأخرى.

قُتل أرشيدوق النمسا فقامت الحرب العالمية، وتداعت الإمبراطورية النمساوية برمّتها، وملأ الموت والخراب والعذاب أرجاء الكون. ثم قام من يعتذر. ثم قامت الحرب الثانية انتقاماً للحرب الأولى. طاعون يثأر من طاعون. الحمد لله أنَّ الثأر ليس قاعدة في أسواق المحار ولا الاعتذار. إنه عالمنا يا صديقي. وشكراً لمنظمة الصحة وأمينها العام. رجل علم وإدارة من العالم الثالث.



ممثلة بوليوود سوناكشي سينها خلال الترويج لمسلسلها المقبل «دهاد» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (25)

في عهد أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كانت بين القاضي محمد بن أبي ليلى وبين أبي حنيفة وحشة - أي (وقفة نفس) ومماحكات - ونتيجة لأنهما (دبلا كبد) ابن مروان بكثرة مشاحناتهما لهذا تركهما، ولم يتدخل للفصل بينهما على مبدأ (يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك غير ريحتها).

ومما يروى: أنه ذات يوم كان ابن ليلى يجلس للحكم في مسجد الكوفة، فيُحكى أنه انصرف من مجلسه، فسمع امرأة تقول لرجل: يا ابن الزانيين، فأمر بها فأُخذت ورجع إلى مجلسه، وأمر بها فضُربت حدين وهي قائمة، فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء: في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه، ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه، وفي ضربه الحد في المسجد، وقد نهى رسول الله عن إقامة الحدود في المساجد، وفي ضربه المرأة قائمة، وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات، وفي ضربه إياها حدين، وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد، ولو وجب أيضاً حدان لا يوالَى بينهما، بل يُضرب أولاً ثم يُترك حتى يبرأ من ألم الأول، وفي إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك بن أبي ليلى، فسيّر إلى أمير المؤمنين: ها هنا شاب يقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي، ويفتي بخلاف حكمي، ويشنّع علي بالخطأ، فأريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه ومنعه من الإفتاء.

وحيث إن أمير المؤمنين أيضاً لا يريد أن يتدخل في شؤون القضاء، فقد حوّل رجلاً وامرأته عندما يتشاكيان عنده، حوّلهما إلى القاضي كعب الأسدي، الذي خاطبته المرأة شاكية وقالت له: إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل، وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله، فطلب القاضي الزوج وأخبره بأنها تشكوه، فقال: أفي طعام أو شراب؟! فقاطعته المرأة وهي تقول هذه الأبيات:

يا أيها القاضي الحكيم رشده
ألهى خليلي عن فراشي مسجده
زهده في مضجعي تعبده
فاقض القضا كعب ولا تردده

فرد هو على القاضي:

زهدني في فراشها وفي الحجل
أني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول
وفي كتاب الله تخويف جلل

فما كان من القاضي (المنفتح النحرير) إلاّ أن يرد عليه بهذا الحكم، وبنفس (القافيه):

إن لها عليك حقاً يا رجل
نصيبها في أربع لمن عقل

«يوروفيجن»... تَنافُس بين الحب والسلام في أرض «البيتلز»

لندن: «الشرق الأوسط»

يتنافس ممثلو 37 دولة هذه السنة على الفوز بجائزة مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، التي تقام السبت المقبل، في ليفربول البريطانية، بأغنيات عن الحب والعذاب والسلام. ويسعى المتنافسون إلى انتزاع اللقب الذي حصلت عليه أوكرانيا العام الماضي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتستضيف مدينة فرقة «بيتلز» الواقعة في شمال إنجلترا، المسابقة هذه السنة، نظراً إلى استحالة إقامتها، كما جرت العادة، في الدولة الفائزة، بسبب الغزو الروسي لها.

وبعد فوز فرقة «كالوش أوركسترا» الأوكرانية بمسابقة العام الفائت عن أغنيتها «ستيفانيا» التي تمزج بين «الهيب هوب» والموسيقى التقليدية، تتمثل كييف هذه السنة بثنائي موسيقى الإلكترو «تفورتشي».

أما أغنية «Heart of Steel» («هارت أوف ستيل» أو «قلب من صلب») التي ترشحت عنها الفرقة، فمستوحاة من صمود القوات الأوكرانية في مصنع «أزوفستال للصلب» في ماريوبول طوال الحصار الذي فرضته القوات الروسية على المدينة لمدة شهر، وترمز تالياً «إلى القوة والشجاعة»، حسب مغني الفرقة جيفري كيني.

ورغم التعاطف الكبير الذي تحظى به الفرقة، يتفق المراقبون وخبراء المراهنات على استبعاد تحقيق أوكرانيا في الدورة السابعة والستين من «يوروفيجن» فوزاً ثانياً على التوالي في المسابقة. أما روسيا، فاستُبعِدَت، كما في العام الفائت، بسبب غزوها أوكرانيا.

وتبدو حظوظ السويد بالفوز كبيرة بفضل أغنية الحب «تاتو» للمغنية لورين التي سبق أن نالت لقب «يوروفيجن» عام 2012، في حين تتمثل فنلندا بأغنية «تشا تشا تشا» للمغني كاريجا الذي يؤديها مرتدياً سترة «بوليرو» خضراء فلورية منتفخة.

وتتولى الكندية من أصل مغربي فاطمة الزهراء حافظي، المعروفة باسم «لا زارا»، تمثيل فرنسا التي لم تفز بالمسابقة منذ حصول ماري ميريام على لقبها عام 1977. وتُعد المغنية المتحدرة من مقاطعة كيبيك من أبرز المرشحين بأغنيتها من نوع الإلكترو - ديسكو «إفيدامان» (Evidemment).

ورافقت ضجة واسعة إلغاء «لا زارا» أخيراً «لأسباب شخصية» حفلتين موسيقيتين كان يُفترض أن تحييهما في أمستردام ولندن، لكنّ المغنية أكدت في منشور أوردته على الشبكات الاجتماعية أنها «مصممة أكثر من أي وقت مضى على تمثيل فرنسا بفخر وحب».

ووعدت بأن يكون العرض الذي ستقدمه خلال المسابقة «مبهراً وخطيراً وأنيقاً على الطريقة الفرنسية». وباسم المملكة المتحدة التي احتلت المركز الثاني العام الفائت عن أغنية «سبايس مان» لسام رايدر، تشارك المغنية ماي مولر بأغنيتها «آي روت إيه سونغ» (I wrote a song) التي تتناول عودة الحياة إلى قلب حطمته قلة الوفاء.

وتُنافس تحت علم كرواتيا فرقة «لِت 3» بأغنية «ماما إس سي» التي تحمل بطريقة مستترة على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. أما ممثل سويسرا المغني الشاب ريمو فورير فاختار المشاركة برسالة سلام أكثر تقليدية من خلال أغنية «ووترغان».

تركيب فني في إطار احتفالات «يوروفيجن» بمدينة ليفربول (رويترز)

اختبار دم يحاكم السائقين الناعسين

لندن: «الشرق الأوسط»

من الممكن أن يصبح اختبارٌ للدم قادرٌ على تحديد ما إذا كان سائقٌ ما قد تسبب في حادث بسبب قلة النوم، متاحاً في غضون عامين، الأمر الذي يُيسّر إقرار تشريع لمعاقبة السائقين الذين يعانون من النعاس أو أصحاب الأعمال الذين يترأسونهم في العمل، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية. ويأتي البحث بخصوص هذا الاختبار، الذي تمويله هيئة سلامة الطرق التابعة للحكومة الأسترالية، في وقت تكشف أدلة حديثة أن قيادة السيارة بعد نوم أقل من خمس ساعات، أمر يكافئ في خطورته القيادة مع تجاوز الحد الأقصى المسموح به من الكحوليات في الكثير من الدول.

ويمكن أن يوفر الاختبار الجديد وسيلة واضحة تعين على محاكمة الأشخاص بسبب القيادة في أثناء شعورهم بالإرهاق، الأمر الذي يدعو إليه بالفعل الكثير من خبراء مجال النوم. في هذا الصدد، قال البروفسور ستيفن لوكلي، خبير النوم في كلية الطب بجامعة «هارفارد»، الذي يقدم النصح لوكالة «ناسا» بخصوص السلامة المتعلقة بالنوم: «يجب أن يكون هناك نظام للتأكد مما إذا كان شخص ما قد نال قسطاً كافياً من النوم، لأنه قد يعرّض حياة الآخرين للخطر».

من ناحيتها، قالت البروفسور كلير أندرسون، من جامعة «موناش» في ملبورن بأستراليا، التي تتولى قيادة الجهود الرامية لتطوير اختبار قائم على الدم: «عندما تنظر إلى كبار القتلة على الطرق، ستجد أن الكحول واحد منها، والسرعة عامل آخر، وكذلك الشعور بالتعب».

لوحة المطار الساخرة تعود بـ25 ألف جنيه إسترليني

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد اللوحة الساخرة الخاصة بالاتجاهات إلى مطار لانديغلي واحدة من أبرز المعالم الموجودة وسط ويلز، ومع أنها بدأت مزحة فإنها استمرت 20 عاماً. وها هي اليوم تعود من جديد، حسب «بي بي سي».

حتى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كانت هناك لوحة خاصة بالاتجاهات إلى مطار لانديغلي الدولي على طريق «إيه 44» في بوويز بين رايادر وكنغتون. ومع ذلك فإن السائقين الذين اتبعوا الاتجاهات الموجودة عليها لم ينته بهم المطاف إلى مبنى الركاب 1 أو 3، ولا حتى في المطار، وإنما داخل حقل يقع على ضواحي القرية.

العام الماضي، أزيلت اللوحة عندما قرر الرجل، الذي دفع 25,000 جنيه إسترليني لإبقائها مكانها، تحويلها إلى معلم رسمي. وأطلق نيكولاس وايتهيد حملة تمويل جماعي تحت شعار «أعطونا علامة». بعد ستة أشهر، ظهرت علامة جديدة تماماً. وأعرب «مؤسس» المطار عن سعادته.

وعلق على الأمر بقوله: «عندما أُزيلت اللافتة، كسبنا آلاف المتابعين عبر (فيسبوك). وكان هناك دعم كبير لفكرة الحصول على لوحة جديدة، وتأكدت حينها أن حملة التمويل الجماعي ستنجح». وأضاف: «في زمن التقشف، لا ترغب أي سلطة محلية في دفع تكلفة ذلك، لذا حاولنا توفير المال بأنفسنا. ومع أننا كنا بحاجة إلى 1300 جنيه إسترليني، جمعنا بالفعل 2000 جنيه إسترليني».

ومن المقرر التبرع بالمال الإضافي لهيئة الإسعاف الجوي في ويلز، التي قال وايتهيد إنه سعيد بدعمها. يذكر أن وايتهيد كان صحافياً ومحرراً في «بريكون ورادنور إكسبريس»، وكاتباً لبرنامج كوميدي بعنوان «ويك إندينغ» على قناة «راديو 4». كما عمل في وقت مضى مع تيري جونز في «مونتي بيثونز» عام 2002. وانطلاقاً من شعور قوي بالعبثية، أنشأ المطار الخيالي.

وقال: «بدأت الفكرة كمحادثة صاخبة مع الأصدقاء ذات مساء. فكرنا في استئجار لوحة للتعبير عن شيء لم يكن موجوداً بالفعل، ربما مشروع لم يكن موجوداً، واستقر رأينا على المطار». وسرعان ما أدرك أن الخطة كانت ممكنة.

وقال: «تواصلت مع شركة (ريكسهام ساينز)، المالكة للوحة الإعلانات، وتوقعت منهم أن يقولوا: (لا يمكنك فعل ذلك)، لكن من الواضح أنه كان باستطاعتنا ذلك». وأضاف: «كصحافي، تكتشف أن أي شيء تفعله، ستجد شخصاً ما في أي مكان غاضب منه. إلا أن لافتة لانديغلي الدولي كانت استثناءً، فالجميع أحبها».



لوحة خاصة بمطار لانديغلي الدولي (غيتي)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية